1459

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة وهران

كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية
قسم التاريخ وعلم الآثار

عبد الرحمن فارس
1911-1991

مذكرة لنيل شهادة الماجيستيرفي التاريخ الحديث والمعاصر
(تخصص أعلام الجزائرمن 1830 حتى 1962)

من إعداد الطالبة:
حمري ليلى

تحت إشراف:
الدكتور مهديد إبراهيم

- جامعة وهران في 2006/2005 -

بسم الله الرحمن

الرحيم

إهداء

أهدي هذا الإنجاز المتواضع إلى:

أسرتي الكريمة

جميع أساتذتي الموقرين

كل من يبادلني المحبة، الأخوة و الصداقة

وإلى نسيم فارس

شـــــــكر

يشرفني أن أوجه شكري وامتناني الكبير إلى كل من ساعد ني ووقف إلى جانبي ووجهـني دون استثناء، وهم:

- الأستاذان المشرفان على التوالي : الأستاذ الدكتور بلقاسمي بوعلام ثم الدكتور مهديد ابراهيم اللذين قدما لي النصح والتوجيه العلمي.
- كل الأساتذة الذين أشرفوا على تعليمي من الابتدائي إلى الماجستير في مرحلة النظري، فبفضلهم تجاوزت هذه المراحل الدراسية بنجاح.
- جميع أفراد أسرتي الذين دعموني ماديا ومعنويا
- أسرة فارس شريف، عائلة بسعد شريف،ابنتي ذهبية (الأخت الكبرى لفارس عبد الرحمن) وهما لويزة والزهرة وفارس سعيد لأنهم استقبلوني وزودوني بالمعلومات الضرورية.
- أصدقائي وزملائي على اختلاف علاقتي بهم فكلهم يستحقون الشكر.
- موظفو المراكز التالية: في وهران(مكتبة قسم التاريخ وعلم الآثار، المكتبة البلدية، مكتبة C.D.E.S ، مديرية الأرشيف بمقر الولاية) وفي الجزائر العاصمة (المكتبة الوطنية القديمة، مكتبة الحامة، المركز الوطني للأرشيف، مديرية الأرشيف بمقر الولاية) وفي معسكر (مكتبة مصطفى بن تهامي)، وزاوية سيدي أحمد بن يحيى ببلدية أمالو، ودار الشباب "فارس عبد الرحمن" بآقبو.
- وأيضا الموظف بوطاجين عمر بالحي الجامعي للبنات " بن عكنون" بالجزائر العاصمة.

قائمة المختصرات:

الرمز بالفرنسية	الكتابة الكاملة بالفرنسية	الكتابة الكاملة بالعربية	الرمز بالعربية
CAN	Le centre des archives nationales	المركز الوطني للأرشيف	
Cdt	Commandant	الرائد	
CF	Confer	قارن	
DAWA	Direction des archives de la wilaya d'Alger	مديرية محفوظات ولاية الجزائر	
DAWO	Direction des archives de la wilaya d'Oran	مديرية محفوظات ولاية وهران	
DSRI	Député sortant réelu indépendant	نائب سابق أعيد إنتخابه	
EMG	Etat major général	هيئة الأركان العامة	
FLN	Front de libration nationale	جبهة التحرير الوطني	ج.ت.و
GPRA	Gouvernement provisoire de la république algérienne	الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية	
IBA	Intérieur et Beaux Arts	الداخلية والفنون الجميلة	
JOA	Journal officiel de l Algerie	الجريدة الرسمية الجزائرية	
JOEA	Journal officiel de l Etat algerien	الجريدة الرسمية للدولة الجزائرية	
MTLD	Mouvement pour le triemphe des libertés démocratiques	حركة الانتصار للحريات الديمقراطية	
OAS	Organisation de l'armée secrète	منظمة الجيش السري	

	المصدر المذكور سابقا أو المرجع المذكور سابقا	Opus Citatum	OP CIT
	الحزب الشيوعي الجزائري	Partie communiste Algérien	PCA
		Secteurs d'amélioration rurale	SAR
د غيرعا	دورة غير عادية	Session extraordinaire	S EXT
	الفرع الفرنسي للعمالية العالمية	Section française de l'internationale ouvrière	SFIO
د عا	دورة عادية	Session ordinaire	S ord
	الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري	Union démocratique du manifeste Algérien	UDMA
	إتحاد الطلبة الجزائريين في باريس	Union des étudiants Algériens de Paris	UEAP
	الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين	Union générale des étudiants musulmans Algériens	UGMA
	الإتحاد الوطني للطلبة الجزائريين	Union nationale des étudiants Algériens	UNEA
	منطقة الجزائر المستقلة	Zone autonome d'Alger	ZAA

فهرسة البحث

المقدمة.....01

المدخل.....09

الفصل الأول: نشاة و تكوين شخصية **عبد الرحمن فارس** 1911-1945.....16

1) **عبد الرحمن فارس** و بيئته الثقافية والاجتماعية.....16

2) تكوينه العلمي و القانوني.....22

3) البداية المهنية في مجال القانون.....24

4) موقف **فارس** من الأحداث السياسية حتى نهاية الحرب العالمية الثانية.....25

أ-علاقة **فارس** بالحركة الوطنية الجزائرية.....25

ب- موقفه أثناء الحرب العالمية الثانية 27

الفصل الثاني: دور **عبد الرحمن فارس** السياسي في المجالس المنتخبة ما بين 1945-1954.....30

1) الوضع السياسي العام في الجزائر.....30

2) نشاطه الواسع داخل المجلس العام في الجزائر العاصمة ما بين 1945-1955.....31

أ-رئاسته للمجلس العام في الجزائر العاصمة بين 1952 - 1953.....41

3) نيابته داخل الجمعية التأسيسية الأولى أفريل 1946.....44

4) شخصية **عبد الرحمن فارس** ترتقي الى الجمعية الجزائرية من 1948 حتى 1955...47

أ- علاقته مع النواب الممثلين للتيارات الوطنية.....57

ب- مساهمة **فارس** في تكوين مجموعة البيفرقاء (L'INTERGROUPE) الليبيرالية....58

ج- رئاسته للجمعية الجزائرية من 1953 حتى 1954.....61

5) النظرة الفكرية و السياسية **لفارس** من خلال المجالس لمنتخبة.....62

الفصل الثالث: عبد الرحمان فارس و الثورة الجزائرية ما بين 1954- 1962.....70

1) تردد **فارس** قبل الالتحاق بالثورة الجزائرية.....70

2) عام 1956 واستراتيجية **فارس** مع مسؤولى جبهة التحرير الوطني.....75

3) الحوار مع جريدة لوموند Le Monde في 26 سبتمبر 1956.....78

4) مهمة **فارس** بفرنسا واستراتيجية التفاوض في صالح جبهة التحرير الوطني.....81

أ- بداية النشاط الوطني **لفارس** بالمتروبول (فرنسا).....81

ب- الدور المشترك بين **فارس** و **جون الموهوب عمروش** للالتقاء بدوغول.....85

5) مهام **فارس** داخل فدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني.....94

أ- نشاطة المكثف اعلاميا، سياسيا و ماليا بفرنسا.....96

ب- القاء القبض على **فارس** من طرف الشرطة الفرنسية.....101

الفصل الرابع : رئاسة **عبد الرحمان فارس** للهيئة التنفيذية المؤقتة ما بين مارس 1962- سبتمبر1962.....105

1) **عبد الرحمان فارس** و مفاوضات لي روس و ايفيان الثانية.....105

2) دوره في مواجهة المشاكل بعد وقف اطلاق النار.....112

أ- **فارس** يدخل في حوارمع منظمة الجيش السري OAS 117

ب- موقف جبهة التحرير الوطني من الحوار الجاري.....130

ج- اتفاق جبهة التحرير الوطني مع OASو انعكساته المختلفة.....133

3) مسؤولية **عبد الرحمن فارس** بعد اعلان استقلال الجزائر ما بين جويلية1962 سبتمبر1962 135

أ- موقفه من أزمة صيف 1962.....137

ب- مضاء البروتوكولات المكملة لإتفاقيات إيفيان.....139

ج- تسليم المهام إلى الحكومة الجزائرية.....140

الخاتمة.....144

الملاحق..... /

ببليوغرافية البحث.....170

فهرس الأعلام والأماكن.....181

المقدمة:

عرفت الجزائر خلال فترة الإحتلال الفرنسي أحداثا كثيرة ارتبطت بأسماء شخصيات أصبحت معروفة من طرف الجميع، فالمقاومات التي ظهرت خلال القرن19إشتهرت بأسماء قادتها مثل: مقاومة الأمير عبد القادر في الغرب الجزائري، مقاومة أحمد باي في الشرق الجزائري، مقاومة بوبغلة ولالة فاطمة نسومر بالقبائل ومقاومة بوعمامة بالصحراء وغيرهم كثير اجتمعوا كلهم على غاية واحدة وهي مقاومة الإستعمار الفرنسي.

أما في القرن 20 فقد ظهرت تنظيمات ذات توجهات مختلفة مثل :التيار الإصلاحي الليبيرالي الذي تزعمه الأمير خالد، التيار الإدماجي الذي تزعمه الدكتور صالح بن جلول ثم فرحات عباس، التيار الإستقلالي الذي تزعمه مصالي الحاج، الإصلاحي الذي قاده عبد الحميد بن باديس و الحركة الكشفية التي أبرزت محمد بوراس لتجتمع كلها فيما بعد تحت تنظيم واحد هو جبهة التحرير الوطني بعد اندلاع الثورة التحريرية، حيث قدم هذا الأخير أسماء عديدة مثل: محمد بوضياف ، أحمد بن بلة، كريم بلقاسم،حسين آيت أحمد، العربي بن مهيدي، عبان رمضان والقائمة تبقى مفتوحة لتضم آخرين ساهموا في الثورة الجزائرية ودعموها ماديا و معنويا، فهؤلاء الأعلام الذين ظهروا خلال القرن20 سواء تناقضت أفكارهم أو تقاربت فهي تتقاطع كلها في فكرة واحدة وهي صنع تاريخ الجزائرفي الفترة الإستعمارية بعد ضم من سبقوهم في القرن 19.

فيصبح من الصعب في هذه الحالة اختيار موضوع المذكرة على اعتبار أن المطلوب هو انجاز بحث عن علم جزائري، لأن معظم الشخصيات الجزائرية تستحق الدراسة والبحث،وبالتقيد بالشروط في اختيار اسم ليس في الواجهة ولم يدرس بعد، كان الميول في البداية متجها أكثر نحو **عبد الرحمن فارس** باعتباره شخصية تثير الفضول في اكتشافها، وازداد التمسك بها أكثر بسبب حجم المادة العلمية التي توفرت عنها وتشجيع بعض الأساتذة.

عبد الرحمن فارس هو موثق من منطقة القبائل انطلق من أقبو مكان مولده الى العاصمة ليصل الى مراكز هامة في المجالس المنتخبة فترة مابعد الحرب العالمية الثانية بفضل مشاركته في الإنتخابات ضمن الإتجاه الإشتراكي. وعرف بفكره الإدماجي حتى اندلاع الثورة التحريرية وخلالها ساهم لصالح فدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني. وبعد الإعلان عن وقف اطلاق النار أصبح رئيسا للهيئة التنفيذية المؤقتة التي عينت من أجل تسيير شؤون الجزائر الى غاية اجراء الإستفتاء وتسليم السلطة لأول حكومة جزائرية رسمية بعد الإستقلال.

ان التغير والتحول الذي عرفه فارس خلال مراحل حياته يطرح تساؤلات كثيرة:

- أولها أين وكيف نشأ؟ وماهي المشارب الثقافية التي نهل منها؟
- كيف أصبح موثقا؟ وأين يمكن تصنيفه بالنسبة للمثقفين الجزائريين؟
- لماذا اختار المشاركة في الإنتخابات لصالح الإتجاه الإشتراكي بدلامن التيارات الوطنية المعروفة في فترة الأربعينات والخمسينات؟
- كيف استطاع التواجد في عدة مجالس منتخبة دفعة واحدة؟ وبماذا أفاد الجزائريين من خلال هذا النشاط السياسي؟
- لماذا تبنى الفكرالإدماجي في فترة لم يعد أنصاره من الجزائريين يؤمنون به؟
- كيف أثرت الثورة التحرير على مساره السياسي؟ وماهي الإسهامات التي قدمها لصالح الثورة؟
- لماذا تم اختياره على رأس الهيئة التنفيذية المؤقتة؟ وماهوالدور الذي قام به في هذه المرحلة الإنتقالية؟
- وهل استفادت الجزائر من الخبرات التي اكتسبها خلال مراحل حياته السابقة؟
- والتساؤل الأخير يكون حول الثابت الذي لم يتغيرضمن التحول والتطور الذي شهده في حياته.

للإجابة عن الأسئلة استلزم وضع خطة للموضوع هي كالآتي:

المدخل تعرض لبعض الأحداث التي ميزت بداية القرن 20 بشكل مختصر من أجل الوصول الى فترة ظهور كتلة النخبة،خاصة الفئة التي نادت بفكرة الإدماج وهذا لتوضيح الفكرة منذ بدايتها، على أساس أن **فارس** نادى بها بعد الحرب العالمية الثانية.

الفصل الأول بعنوان نشأة و تكوين شخصية **عبد الرحمن فارس من** 1911-1945، وتضمن المحيط الثقافي والإجتماعي الذي نشأ فيه، مرحلة الدراسة والتكوين في مجال القانون، ثم بداياته في الوظائف التي مارسها مع اظهار علاقاته الإجتماعية المختلفة ومواقفه من الأحداث السياسية التي وقعت أثناء الحرب العالمية الثانية. وهذا الفصل تميز بقلة معلوماته بسبب غياب المصادر والمراجع، وجهل بعض أفراد عائلته للكثير من تفاصيل حياته في فترة الطفولة والشباب، باستثناء كتابه الذي تناول هذه المرحلة و بدون توسع أيضا.

أما الفصل الثاني فتناول **فارس عبد الرحمن** المنتخب في المجالس من سنة 1945إلى1954: المجلس العام الذي وصل فيه الى منصب الرئاسة، الجمعية التأسيسية الأولى في 1946، المجلس المالي في نفس السنة وأخيرا الجمعية الجزائرية منذ 1948 والتى تدرج فيها وبلغ كرسي الرئاسة.وتسجل أفكاره ووجهات نظره حول وضع الجزائر وكيفية تطويرها بفضل المقالات التي خلفها في هذه الفترة

وعن الفصل الثالث فانه تضمن مرحلة الثورة التحريرية من 1954إلى1961 أي تاريخ دخوله السجن. وتم فيه معالجة التحول الذي عرفته فكرة الإدماج عند **عبد الرحمن فارس**، وتحديد الأسباب التي أثرت عليه ليتوجه نحو فكرة التفاوض في صالح جبهة التحرير الوطني بالإتصال بشخصيات في الحكومة الفرنسية مثل دوغول. وكذلك ابراز نشاطه داخل فدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني الى غاية القاء القبض عليه من طرف الشرطة الفرنسية.

والفصل الرابع تحدث عن المرحلة الإنتقالية من تاريخ وقف اطلاق النار مارس 1962 إلى سبتمبر 1962، حيث أصبح فيها رئيسا للهيئة التنفيذية المؤقتة. وتم توضيح الإختلاف في مسألة اختياره على رأس الهيئة، والأدوار التي قام بها لمواجهة مشاكل المرحلة الإنتقالية، خاصة الحوار مع منظمة الجيش السري. و في الأخير وصف كيفية نقل السلطات من الهيئة الى أول حكومة رسمية في الجزائر المستقلة.

الخاتمة لخصت الموضوع وقدمت الإستنتاجات أو بالأحرى كانت اجابات عن بعض الأسئلة المطروحة في الإشكالية. بالإضافة لإعطاء لمحة خاطفة عن مصيره بعد تسليمه للسلطة الى الحكومة الجزائرية الرسمية.

ويدخل هذا الموضوع في اطار البحث التاريخي لذلك كان لابد من الوصول الى مصادر معلومات مختلفة واستغلالها الى أقصى الحدود خاصة الوثائق الأرشيفية، المطبوعات الرسمية وكتب السيرة الذاتية مع استخدام المنهج الوصفي عند تناول الأحداث والمقارن عند وجود إختلاف في الروايات.

و باعتبار نوعية الموضوع تدور حول دراسة شخصية **فارس** فهذا تطلب تقصي د قائق الأمور عن حياتها ومن ثم وضعها في اطار الأحداث التاريخية وهذه الأخيرة احتاجت الى مسح خفيف لإبقاء التركيز على مسار **فارس** حتى يتسنى وضع ترجمة تحكي عنه منذ ولادته حتى وفاته، وهنا تقترب الدراسة نوعا ما من النثر الأدبي لذلك كان لابد من وضع صيغة كتابة تحفظ تسلسل الأحداث وترابطها اعتمدت خاصة على أسلوب طرح الأسئلة للإنتقال من مرحلة الى أخرى، أو لتغطية بعض الثغرات التي لم تتوفر فيها المادة العلمية التاريخية.

ومصادر المعلومات كانت متنوعة فصنفت الى ببليوغرافيا بالعربية وأخرى بالفرنسية:

الببليوغرافيا باللغة العربية:

- أولا. الروايات الشفوية الخاصة بأقارب **عبد الرحمن فارس** الذين كانوا في منتهى التعاون والتفهم وهي استغلت بشكل كامل في الفصل الأول لأنها تتطرق إلى محيطه العائلي وعلاقاته الإجتماعية مع أقاربه. أما الروايات الخاصة بالشخصيات السياسية الوطنية تمثل أهمها في شهادة بن يوسف بن خده حول سنة 1956، والحوار الذي أجراه **فارس** مع جريدة(Le Monde) ثم موقفه من أزمة صيف 1962. وتعتبر شهادة شوقي مصطفاي هي اعادة لما ورد في كتاب (L'accord FLN – OAS) لفيرناند كاريراس (CARRERAS Fernand) وكتاب (La cruelle vérité...) **لعبد الرحمن فارس** بتركيزه على موقف مسؤولي جبهة التحرير الوطني من الإتفاق المنعقد مع منظمة الجيش السري .
- ثانيا. الأطروحات ،الرسائل ،المراجع والمقالات أستخدمت في المدخل والفصل الأول حيث ساعدت على تقديم لمحة على أوضاع الجزائر بشكل عام مع بداية القرن 20 وعن منطقة بجاية بشكل خاص. وافتقرت الى معلومات عن شخصية **فارس** باستثناء مقالة الطاهر ملاخسو في مجلة الموثق الذي وضع نبذة عن حياته اعتمد في معظمها على كتاب (La cruelle vérité...) **لعبد الرحمن فارس**

البيليوغرافيا باللغة الفرنسية:

- أولا. الإنتاج الفكري والسياسي **لعبد الرحمن فارس:** وهي مجموعة مقالات صدرت في مجلات مختلفة خلال سنوات 1953-1954-1955، مثل:

(L'Edile Algerien) و (Réalités Algeriennes) فيها جملة من الأفكار التي طرحها **فارس** حول وضع الجزائر و الجزائريين السياسي، الإقتصادي الإجتماعي والثقافي. وتتضمن توضيح للمشاكل واقتراح الحلول الواقعية لحلها. ويعود لهذه المقالات الفضل في اثراء الفصل الثاني للمعلومات الموثوقة لأنها تقدم صورة حقيقية لأفكار **فارس**.

- ثانيا.المصادر الأرشيفية: والموجودة خاصة في المركز الوطني للمحفوظات ومحفوظات ولاية الجزائر، فمعظم الوثائق المستخدمة كانت حول الإنتخابات سواء في المجلس العام أو الجمعية الجزائرية التي ساعدت في اعطاء صورة عن النجاح الذي كان يحققه **فارس** خلال مشاركته في الإنتخابات أمام مرشحين آخرين في دائرته الإنتخابية بوغاري من 1945-1955 وهذه المعلومات دعمت أكثر الفصل الثاني.
- ثالثا.المطبوعات الرسمية: واستخدم منها وبشكل واسع

Conseil Général du depatement d'Alger les années :

1945-1948-1949-1950-1953-1954

تطرقت الى مداولات المجلس العام حول مختلف التدخلات، المطالب والمقترحات المقدمة من طرف المستشارين وأخذ منها خاصة مايتعلق **بفارس** لإظهار دوره داخل هذا المجلس .

Journal officiel de l'Algerie : les debats de l'assemblée Algerienne, les années de 1948 jusqu'à 1955

فالمناقشات التي كانت تدور داخل الجمعية سجلت بشكل دقيق في هذه الجريدة مما أفاد في تتبع **فارس** و الإلمام بحجمه ودوره في الجمعية من مجرد نائب الى رئيس لها. وهذين المطبوعين قدما عناصر أساسية للفصل الثاني، وبالتالي أوضحا الشئ الكثير عن **فارس** من 1945 إلى 1955.

- رابعا.الصحافة والدوريات: ومنها ما تزامن مع الأحداث مثل-L'Echo) d'Oran) و (Oran républicain) التي نشرة مقالات عن التنافس حول رئاسة الجمعية ثم خطابات فارس بعد فوزه في هذا المنصب. أما جريد (Le Monde) فساعدتعلى متابعة تطور أحداث المرحلة الإنتقالية ونشاط أعضاء الهيئة التنفيذية المؤقتة وتحركاتهم بمن فيهم **فارس** الذي قدمت نبذة

عن حياته بعد تعيينه على رأس الهيئة، بالإضافة إلى مجلة L'année) politique) الصادرة في 1963 وكانت تبدو موضوعية في تطرقها لأحداث ما بعد وقف إطلاق النار.

- خامسا. المراجع الخاصة بالتراجم والأنترنت: معلوماتها قليلة لكنها تساعد على الإنطلاقة الصحيحة لدراسة شخصية فارس، ولأنها متوفرة فعدم وضع تعريفات للشخصيات الوطنية المذكورة في البحث كان متعمدا.
- سادسا. المراجع بالفرنسية: هي متعددة ومختلفة ومنها ما يرقى الى صنف المصادر مثل السير الذاتية. كان أولها مذكراته La cruelle vérité) l'Algerie de 1945 à l'indépendance) وهي مستخدمة من الفصل الأول حتى الفصل الرابع مع الإشارة أحيانا الى الإختلاف الموجود بين روايات **فارس** في كتابه وفي غيرها من المراجع التي تطرقت لنفس الأحداث ليس بغرض التكذيب. فالأسبقية تبقى لشهادته، ولكن ليتم توضيح الإختلاف أو النقص في تسلسل الأحداث التي عايشها أو شارك فيها، مثل قضية الحوار مع منظمة الجيش السري، حيث تناولها كتاب (L'accord FLN-OAS) لفيرناند كاريراس، وهو الآخر لا يسلم من النقد. وتناولتها شهادة الرائد عزالدين في كتابه(Et Alger ne brula pas)، وشهادة عبد السلام بلعيد في كتاب (Le hasard et l'histoire) بانجاز من محفوظ بنون و علي الكنز فكلها شاركت في سرد أحداث المرحلة الإنتقالية بحيث لا يمكن الإستغناء عنها.

تواجد بكثرة في الفصل الثالث والرابع مؤلفات فرنسيين مختلفين:صحفيين، سياسيين وأعضاء من منظمة الجيش السري كجون لاكوتير (Jean Lacouture) وألان جاكوب(Alain Jacob) وجون موران (Jean morin) وبرنار تريكو (Bernard Tricot) ودوغول (Charles de Gaulle) وجون جاك

سوزيني(J.J Susini) وايدموند جوهو(Edmond Jouhaud) فذكرهم هنا على سبيل المثال لا الحصر،واستخدمت كتاباتهم غالبا فيما يتعلق بفارس وليس بالأحداث لأن هذه الأخيرة توفرت فيها دراسات تاريخية مهمة مثل مؤلفات محمد حربي بنجامين ستورا (Benjamin Stora) وهنري علاق (Henri Alleg) وغي برفيلي (Guy Pervillé) وجون لوك إينودي (J.L.Einaudi) وعلي هارون وأبو القاسم سعد الله وآخرون.

فالمراجع باللغة العربية والفرنسية على تنوعها، إلا أنه تم توظيف الجزء الأهم منها والذي ظهر في الهوامش ،أما الباقي فقد تضمن معلومات معروفة ومكررة .

لقد ظهرت صعوبات منذ البداية وتجسدت في كون معظم المعلومات مكتوبة باللغة الفرنسية، فالمصادر المطبوعة مثل مناقشات الجمعيةالجزائرية في الجريدة الرسمية الجزائرية كانت مرهقة عند تتبع التدخلات المختلفة **لفارس** وردود الأفعال حول التقارير التي كان يقدمها ،والأصعب من ذلك هو عند محاولة التنسيق بين الروايات المختلفة ونسجها في فكرة واحدة .

المدخل

ظهرت حركة الإستيطان الأروبي بالجزائر بداية الإحتلال، ولكنها عرفت نشاطا واسعا و مكثفا بعد سقوط الحكم الأمبراطوري في فرنسا سنة 1870، و الإعلان عن قيام الجمهورية الثالثة. وبذلك تحول الحكم في الجزائر من عسكري الى مدني، فاتجهت نية الإدارة الى غزو الأرياف داخل الجزائر لتوطين الأروبيين بها، و تقديم الأراضي مجانا لهم ودعمهم ماليا و ماديا (1)

ومع مطلع القرن العشرين تواصلت عملية الإستيطان الحر و الرسمي، و تحصل الأروبيون على مساحات زراعية واسعة، فظهرت الملكيات الزراعية الكبيرة خاصة في الأرياف الداخلية، واستبعد منها الجزائريون الذين تحولو الى عمال أجراء، وخماسين، وموسميين (2) وتم تفكيك العائلات الجزائرية الكبيرة التي كانت تمثل قمة هرم المجتمع الجزائري اجتماعيا و سياسيا، فعرف المجتمع الجزائري بداية تفككه خاصة في الأرياف باحلال الملكية الخاصة للأراضي، و حتى العائلات الحضرية الميسورة من تجار و حرفيين ومثقفين شهدت منافسة في أعمالها وأنشطتها من طرف الأروبيين(3).

ومازاد في مأساة الجزائريين ارهاقهم بالضرائب التي تضاعفت بعد التغيير الذي عرفته السياسة الإستعمارية اثر انشاء مجالس استشارية مالية، بمقتضى قرار 1889 وقرار1900، الذي منح الجزائر استقلال ميزانيتها عن ميزانية فرنسا،

---

1) طالع جوليان (شارل أندري):

-Julien (Ch.A), Histoire de l'Algerie contemporaire,tom : La conquete et les debut de la colonisation (1827-1871), Paris, P.U.F, 1979, P.P210-271.

2) نوشي (أندري) و آخرون، الجزائر بين الماضي و الحاضر، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1984، ص.ص 323-358.

3) بن أشنهو (عبد اللطيف)، تكون التخلف في الجزائر، محاولة لدراسة حدود التنمية الرأسمالية في الجزائر بين عامي 1838-1962، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، 1979، ص.ص 207-249.

و لقد سمح ذلك بالسيطرة الكاملة للأروبيين على شؤون الجزائر. وأصبح شبه الكيان السياسي هذا بمثابة نعمة على الأروبيين الذين تمتعوا بميزات الجنسية الفرنسية،خاصة التمثيل في مختلف المجالس، فمنحهم هذا الدورالسياسي الوصاية على المجتمع الجزائري ، فحققوا غايتهم من ذلك بعزل هذا المجتمع عن الفرنسيين بفرنسا و حرمانه الأول من المطالبة بحقوقه السياسية و استعادة سيادته و كرامته (1).

وقد داومت الإدارة الإستعمارية منذ بداية الإحتلال على اصدار قوانيين قمعية استكملت شكلها النهائي في 1897، و استمرت في تطويرها و تجديدها حسب الظروف والأحوال مع بداية القرن العشرين. و هذه السياسة المتبعة أجبرت عددا كبيرا من الجزائريين الى الهجرة خارج الوطن التي استمرت و بكثافة ما بين 1911-1912 بعدصدورقانون التجنيد العسكري الإجباري للشبان الجزائريين.

فعندما بدأت بوادر الحرب العالمية الأولى بالظهور، ضغط الأروبيون علىفرنسا لاصدار قرار فرض التجنيد الإجباري مدعية تحقيقها للمساواة بينهم و بين الأروبيين، فاستنكر الجزائريون هذا القرار، ورفضوا فكرة الموت لأجل العلم الفرنسي،وغادر عدد كبير منهم الجزائر خاصة نحو تونس و المغرب الأقصى و بلاد الشام(2).

ولم تكن الهجرة الوسيلة الوحيدة في التعبيير عن رفض الجزائريين للتجنيد، بل أعلنت مناطق عديدة التمرد و العصيان، و حتى المواجهة مع السلطات الإستعمارية لتتحول الى انتفاضة، كمنطقة بني شقران بمعسكر سنة 1914، و الأوراس سنة 1916 وغيرها(3).

1) بوحوش (عمار)، العمال الجزائريون في فرنسا، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، 1975، ص.ص 88- 91.

2) مهديد (ابراهيم)،"مقاومة الجزائريين بالهجرة " ضمن مجلة عصور، مخبر مصادر و تراجم،العدد4،5، ديسمبر 2003 (1424-1425 هـ)،صص139-148.

3)طالع انتفاضة بني شقران في محفوظات ولاية وهران: -
D.A.W.O, B10, « insurrection 1914-1924 ».

ولم تقتصر المقاومة على الهجرة و التمرد و الإنتفاضة ، بل اتخذت أيضا أسلوب العرائض من طرف جماعة "المحافظين" و جماعة النخبة الجزائرية.و كان وجود الجماعتين أنذاك كأحد مظاهر النهضة التي ظهرت في الجزائر مع بداية القرن العشرين إذ جاء ذلك نتيجة للإتصال المباشر بالثقافة الأروبية،و تأثير المشرق العربي في البيئة الثقافية و الإجتماعية في الجزائر مع فكرة الجامعة الإسلامية من جهة أخرى (1).

فبالنسبة لجماعة المحافظين" كانت تتكون من المثقفين التقليديين، و المحاربين القدماء، وزعماء الدين، و بعض " الإقطاعيين"و " المرابطين"، و بعض المعلمين،وممثلين نيابيين، و مصلحين يؤمنون بالجامعة الإسلامية، و بعض الصحفيين. و شمل برنامجهم نقاط عديدة دارت حول المساواة في التمثيل النيابي بين الجزائريين والمعمرين، و المساواة في الضرائب و الفوائد من الميزانية، و الدعوة الى الجامعةالإسلامية، و معارضة التجنيس و التجنيد الإجباري، و الغاء قانون الأهالي و كالإجراءات التعسفية، و احترام التقاليد و العادات الجزائرية مع حرية الهجرة لاسيمانحو المشرق العربي، و تمثل شعارهم في الإصلاح مع المحافظة على الشخصيةالجزائرية و تقاليدها (2).

أما جماعة النخبة فجمعت في تكوينها بين الثقافة العربية و الثقافة الفرنسية، وضمت بداخلها بعض المحامين الجزائريين، و الأطباء، و القضاة و الصحفيين و المعلمين، وكان أسلوبهم السياسي يعتمد على التفريق بين فرنساالديمقراطية وفرنسا

---

1) أسعد الله(أبو القاسم) ، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930 ، الجزء2، الطبعة 1، بيروت ، دار الغرب الإسلامي ، 1992 ، ص 187.

2) سعد الله (أبو القاسم) ، نفس المرجع ، ص.ص 145-158.

الإستبدادية، ليستعينوا بالأولى على الثانية.

وكانت مطالبهم تدورعلى الأساس حول المساواة في الحقوق السياسية مع الفرنسيين، والغاء قانون الأهالي و غيره من القوانيين، و التمثيل النيابي في المجالس الإستشارية مع المساواة في التعليم و الضرائب و فرص العمل. وفضل هؤلاء التجنيس الكامل و الإندماج مع فرنسا بشرط عدم التخلي عن أحوالهم الشخصية، لأن الدين في رأيهم قضية ضمير شخصي. وهذه الكتلة كانت في بدايتها صغيرة وضعيفة خاصة في العشرية الأولى من القرن العشرين في غياب أشخاص قادرين على تأطيرها و بلورة مواقفها. لكن دورهم كان هاما بفضل صحافتهم، ووفودهم، وعرائضهم و مطالبتهم بالتعليم، والتقدم، و التسامح، واصلاح أحوال الفلاح فشكلوا قاعدة لتيار برز بعد الحرب العالمية الأولى سمي بالتيار الإدماجي (1).

و عرف هذا التيار مناصرته لفكرة الإدماج* التي ظهرت كسياسة استعمارية منتهجة منذ بداية الإحتلال، حيث نص دستور 1848 على أن الجزائر أرض فرنسية و كان الهدف من وراء هذه السياسة هو ربط الجزائر بفرنسا (2)، مما يتطلب تحقيق التماثل الكامل في جميع الميادين (3)، وثم تطبيقها بشكل واسع على الأروبيين المستقرين بالجزائر، ثم اليهود بعد اصدار قانون كريميو سنة 1871. و

---

1) سعد الله (أبو القاسم)، نفس المرجع المذكور، ص.ص 159-172.

* الإدماج بمفهوم القرن التاسع عشر كان يعني الإندماج،واستمر مع من وافقوا على اكتساب الجنسية الفرنسية و التخلي عن أحوالهم الشخصية، و يقابله بالفرنسية مصطلح Assimilatio .أما مصطلح Intégration فيعني الإدماج السياسي أي منح الجزائريين الحقوق السياسية و الإجتماعية و الإقتصادية.

2) طالع نموذجا عن القطاع الغربي لدى مهديد ابراهيم، الجزائريون في القطاع الوهراني بين 1900 و1940، الجذور الثقافية،والهوية الوطنية و النشاط السياسي، رسالة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة وهران ، 1999، ص.ص 29-55.

3) حلوش (عبد القادر)، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، الطبعة الأولى، الجزائر، دار الأمة، 1999، ص 75.

لما تأكد المستوطنون من أن الجزائريين غير قابلين للإدماج حاولوا توظيف هذه السياسة لخدمة مصالحهم، فدافعوا عنها عندما شعروا بالخطر اتجاه الجزائريين ثم رفضوها عندما تعارضت مع مصالحهم، لذلك طبقت على الأرض الجزائرية دون الجزائريين (1).

و مع بداية القرن العشرين ظهرت فئة من الجزائريين تنتمي الى جماعة النخبة، تبنت فكرة الإدماج، و نعتها أحد المؤرخين بالإندماجية دون تمييز، بحيث لم يؤسس أعضاءها حزبا بل كانوا ناشطين بأشكال مختلفة مثل الشبان الجزائريون في الصحافة، و حركة المعلمين الأهليين، وداخل " فدرالية المنتخبين" التي ترأسها الدكتور صالح بن جلول، و" اتحاد الشعب الجزائري" الذي كونه فرحات عباس (2).واعتبر آخرون أن أعضاء التيار الإدماجي ليبراليين مع تمييز صنفين منهم، وهذا حسب موقفهم من فكرة الإدماج (3).

واستطاع هذا التيار أن يحقق تقاربا مع باقي التيارات الوطنية الأخرى خلال المؤتمر الإسلامي 1936-1937، ثم للمرة الثانية خلال الحرب العالمية الثانية حين أسس فرحات عباس " تجمع أحباب البيان و الحرية" سنة 1943، ليعلن زعيم التيار الإدماجي عن تراجع في توجهه الإدماجي، و يطالب بالإستقلال. ثم يؤسس حزبا بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ويطالب من خلاله بالإستقلال الذاتي للجزائر في اطار الإتحاد الفدرالي.

---

1) طالع بتوسع
- Ageron (Charles Robert), Les Algeriens musulmans et la France(1871-1919), Tome 1, Presses universitaires de France, 1968, p.p 267-292 et p.p 343-366.

2) حربي (محمد)، الثورة الجزائرية، سنوات المخاض، الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 1994، ص 107.

3) لونيسي (رابح)، التيارات الفكرة في الجزائر المعاصرة بين الإتفاق و الإختلاف 1920-1954، أطروحة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث المعاصر، جامعة الجزائر، 2005، ص 28.

ورغم ذلك تذكر مصادر و مراجع عديدة وجود مجموعة من الجزائريين المثقفين، نادت بفكرة الإدماج السياسي Intergration وتواجدت خاصة داخل المجالس المنتخبة، واعتبر فارس عبد الرحمن–الشخصية المدروسة– أحد أبرز أعضاءها.

فيستلزم ذلك طرح السؤال التالي: لماذا تبنى عبد الرحمن فارس فكرة الإدماج بعدما تخلى عنها فرحات عباس ومن معه في التيار الإدماجي؟ و الجواب بالطبع لن يكون مباشرا و فوريا فهو يحتاج الى المرور بمراحل من حياة فارس لحصر الأسباب و الظروف التي جعلته ادماجيا في الفترة التي أعقبت الحرب العالمية الثانية. و ستكون البداية من مرحلة نشأته و تكوينه.

الفصل الأول

نشاة و تكوين شخصية **عبد الرحمن فارس** 1911-1945

الفصل الأول : نشأة وتكوين شخصية عبد الرحمن فارس 1911-1945

انعكست نتائج السياسة الاستعمارية الفرنسية سلبا على حياة الجزائريين جميعهم دون استثناء لكن رغم ذلك فإنها لم تاثر بنفس الدرجة والحدة على فئات المجتمع الجزائري، وهذا راجع إلى الموقع السياسي ، الديني والاجتماعي لكل عائلة، والعلاقة التي كانت تربط العائلات بالادارة الاستعمارية ، فعلى سبيل المثال يبقى أبناء الجزائريين في المدن أوفر حظا في التعلم في المدارس بالمقارنة مع أقرانهم في المناطق الريفية المعزولة كما يظل أبناء الأسر الثرية و المتوسطة الحال أفضل فرص في التعلم وحتى العمل بالمقارنة مع أبناء الأسر الفقيرة التي كانت تعاني من سياسة القمع و الاضطهاد و الحرمان، هذه العوامل على سبيل المثال لا الحصر أكسبت الجزائريين كأفراد لا مجموعات خصوصيات جعلتهم يختلفون عن بعضهم البعض ، وحددت مسار حياتاهم كلها.

1- عبد الرحمن فارس وبيئته الثقافية والاجتماعية:

تنتمي عائلة **فارس عبد الرحمن** إلى منطقة آقبو التابعة لمحافظة بجاية، وهي جزء من منطقة القبائل. ولقد عرفت هذه المنطقة خلال القرن التاسع عشر مقاومات شعبية عنيفة، أهمها مقاومة بزعامة بوبغلة سنة 1851، ومقاومة أخرى بزعامة المقراني سنة 1871 ، فشهدت المنطقة نتيجة ذلك كله أنواع القمع والاضطهاد من طرف السلطات الاستعمارية الغازية. كما شهد الجانب الإداري هو الآخر تطورا بطيئا خاصة في تأسيس مجالس البلديات المفوضة لمواجهة مشاكل السكان.

أما اقتصاديا فلقد تأثرت نشاطات السكان بسبب الملاك الجدد المتمثلين في المعمرين، حيث شكل الإنتاج الفلاحي أكبر جزء من الصادرات، أما الواردات فتمثلت في المنتجات الفرنسية التي لم تترك مجالا لتصريف الانجازات اليدوية المحلية – وهذا طبيعي مع الحال الذي أصبحت عليه الجزائر المستعمرة كسوق مفتوحة أمام الإنتاج الفرنسي المتنوع–. ولم تعد تلعب دورا ذو أهمية كمنطقة ساحلية، بعد تركز النشاط البحري بموانئ الجزائر ووهران التي أصبحت تشرف

على مناطق زراعية أكثر إنتاجا.

ومن الناحية الاجتماعية لم يختلف حالهم عن باقي الجزائريين الذين عانوا في المدن من الفاقة، وعدم القدرة على كفاية متطلباتهم من مداخيل أعمالهم. أما سكان الأرياف فحاولوا ذلك عن طريق استبدال منتجاتهم المختلفة من تين وزيت وأواني طينية مقابل المواد الأساسية التي يحتاجونها وقد يضطرون للهجرة خارج منطقتهم عندما يجبرون على ذلك **(1)**.

أما في الجانب الثقافي فقد حاولت السلطات الاستعمارية تطبيق سياسة تعليمية خاصة في منطقة القبائل كلها، منذ نهاية مقاومة الأمير عبد القادر، بعد تحديد الاختلافات الموجودة بين سكانها وباقي الجزائريين، وازداد الاهتمام بعد تغيير النظام السياسي في 1871 وكان الهدف من وراء هذا التوجه السياسي تمييز سكان منطقة القبائل عن باقي سكان الجزائر.

فحاولت الإدارة الاستعمارية إنشاء مدارس حكومية فرنسية مثل المدارس الابتدائية وخصصت لها مدرسين جزائريين لتعليم القرآن وهذا لتستقطب أنظار الجزائريين وتضمن استمراريتها في نفس الوقت كانت برامجها فرنسية لتحقيق إدماج السكان القبائل في المجتمع الأوربي (2) . وبالرغم من صرامة نظامها إلا أن هذا لم يمنع من تخرج نخبة متعلمة استطاعت مواصلة دراستها العليا في جامعة الجزائر وجامعات فرنسا(3). والملاحظ أن هذه النتيجة ظهرت على مستوى كل المناطق الجزائرية التي أنشأت فيها المدارس الفرنسية حيث أفرزت فئة النخبة المثقفة الفرنسية.

---

1) Gaid (Mouloud), Histoire de Bedjaia et de sa région depuis l'antiquité jusqu'à 1954,Alger, SNED,1976,p.p 42-46.

2- حلوش(عبد القادر)، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، الطبعة الأولى، الجزائر، دار الأمة، ص.ص 83-87.

3) Gaid (Mouloud), Histoire de Bedjaia… p 48.

ولقد عرفت هذه السياسة الفشل بسبب رفض الجزائريين لها اعتقادا منهم في سوء نيتها، كما رفضها الأوروبيون لأنها وسيلة قد توصل الجزائريين إلى مراكز النفوذ والسلطة، ولأنها أيضا كانت موجهة من باريس البعيدة عن واقع المجتمع الجزائري. وإن لاقت نجاحا في بعض المناطق فهذا بسبب انعدام المدارس القرآنية(1) .

وتمثلت المدارس القرآنية في زوايا التعليم، التي كانت تمثل التعليم التقليدي في الجزائر آنذاك. وكان هذا النوع من التعليم منتشرا في منطقة القبائل كلها بفضل العدد الكبير من الزوايا، وقد ذكر أحد مؤرخي الجزائر أن منطقة زواوة وبجاية تعتبر من أكثر المناطق توفرا على الزوايا، فقد تصل إلى خمسين زاوية(2). ويعود الفضل هنا إلى الطريقة الرحمانية التي ساهمت في نشر هذه الظاهرة بعد الاحتلال بحيث كان الزحف الفرنسي دافعا قويا لإقامة الزوايا كحصون علم وجهاد (3) فأقبو وحدها كان بها 9000 "إخواني" و 42 زاوية سنة 1906 (4) . والزوايا عموما لعبت دورا في المجتمع الجزائري، فساعدته في المحافظة على مقومات شخصيته في مرحلة سبقت ظهور ما يسمى بالنهضة وكذلك التيارات الوطنية خلال النصف الأول من القرن العشرين.

ومن بين الزوايا التي وجدت في آقبو ما يلي:

1- زاوية سيدي الحاج حساين، وتأسست عام 770 ه بآقبو.

2- زاوية الشيخ بلحداد بصدوق الأعلى على الضفة اليمنى لوادي الصومام،

---

1) حلوش عبد القادر، المرجع المذكورسابقا،ص90.
2) سعد الله(أبوالقاسم) تاريخ الجزائر الثقافي، الجزء الأول، الطبعة الأولى، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1998، ص265.
3) سعد الله(أبوالقاسم) تاريخ الجزائر الثقافي، الجزء الثالث الطبعة الأولى، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1998، ص180-181.
4) سعد الله(أبوالقاسم) تاريخ الجزائر الثقافي، الجزء الرابع، الطبعة الأولى، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1998، ص48.

وتأسست في القرن 13هـ.

3-زاوية أبو القاسم الحسيني البوجليلي بدائرة آقبو وتأست في أوائل القرن 11ه.

4-زاوية بوداوود ، بلدية آغرم، دائرة آقبو وتأسست في القرن 9هـ.

5-زاوية بن علي شريف شلاظة، دائرة آقبو، وتأست في أواسط القرن 19م.

6-زاوية سيدي يحي العدلي بتمغرة، وتأست في أواسط القرن9هـ.

7-زاوية سيدي أحمد أويحي أمالو في آقبو، وتأست في القرن9هـ (1)

وعائلة **فارس** تنتمي إلى هذه الأخيرة، فهي تعتقد في انتسابها إلى مؤسسها سيدي أحمد بن يحي، والزاوية المذكورة هي من نوع زوايا "المرابطين"، التي تعتبر ملكية جماعية، مواردها مرقوفة للطلبة بخلاف نوع زوايا المشائخ التي لها أتباع "إخوان" وزوايا الطلبة. ويقصد بالمرابطين أحفاد المؤسس الأول للزاوية، لكن لاحق لهم في استغلال شيء من مداخيلها(2) .

ومؤسسها هو سيدي أحمد بن يحي، الذي انتقل مع عائلته من المغرب الأقصى إلى نواحي برج بوعريرج- أمزيطة- ثم إلى بجاية المدينة، وبعدها إلى إيغيل أنتالة، وأخيرا إلى دشرة "أخرشوشن أين بنى مسجد من أجل العبادة وتعليم القرآن خلال القرن 9هـ ، أي حوالي القرن 15 م. ويعتقد أن نسبه يعود إلى الأدارسة، فهو السيد أحمد بن يحي بن محمد بن علي بن مخلوف بن السعيد بن وعزيزين منصور بن يحيى بن فارس بن كمال بن غالي بن كسير بن عجيس بن عبد الرحمان بن سعيد بن مالك بن إدريس الأكبر بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه وفاطمة الزهراء بنت الرسول صلى الله عليه وسلم(3) . مما أضفى صفة الشريفية على مؤسس الزاوية.

---

1) نسيب(محمد)، زوايا العلم والقرآنبالجزائر، الجزائر،دار الفكر، 1989، ص ص 219-223.

2) لمعلومات أكثر حول أنواع الزوايا، ارجع نسيب محمد، المرجع المذكور أعلاه،ص .

3) حسب شهادة فارس سعيد أحد أقارب عبد الرحمن، والمسؤول والمشرف على الزاوية فإنه أوقف أي عبد الرحمن مالا وأراضي وجرارا لصالح الزاوية سنة 1963 كما هو مدون في سجلات الزاوية ، لقاء يوم 26-03-2003 ببلدية أمالو.

وتختلف آراء المؤرخين حول "المرابطين" في منطقة القبائل فرأي ذكر أن مؤسس زاوية سيدي أحمد بن يحي على سبيل المثال هو أحد الطلاب الذين درسوا في زاوية العدلي بتمغرة التي تأسست في أواسط القرن 9 هـ، القرن 15م فحمل مع طلبة آخرين صفة الشيخ سيدي(1). و قال آخر أن المرابطين المتواجدين في كل القرى القبائلية والعائلات المرابطية، اعتبرت نفسها شريفية، وأرجعت أصلها إلى الساقية الحمراء بالمغرب الأقصى، وهذا الاحتمال وارد بسبب انتشار بعض أحفاد الأدارسة بين البربر بعد تأسيس الدولة الفاطمية في القرن 10م كما قد يعود أصل المرابطين إلى منطقة الجنوب الجزائري، وانتقالهم إلى منطقة التل، كان قبيل الدخول العثماني وحتى لا يتحقق أحد من أصولهم قالوا أنهم جاءوا من الساقية الحمراء.[2] وإنشاء الزوايا في بلاد زواوة من طرف المرابطين من أصل عربي، هو مجرد استنتاجات باطلة حسب رأي أحدهم أيضا(3) وعموما فقد أشار أحد المهتمين بفترة الوسيط على أن ادعاء الشرف ظاهرة قديمة ظهرت قبيل حكم المرينيين في القرن 13م وانتشرت في عهدهم بسبب المكانة الاجتماعية للأشراف عموما والأدارسة خصوصا(4).

ويبدو الفصل في هذه المسألة دقيق وحساس ويحتاج إلى دراسة وبحث أكثر، ولا يتعلق الأمر بعائلة فارس فحسب وإنما يشمل الكثير من العائلات التي تعيش نفس الوضع وتنتمي إلى زوايا مختلفة على مستوى الجزائر. وكيفما كانت النتيجة فلن يغير ذلك من الواقع الذي عاشته عائلة **فارس**، فهي قد تأثرت بهذا الانتماء واكتسبت بفضله مكانة بين العائلات في المنطقة.

---

1) نسيب (محمد)، المرجع المذكور سابقا ص169.

2) Gaid (Mouloud), op, cit, p.p36-37.

3) سعد الله (أبو القاسم)، المرجع السابق، الجزء الرابع، ص180.

4) القبلي (محمد)، مراجعات حول المجتمع و الثقافة في المغرب الوسيط، الطبعة الأولى، المغرب، دار طوبقال للنشر، 1987، ص92.

وكمعظم زوايا المنطقة، تم غلق زاوية سيدي أحمد بن يحي سنة 1956، لكن بعد الاستقلال أعاد **عبد الرحمن فارس** فتحها سنة 1963(1) كمحاولة لإحيائها من جديد، لذلك قد تكون الزاوية ضمن العوامل المكتسبة لتحديد الاتجاه الخلقي و التكوين الروحي في القيم الدينية وما يتصل بهذه الأخيرة من عواطف وميول وسلوك عند **عبد الرحمن فارس**.

وبقيت الزاوية الرابطة التي جمعت **فارس** بمكان إقامة أسلافه في قرية أخرشوشن بمنطقة بني عيدل التي تسمى حاليا بلدية أمالو بدائرة صدوق شرق وادي الصومام ولا يزال بيت العائلة الأولى قائما كتجمع معماري داخل بستان، يضم منزلا بطابقين ، ومعصرة زيتون، ومصلى لتحفيظ القرآن للصغار قبل التحاقهم بالزاوية ومواصلة تعليمهم، لكنه بات مهجورا كمعظم بيوت الدشرة.

أما عائلة النشأة والترعرع، فقد استقرت بمدينة أقبو أين ولد **عبد الرحمان فارس** يوم 30جانفي 1911، وكان الابن الوحيد لمحمد شريف في أسرة تتكون من أختيه ذهبية (غير الشقيقة) ولويزة ووالدته. وفي سن السادسة توفي والده إثر حادث وتزوجت أمه،حينها قام جده محمد أمزيان بالاشراف على تربيته وتعليمه .

وكان **عبد الرحمن** يتلقى كل الاهتمام و الرعاية من أخته ذهبية التي أقامت بعد زواجها بجوار مسكن الجد، أما هذا الأخير فقد كان يبارك خطوات حفيده ويدعو له بالتفوق على الأوروبيين(2) وذكر **عبد الرحمن** في كتابه أن جده الذي عمل في

---

1) حسب شهادة فارس سعيد أحد أقارب عبد الرحمن، والمسؤول والمشرف على الزاوية فإنه أوقف أي عبد الرحمن مالا وأراضي وجرارا لصالح الزاوية سنة 1963 كما هو مدون في سجلات الزاوية ، لقاء يوم 26-03-2003 ببلدية أمالو.

2) شهادة بنتي أخت عبد الرحمن السيدة ذهبية وهما لويزة والزهرة، يوم 28-07-2002 بالعاصمة.

المحكمة "شاوش" نال التقدير والاحترام بين الناس بفضل وظيفته، بالاضافة إلى تدينه وحكمته الذين عرف بهما (1). وبقي عبد الرحمن ملتزما بزيارة أهله في المناسبات، وحريصا على اقتسام محاصيل الأرض مع أختيه بالتساوي(2).

ولقد سعت عائلة **فارس** المتواجدة بآقبو إلى إلحاق أبناءها بالمدارس الفرنسية، والحصول على شهادات تمكنها من تقلد وظائف حكومية، فالجد كما سبق الإشارة كان مساعدا بالمحكمة، ووالد **عبد الرحمن** كان مدرسا بالاضافة إلى آخرين وصلوا إلى مستوى دراسي لا بأس به. لذلك تحديدتوجهه نحو المدرسة الفرنسيةكان أبدفع من عائلته ، فدفع بدوره أبناءه نحو الدراسة والتعليم ليصبح ابنه الأوسط نبيل أديبا.

2- *تكوينه العلمي والقانوني:*

التحق **عبد الرحمن** بمدرسة البلدية- حاليا مولود فرعون- الموجودة بمدينة آقبو، وكان أبناء الجزائريين كما ذكر يحصلون على أعلى النقاط في اللغة الفرنسية. فكما فتحت الدراسة مجالا للتنافس و التفوق ، فهي أيضا البداية لتأكيد الذات بالنسبة للجزائريين لاظهار قدراتهم أمام أبناء المعمرين بالحصول على العلامات الجيدة والمنح الدراسية للمواصلة، وكان **عبد الرحمن** قد حصل على منحة للمواصلة في مرحلة الاكمالي ببجاية، فاستطاع بفضلها توفير أدنى شروط العيش(3) ولم يشر في كتابه إلى مرحلة الدراسة الثانوية، بينما ورد ذلك في بعض المراجع أنه التحق بثانوية قسنطينة.(4)

---

1) Fares(abderrahmane) , la cruelle vérité, l'Algérie de 1945- à l'indépendance , France, Plon, 1982, p09.

2) نفس الشهادة المسجلة مع بنتي أخت عبد الرحمن فارس.

3) Fares (abderrahmane) op ,cit ; p09.

4) « Visage abderrahmane fares, président de l'assemblé algérienne », in Algérie industrielle et commerciale, première année , N°02 janvier 1954, p15.

ومع بداية الثلاثينيات التحق بكلية الحقوق بجامعة الجزائر، وتابع محاضرات في القانون، وتخرج في نفس الفترة.

استطاع أن يلتحق بمكتب الموثق بوانيو (Poignand) في آقبو، و هو لا يزال في مرحلة الدراسة بوساطة من عمه الذي كان يعمل في نفس المكتب، لذلك اقتصر عمله خلال عطلة الصيف. ففي البداية كان يقوم بتدوين العقود باليد، ثم استخدم الآلة الراقنة . فتمكن بفضلها من ضبط أدق التفاصيل في العقود، ولأنه يتحدث باللغة القبائلية، كان يكلفه بوانيو بمتابعة صفقات البيع المنعقدة بين الناس في الأسواق الأسبوعية.

ولما انتقل الموثق بوانيو إلى العاصمة، اصطحبه معه بعد إقناع جد **عبد الرحمن** بأهمية توجهه إليها، وفيها سجل بالجامعة، فتحدد توجهه الثاني نحو مجال القانون، وقد ساعدته وظيفته ومكتبة الأستاذ بوانيو كثيرا في الاطلاع على جوانب من مهنة التوثيق والقانون عموما، بالإضافة إلى عضويته بالمراسلة في مدرسة الموثقين بباريس، وهذا بتشجيع من بوانيو.

بعد نجاحه في الدراسة بكلية الحقوق شارك في مسابقة المحضر القضائي، ومسابقة كاتب العدل، فنجح فيهما، وبعد بضع سنوات تمت الموافقة على مشاركته في مسابقة الموثقين بالجزائر، وبنجاحه فيها أصبح أول موثق جزائري مسلم غير مجنس بالجنسية الفرنسية (1) ولم يكتف **عبد الرحمن** بتحقيق النجاح في الدراسة والقانون، بل اهتم كذلك بالجانب البدني، حيث مارس الرياضة منذ الطفولة ، فشارك في سباقات الدراجات التي نظمت بآقبو وانضم كلاعب كرة قدم في نادي بجاية، ثم مولودية العاصمة (2)

---

1) Fares (abderrahmane) op cit, p.p10-13.
2) Hommage à si Abderrahmane Fares , président de l'exécutif provisoire algérien, le premier gouvernement de la nouvelle République Algérienne 1962 » Maison de jeune Fares Abderrahmane Akbou .

لقد استغرقت مرحلة التكوين سنوات من حياته حدد فيها أهدافه فكان في غاية الجدية والمثابرة، وساعده في ذلك اهتمام وتشجيع الأقارب و الأصدقاء المحيطين به.

3- البداية المهنية في مجال القانون:

كانت انطلاقة **فارس** في مهنة القانون كمحضر قضائي في سطيف، ثم كاتب العدل من الدرجة الثانية بسبدو* ، وبعدها موثقا بالقل ثم البرواقية. وخلال تنقلاته عبر مناطق من الجزائر، تعامل مع مختلف الفئات الاجتماعية ، وكون علاقات معها واكتسب خبرات في مجال القانون.

تعرف على جزائريين من فئات مختلفة مثل دلهوم وهو محضر قضائي في سبدو، وبن حوحو بلقاسم في البرواقية ، وكان هذا الأخير شريكه الرئيسي في المكتب طيلة مدة ممارسته لمهنة التوثيق. ووصف عبد الرحمن في كتابه وضع الجزائريين السيئ في المناطق التي تنقل فيها، فحاول تقديم المساعدة في حدود إمكانياته كرجل قانون، مثل قضية تحويل ملكية الأراضي من المعمرين المفلسين إلى الجزائريين القادرين على شراءها بعقود ملكية رسمية بالبرواقية، مما أثار ذلك حفيظة مجموعة من المعمرين وعلى رأسهم رئيس بلديتها بيرغو Pergaud. وفي سطيف قدم استقالته كتعبير عن رفضه الكامل لسوء حال الجزائريين بها(1) .

---

* يوجد ملف للبلدية المختلطة سبدو لسنوات متفرقة منذ بداية القرن العشرين حتى1933 ، وهذا ضمن محفوظات ولاية وهران

- D.A.W.O , Boite 4479I 15 « affaires concernant les communes mixtes »

وفي المقابل كانت بداية علاقته مع الأروبيين حسنة خاصة مع مدرسه في الابتدائية فيراري (Ferrary) والموثق بوانيو. وبفضل مكانته كرجل قانون تعرف على العديد منهم مثل ماركوتي (Marquetti) الذي كان زميلا في الجامعة ثم صديقا في البرواقية وعبورة (Aboura) موظف في محكمة سبدو.

وكان أصدقاؤه الأروبيين يقدمون له المساعدة في حال تعرضه لمضايقات كما حدث مع بيرغو، الذي بعث بتقرير إلى السلطات الاستعمارية الأعلى منه، يشتكي فيه سوء نية **عبد الرحمن** في قضية تحويل الأراضي من المعمرين إلى الجزائريين. و لم يكن الوحيد الذي تعامل معه بحقد وعداوة، والسبب في ذلك يعود إلى الوضع الذي أصبح عليه وهو مسلم غير مجنس(1) .

ويظهر من خلال علاقته أنه كانت لديه قابلية لعقد صداقات مختلفة، ماعدا مع "العنصريين" ليكشف ذلك جانبا من شخصية اجتماعية قادرة على إنشاء علاقات اجتماعية، وعلى الاحتفاظ بالصداقات. وهذا النوع من العلاقات يعتبر سندا وجدانيا هاما له. كما يلاحظ أن الوضع الذي أصبح عليه كمثقف ورجل قانون، منحه مكانه في المجتمع، وفي نفس الوقت فرض عليه واجبات تجاه الذين هم بحاجة إليه.

4- ***موقف فارس من الأحداث السياسية حتى نهاية الحرب العالمية الثانية:***

أ- علاقة فارس بالحركة الوطنية الجزائرية:

عرفت الجزائر في فترة الثلاثينيات تطورا سياسيا حقيقيا. فمنذ الاحتفالات المئوية للاحتلال، و ما صاحبته من تحدي واستفزاز لمشاعر الجزائريين، تبلورت كل اتجاهات الحركة الوطنية، فظهر الاتجاه الاستقلالي بزعامة مصالي الحاج، والاتجاه الإصلاحي بقيادة ابن باديس عبد الحميد، و الاتجاه الليبرالي الإدماجي أولا بزعامة الدكتور صالح بن جلول ثم فرحات عباس. وإقدام هذه الاتجاهات على عقد المؤتمر الإسلامي سنتي 1936و 1937 ، اعتبر أهم حدث وقع آنذاك فما كان

---

1) **FARES (Abderrahmane)**, La cruelle vérité …, p.p 12-27.

موقف **عبد الرحمن فارس** من هذا التطور السياسي؟

فتصنيفه أصبح ضمن النخبة الجزائرية المثقفة بالفرنسية. وهذه الفئة عموما انضمت للاتجاه الليبرالي الإدماجي، وقد ذكر أحد الباحثين تصنيفا لها، فقسمها إلى فئتين، الفئة الأولى وهي القريبة الصلة من الإسلام التي وافقت على الإدماج مع المحافظة على أحوالها الشخصية، والفئة الثانية وهي البعيد الصلة عن الإسلام التي شجعت الاندماج (Assimilation) حتى وإن تخلت عن أحوالها الشخصية مقابل ذلك. وأعضاء الفئة الأولى كانوا من أصحاب المهن الحرة، مثل : الأطباء، المحامون والصيادلة، أما أعضاء الفئة الثانية كانوا من خريجي مدرسة المعلمين، ولو ثبت انتماء عبد الرحمن إلى هذا الاتجاه لأصبح من السهل تصنيفه ضمن الفئة الأولى أو الثانية، خاصة وأن أوجه التشابه والاختلاف بينهما محددة في انعكاس التكوين، والانتماء الاجتماعي ، وحتى وجهة النظر السياسية(1) .

مع العلم أن عبد الرحمن ذكر قراءته لكتاب الشاب الجزائري (Le jeune Algérien)* لأكثر من مرة، الأمر الذي قد يقر به من الفئة الأولى، فهو أيضا طالع مجلة (La voix des humbles)** لمدة سنوات، التي قد تقربه من الفئة الثانية. وبالرغم من ذلك فإنه قال أن الرياضة علمته عدم الخوض في النشاط السياسي آنذاك، ليظهر موقفه صريحا من السياسة ، وبالتالي الحركة الوطنية.

---

1) لونيسي(رابح)، التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الاتفاق والاختلاف 1920-1954، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2004، ص.ص 28-40 .

* Le jeune Algérien (الشاب الجزائري)، كتاب صدر عام 1931 في 1000 نسخة بالعاصمة، حاول مؤلفه فرحات عباس التوفيق بين قيم الحضارة الإسلامية ومبادئ الثورة الفرنسية ودافع عن حضارة الإسلام في وجه عنصرية الاستعمار.

** La voix des humbles (صوت المتواضعين)، صدرت بالعاصمة من 1922-1939 ، نصف شهرية، وهي لسان حال جمعية المدرسين من أصل جزائري، وشعارها من أجل تطوير الأهالي بالثقافة الفرنسية والابتعاد عن الأحزاب.

لكن هذا لم يمنعه من استقبال كل من فرحات عباس، والبشير الإبراهيمي وهو أحد مؤسسي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على التوالي خلال مرورهما بالمنطقة من أجل زيارة مصالي الحاج، الذي كان تحت الإقامة الجبرية في الشلاله، فكتب بيرغو رئيس بلدية البرواقية تقريرا عن هاتين الزيارتين إلى السلطات الاستعمارية ومقابلتهما لعبد الرحمن.(1)

ب- موقفه أثناء الحرب العالمية الثانية:

انعكست أحداث الحرب العالمية الثانية التي اندلعت في أروبا من 1939 حتى 1945 على الجزائر والجزائريين بشكل مباشر بسبب وجود فرنسا كطرف رئيسي فيها.

وكان فارس عبد الرحمن آنذاك موثقا بالبرواقية، فوصف في كتابه تدهور حالة الجزائريين في المنطقة، وتحكم الإدارة في توزيع المواد الغذائية. وذكر أن بيرغو أمر بمنع بيع مادة اللحم للجزائريين، مما دفعه وآخرين معه إلى تكوين لجنة تضم عدة أشخاص مثل القاضي والامام، وتقديم اعتراض لبرماس (Permasse) رئيس دائرة المدية.

وفي الأيام الأخيرة من الحرب، توجه إلى باريس بدعوة من فرنسي تعرف عليه أثناء تسوية مسألة قانونية تخصه بالمنطقة خلال فترة الحرب. فوقعت مجازر 08 ماي 1945 التي جعلت المعمرين أكثر عداءا، السبب الذي جعل عدة جهات تطلب منه تفسير غيابه عن المنطقة أثناء وقوع الأحداث، وتقديم المبررات بالإضافة إلى استفساره حول زيارة فرحات عباس و البشير الإبراهيمي.

فحاول تقديم الوثائق التي تثبت تواجده بباريس ، وتفسير موقفه من الزيارتين على

---

1) **FARES (Abderrahmane)**, op cit, p21-27.

أن واجب الضيافة الجزائرية يفرض عليه استقبالهما وإكرامهما. ولكي يخرج منطقة البرواقية من جو الحرب والأحداث المؤلمة، نظم دورة رياضية للشباب في المنطقة، ومع ذلك فلقد كان يدرك أن الأحداث التي وقعت سيكون لها تأثير كبير على الشعب الجزائري (1). فكيف كان تأثيرها عليه؟.

---

1) **FARES (Abderrahmane)**, op cit, p.p 23-27.

الفصل الثاني

دور **عبد الرحمن فارس** السياسي في المجالس المنتخبة ما بين 1945-1954

الفصل الثاني: دور عبد الرحمن فارس السياسي في المجالس المنتخبة مابين 1945 و 1954.

1- الوضع السياسي العام في الجزائر :

تم تعيين إيف شاتينيو(Yves Chataigneau)حاكما عاما على الجزائر في سبتمبر 1944 الذي انتهج بعد مجازر 08 ماي سياسة إصلاحية لغاية فيفري 1948، وخلفه مارسيل إدموند نيجلان (M.E Naegelon) وعاد النشاط السياسي في الجزائر بعد إطلاق سراح زعماء الحركة الوطنية بموجب قرار العفو الذي صدر في مارس 1946، فباشر هؤلاء بإعادة تشكيل الأحزاب الوطنية حيث تأسس الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري في أفريل 1946 بزعامة فرحات عباس على أسس جمعية أحباب البيان والحرية، ونادى بفكرة الاستقلال الذاتي في إطار الاتحاد الفرنسي، فأصبح يمثل حينها التيار المعتدل. ثم في أكتوبر 1946 تأسست حركة انتصار الحريات الديمقراطية بزعامة مصالي الحاج ووضعت دعائمها على قواعد حزب الشعب الجزائري المحل، وبالتالي مثل التيار الاستقلالي وبات من الممكن لأعضاء الحزبين الاستعداد للمشاركة في الانتخابات المعلنة في تلك الفترة مع بقاء نظام الهيئتين الانتخابيتين: الأولى تمثل الأوربيين والثانية تمثل الجزائريين المسلمين.

وهي أيضا مرحلة لمراجعة العلاقات بين فرنسا والجزائر بطلب من منتخبي الهيئة الثانية، في نفس الوقت كانتالسياسة الفرنسية تسير نحو تحقيق الاتحاد الفرنسي الذي ظهرت فكرته خلال الحرب العالمية الثانية، وتأكدت تبعية الجزائر لفرنسا في مشروع دستور 20 سبتمبر 1947 الذي منح السيادة الكاملة لفرنسا على الجزائر باعتبارها محافظات ما وراء البحر.

هذه الفترة عموما كانت تعج بالأحداث والنشاط السياسي مما فتح المجال أمام الجزائريين وشجعهم على المشاركة والظهور، من بينهم **فارس** خاصة وأنه اكتسب خبرة قانونية لا بأس بها واتخذ مكانا لنفسه ضمن الأوساط المثقفة أو بالأحرى النخبة

2- نشاطه الواسع داخل المجلس العام بالجزائر العاصمة ما بين 1945و 954:

لم يفكر **فارس** سابقا في دخول الانتخابات أو ممارسة النشاط السياسي حسب ما ذكر لكنه اقتحم الساحة في الانتخابات الجهوية على مستوى المحافظات من 23 إلى 30سبتمبر 1945 لاختيار مستشاري المجالس العامة* وبرر دخوله المعركة الانتخابية بطلب من أصدقاءه خاصة وأنهم حددوا مطالبهم التي أقنعته في الأخير، فترشح ضمن قائمة الاشتراكيين (SFIO) وعلى مستوى القسم الانتخابي الثامن الذي ضم حينها كل من بوغاري وعين بوسيف كمناطق مشاركة جديدة(1).

قد تطرح أسئلة حول اتخاذ قرار الترشح والطرف الذي اختار التسجيل لصالحه، فتكون العودة أولا إلى أوضاع الفترة حيث خلت الساحة السياسية من مترشحين جدد أو من التيارات الوطنية التي عرفت قبل الحرب أو أثناءها خاصة وأن زعماءها كانوا قيد الاعتقال، باستثناء منتخبي الإدارة الذين لم يرقوا إلى مستوى آمال الجزائريين، و**فارس** علم بسوء أحوالهم بفضل وظيفته التي جعلته يتنقل في مناطق مختلفة، لذلك أدرك حاجتهم الماسة إلى منتخبين حقيقيين.

والقوائم المفتوحة لم تكن متنوعة لاختيار أفضل، ولقد انتهز الاشتراكيون والشيوعيون فرصة غياب التيارات الوطنية ليقدموا مرشحيهم(2)، وسجل **فارس** إسمه على قائمة (SFIO) فمطالعته لجريدة (La voix des humbles) ، لسان حال الاتجاه الاشتراكي أطلعته على أفكارهم، مبادئهم ومطالبهم التي تهدف إلى مناهضة الاستعمار وتحسين وضع العمال، ويبدو من رسالة نشرتها جريدة (Le journal d'Alger) في خريف 1956 التي ذكر فيها أن انتماءه يرجع إلى فئة الشغيلة وهي مصدر فخر له أنه كانت لديه قابلية النشاط لصالح هذا الاتجاه ، خاصة وأن هذا

* كان الحاكم العام يعين 6 جزائريين في كل مجلس حتى 1908 حيث يصبح هؤلاء منتخبين عن طريق الإقتراع العام.

1) **FARES (Abderrahmane)** , La cruelle vérité , L'Algérie de 1945 à l'Indépendance , Paris, Plou 1982, p28.
2) Kaddache (Mahfoud) , Histoire du nationalisme Algérien , Tome 2, 2ème édition , Alger , entreprise nationale du livre , p735.

الأخير وضع أمام مرشحيه الوسائل اللازمة لمواجهة المعارضين وكان مستعدا ومجهزا بشكل جيد ولديه برنامج نشاط موجه، ويعتبر المرشح المستقل هو المفضل لديه(1). مما يستدعي القول أن **فارس** كان مرشحا نموذجيا فتحددت انطلاقاته في الحياة السياسية، ووصفها أحدهم بالانطلاقة الممتازة(2).

وجعلته الحملة الانتخابية ينتقل إلى القرى البعيدة "الدواوير" وركز في برنامجه على الوقوف ضد الظلم والرشوة المنتشرة بين بعض موظفي الإدارة لأن من واجبه حسب رأيه فتح أعين الجزائريين وعدم تركهم في الجهل، فانتخابه كان بمثابة مسؤولية ألقيت على عاتقه فلم يكن من الممكن خذل السكان مهما كانت الصعاب التي كان يلاقيها من المرشحين المعارضين له من البشاغوات(3)كما وضح ذلك في الرسالة المذكورة سابقا بوصفهم خصوما وليس مجرد مرشحين معارضين(4).

ويظهر الجدول التالي نتائج انتخابات 1945 خلال الدور الأول:

البلديات	المسجلين	المصوتين	البطاقات الملغاة	المعبر عنها	تحصل على **فارس**	الملاحظة
بوغار Boghar	660	379	02	377	377	
بوغاري Boghari	1176	806	05	801	801	
لتورنو Letourneaux	171	106	–	106	106	
بوغاري م(M) Boghari	7806	6405	0	6405	6405	
عين بوسيف Ain Boucif	3907	1889	05	1884	1884	
المجموع	13720	9585	12	9573	9573	

1) طالع بتوسع مشاركة التيارات السياسية ضمن :
Duverger (sous la direction de Maurice) , Les élitions du 2 janvier 1956, Paris, histoire armond Colin, 1957, P51. élections

2) Eveno(Patrick- jean Planchais) , La guerre d'Algérie , dossier et Témoignages réunies et présentés , Alger, la shonie , 1990 ; p339.

3) Fares (Abderrahmane) ;, La cruelle vérité ..., p.p 28-29.

4) Journal (Le) d'Alger , Septembre 1956.

وهكذا تحصل **فارس** على كل الأصوات المعبر عنها في قسمه الانتخابي على مستوى الهيئة الثانية **(1)** .

الجدول الموالي خاص بنتائج انتخابات 17 أفريل 1955 خلال الدور الأول:

البلديات	المسجلين	المصوتين	البطاقات الملغاة	المعبر عنها	**فارس**	دكلي عبد العزيز
بوغار * Boghar	555	155		154	151	03
لتورنو Letourneaux	304	224		224	223	01
عين بوسيف Ain Boucif	164	135		133	130	03
ين بوسيف م Ain Boucif(M)	5911	5442		5442	5440	02
بوغاري Boghari	1721	1291		1275	1252	23
بوغاري م Boghari (M)	8348	7997		7795	7793	02
المجموع	17003	15044		15023	14989	34

وفي هذه المرة حصل على أغلبية الأصوات أمام المرشح دكلي عبد العزيز **(2)**

---

1) Direction des archives de la Wilaya d'Alger (AW.A) , Boite 4 E13, Dossier 8M « élections départementales 1945 ».

* يوضح تليغرام رسمي مرسول من بلدية بوغار على مستوى الهيئة الثانية نفس الأرقام الموجودة على الجدول حول نتائج الإنتخابات لهذه البلدية:

Direction A.W.A, Boite 4 E 27, Dossier , "2e College, AT Medea, Boghar".

2) Direction A.W.A, Boite 4 E 27 , Dossier 2e Collège at Médéa arrd Boughar 8e , Boghari élection contonale du 17-04-1955 »

والتساؤل المطروح هنا حول محافظة **فارس** على أغلبية الأصوات في قسمه الانتخابي بعد مرور 10 سنوات، فهل هذا يعود إلى السمعة التي اكتسبها خلال هذه السنوات بفضل الأعمال التي قدمها السكان منطقته؟ أم لعدم وجود منافسة حقيقية مع مرشحين أفضل منه؟ أم يعود ذلك إلى التزوير الذي عرفته الانتخابات التي نظمت في تلك الفترة؟

لا يمكن الإجابة في هذه الحالة حتى يتم إجراء مسح ولو جزئي على هذه المرحلة من حياة **فارس** و الأدوار التي قام بها كمنتخب في المجلس العام بالجزائر العاصمة لصالح الجزائريين في قسمه الانتخابي.

لقد كان ظهور المجالس العامة على مستوى العمالات الثلاث بعد قانون 10 أوت 1871 حيث انتقل هذا التنظيم الإداري من فرنسا إلى الجزائر، ولم تلتزم السلطات الفرنسية الاستعمارية في الجزائر بالتعديلات التي جاء بها قرار 23 سبتمبر 1871 وقرارات 05 نوفمبر 1926 من القرار الذي صدر في 02 فيفري 1955، و السبب يكمن في تخوف الأروبيين من سيطرة الجزائريين، فضغطوا على الإدارة كي لا تمنح لهؤلاء مسؤوليات ، وظل المجلس من 1875 حتى 1945 تحت سيطرة الأروبيين بشكل واضح وبأخف من ذلك بعدها.

والدور الذي كان مخولا للمجلس العام تمثل في: التصويت على ميزانية العمالة (من مصاريف ومداخيل) – إصدار قرارات حول الأملاك وتحويلها ، والمبادلات التي تتعلق بها – النظر في إنشاء الطرقات داخل العمالة وبين العمالات – إعطاء الرأي في تعديل الحدود بين العمالات والدوائر والبلديات ، وعلى أساس هذه النقاط كانت تقدم المطالب.

وكان تمثيل الجزائريين يتم بفضل هيئة الناخبين المسلمين،وكانوا في البداية من موظفي الإدارة ثم أضيف لهم رؤساء العائلات التقليدية الكبيرة، أما بعد الحرب العالمية الثانية فقد ظهر صنف جديد منهم تمثل في المثقفين أصحاب المهن الحرة مثل : المحامين، الأطباء، المدرسين والموثقين خاصة على مستوى عمالة الجزائر،

وكان هذا الصنف قد ظهر بعمالة قسنطينة بعد الحرب العالمية الأولى **(1)** . وعلى مدار 10 سنوات من 1945 حتى 1955 قدم المستشارون في المجلس العام مطالبهم حسب مضمون المداولات في دورات المجلس التي كان يعقدها مرتين في السنة.

وانتخب **فارس** مستشارا في المجلس العام بالعاصمة بعد انتخابات سبتمبر 1945، ووصف بالذكاء والحيوية لأنه مثل داخل المجلس العنصر المطالب الذي لا يمكن تجاهله **(2)**، الشيء الذي منحه بروزا ومكانة. فهل قام بدوره كما يجب لصالح منطقته، ولصالح محافظته؟

على مستوى منطقته التي يمثلها تناول في البداية الجانب الإداري حيث تدخل لينقد عمل رؤساء الدوائر الذي لم يخدم أحد، وطالب أن يقوم هؤلاء بدورهم لبلوغ إدارة نافعة وفي صالح البلاد**(3)**، فالتقى أمين عام المحافظة وأبلغه بإهمال رئيس الدائرة بأوضاع السكان في عين بوسيف، حينها سارع المحافظ بإجراءات فورية مناسبة حيث عين موظف جديد هو بلونشار (Blanchard) الذي سهل عليه عمله في المنطقة. واهتم **فارس** بالجانب المدني لعمل رؤساء جماعات الدواوير في قسمه الانتخابي حيث قام بتوعيتهم للدور المكلفين به، خاصة عدم الخوف من موظفي الإدارة مثل القايد**(4)** .

واهتم كذلك بتموين المنطقة فتدخل من أجل معالجة المشكلة التي عانى منها سكان عين بوسيف في تأخر التموين وانقطاعه عن بعض الدواوير بسبب إهمال الموظفين، وعن بوغاري ذكر أن الموزع يتبع مزاجه في توزيع القمح المخصص للزرع. وتعرض أيضا لمسألة توفير مياه الشرب للبلديات المختلطة عين بوسيف،

1) Collot (Claude) , Les institutions de l'Algérie durant la période coloniale (1830-1962), office des publications universitaire , Alger 1987/ édition du CNRS, Paris, p.p52-60 .

2) Centre des archives Nationales (CAN) , Boite IBA 2129 « liste des élus aux différentes élections 1948-1951 ».

3) Conseil (Le) Général d'Alger (CGA) Session d'Octobre 1945.

4) فارس عبد الرحمن ، المصدر السابق ص-ص 29-30.

بوغاري وبرواقية بجمع مصادر المياه الموجودة (1).

وحول المواصلات والنقل كتب تقريرا حول موضوع نقل البضائع والجهات التي تقدم التساريح، في نفس الوقت تطرق لموضوع الطريق إلى عين بوسيف في وجود ممثل آخر للمنطقة هورينيه (René). وفي مجال التعليم تدخل لصالح بناء ثلاث أقسام إضافية بمدرسة بوغاري وقاعة تخصص كمطعم مدرسي، وطلب من المحافظ التدخل المباشر ليكون البناء ساري التنفيذ(2) .

ولصالح المحافظة كان يتدخل في المسائل و الاقتراحات المطروحة للنقاش للإدلاء برأيه وتقديم طلبه، وهذه بعض النماذج المسجلة في المداولات:

- تدخل لصالح طلب التفهم وعدم إصدار أحكام في حق المستفيدين من الغابات مثل الحطابين وبائعي اللوز المتجولين، نفس العمل قام به لصالح المعتقلين و المحكوم عليهم في سرقة المواد الغذائية، وطلب العفو عنهم (3).
- وتحدث عن مشاريع السكن و الوسائل المتوفرة، ودفعات التمويل طلب أن تكون من طرف القرض العقاري الجزائري مع توضيح نسبة الدفعات ونسبة الفائدة، كما طلب إنهاء المشاريع بواسطة دفعات يحصلون عليها من القرض العقاري الفرنسي وتحويل هذا الطلب إلى الجمعية الجزائرية مع التأكيد على موضوع تسرب الأموال إلى الخارج الذي قدمه بعض المتدخلين في المجلس العام(4).
- تدخل في موضوع غياب المستشارين دون مبرر في وجود مسائل مهمة مثل العملة (5).

---

1) Conseil (Le) Général d'Alger , Session d'Octobre 1945, p13 et p-p 408-409.

2) مداولات المجلس العام للجزائر العاصمة، دورة أكتوبر 1948، صص 174-176 و225

3) المصدر المذكور أعلاه ، دورة أكتوبر 1945، صص 688-689 و 694- 696.

3) نفس المصدر السابق ، ادورة أكتوبر 1949 ،ص320،34 ،391و616.

5) نفس المصدر ،دورة أكتوبر 1948،ص394،314و769.

- تحدث في طريقة الحصول على قروض ودفعها على أقساط عن طريق الفلاحين أو عن طريق صندوق الفلاحة أو وسيط من القرض العقاري الجزائر. وفي التعليم تدخل من أجل وضعية التعليم الابتدائي للثلاثي الرابع لسنة 1948، وذكر أن سكان تيزي وزو و المدية على استعداد بالأرض و اليد العاملة لبناء المدارس لأنهم حريصون على تعليم أبناءهم فيكفي فقط مبلغ 3 ملايين فرنك للبناء **(1)** . وكان قد تطرق لنفس الموضوع في دورة أكتوبر 1948 كما سبق الذكر.
- حول الكوارث تدخل بسبب الفيضانات التي وقعت وطلب التصويت على مبلغ 1 مليون فرنك كمساعدة بدل 100 ألف فرنك، وبالنسبة للأضرار التي لحقت المنطقة الجنوبية لدائرة مدية طالب بدراسة المشكلة بشكل شامل وترتيب جلسة بين اللجان بأقصى سرعة من أجل منح القروض الضرورية لمساعدة المناطق المنكوبة، ولأن هذه المسألة مهمة وعاجلة طلب أيضا تحويلها إلى الجمعية الجزائرية في دورة ماي بدعم من الحكومة العامة لأن الجمعية تملك صلاحيات أوسع من المجلس لمناقشتها **(2)** .
- اقترح مناقشة الوضعية الخطيرة للفلاحين و الفلاحين الصغار في الدورة الموالية للمجلس العام و هذا في مسألة متابعتهم من طرف (SAR)**(3)**.
- وطلب عدم إلغاء مشروع إقامة مراكز بلدية في الجنوب نظرا لوجود تضامن جماعي وهذا حتى تظهر النتائج خاصة بعد إقرار الجمعية الجزائرية تحويل الجنوب إلى محافظات **(4)**.

---

1) مداولات المجلس العام بالعاصمة، دورة أكتوبر 1949، صص 27-28 و 699.
2) لمعرفة أكثر حول المناقشات عن مختلف الكوارث لابد من الإطلاع على: دورة ماي 1948 ودورة أكتوبر 1953، ودورة أفريل 1954.
3) نفس المصدر المذكور، دورة أكتوبر 1954 ص 61.
4) نفس المصدر، دورة نوفمبر 1949، ص 897.

- وبما أن **فـــارس** مارس الرياضة في السابق فقد ذكر في إحدى المناقشات أنه كان ضمن العديد من الجمعيات الرياضية لكرة القدم ، ولهذا فكيفما كان اللقاء وأين فإنـــه يعرض للشجارات ولا يمكن العمل بالتقاليد القديمة فـــي الجمعيـــات حيـــث يكـــون الأعضاء من المسلمين و الأوربيين ، فلا بد أن تتضمن الأولـــى أو الثانيـــة فقـــط، وطلب أن تكون المقابلات أكثر تنظيما من طرف الاتحاديات وفي مدن ذات ملاعب جيدة مثل البليدة، العاصمة وبوفاريك **(1)** .

وا ستطاع داخل المجلس أن يصبح كاتب تقارير اللجنة الثالثة لهذا تدخله كان على شكل مطالب في مواضيع مختلفة قدمتها جهات إدارية أو مؤسسات لمناقـــشتها ومن ثم تقديم الاقتراحات أو الحلول وهذه نماذج منها:

- تقرير حول المساعدات السنوية القابلة للتجديد لموظفي المحافظة وعائلاتهم.
- تقرير طلب التكفل بسكان الجنوب المتضررين من الجفاف بمساعدتهم فـــي البحث عن الماء.
- تقرير طلب التصويت على معونة تقدر ب 100 ألف فرنك من أجل الرفـــع في الأجور و النفقات الضرورية.
- تقرير طلب مساعدة تقدر ب 300 ألف فرنك تخصص للعائلات المحتاجـــة بالمحافظة.
- تقرير حول تخصيص مبلغ 18 ألف فرنك لدفع مستحقات مقر إقامة المحاكم الإسلامية في المدية.
- طلب تثبيث تقرير في مديرية التربية لإنشاء مجموعة مدرسية بالمدية
- طلب إضافة قسم الفلسفة و الرياضيات الأولية في مدرسة بن الشنب بالمديـــة وأيضا في المدارس الحديثة الأخرى.
- طلب إنشاء هواتف عمومية بالمحافظة.

---

1) طالع جلسة 27 أفريل ضمن مداولات المجلس العام بالجزائر العاصمة، ص 152.

- عرض مسألة تقسيم منطقة أولاد معروف إلى منطقتين وإظهار رفض السكان لذلك، لهذا قدم طلب الإعادة إلى الحالة الأولى دون تنصيب قايد في المنطقة.
- تقرير متابعة اقتراح المجلس الخاص بتمويل مشروع إنشاء مراكز مياه مختلفة.
- تقرير تعرض لوضع بعض المناطق مثل : ثنية ولوتورنو حول مشاريع الإضاءة المتأخرة في التنفيذ بسنوات، وقدم طلب التعجيل بها وذكر أن خفض تسعيرة الكهرباء يؤدي إلى خفض سعر المنتجات الفلاحية.
- تقرير تعرض للإنجازات الهامة في بعض مناطق الصحراء كالأغواط و الجلفة فيما يخص المدارس وسد تازموت الذي هو في طور الإنجاز **(1)**.

لقد كان **لفارس** حكم وتقييم للنشاط داخل المجلس العام فقد ذكر في كتابه أن المسائل ذات الطابع السياسي لا تناقش **(2)** وإن وجدت بعض التدخلات التي كانت في دورة أكتوبر 1945، حيث طلب تحويل رجاء مراجعة الأحكام ذات الطابع السياسي إلى اقتراح ودافع عن الموجودين في السجون لأن فيهم ضحايا قبض عليهم ظلما، وكان هناك من عارضه في الفكرة.

وحول السياسة العامة تحدث عن أصناف المواطنة الموجودة واحتفاظ الفرنسيين بنظامهم الخاص ، وعلق على حجم التقارير التي كتبت في موضوع نظام الأحوال الشخصية وبقاء الحديث عنه حسب الفترة السابقة ، وذكر أن منح المواطنة مقابل التخلي عن الأحوال الشخصية يعني بكل بساطة عدم تقبلهم من طرف الفرنسيين في الوقت الذي لم يعد لهذا الموضوع أهمية في السنغال، فمسألة نظام الأحوال الشخصية يجب وضعها جانبا ليبقى

---

1) يمكن الإطلاع على مضمون التقارير في الدورات المذكورة على التوالي: دورة أكتوبر 1945، ص 445و صص468-469 و دورة أكتوبر 1948، صص161-386 ودورة أفريل 1949، صص 66-67 و447 ودورة جانفي 1950، صص 61-63.

2) **FARES (A),** La Cruelle Virité..., P30

تقييم الفرد فقط على أساس قيمته كإنسان كيفما كان دينه أو لونه فالجميع فرنسيون بنفس الدرجة وإن طعنوا في هذه الصفة فليقولوا لهم وبكل وضوح من يكونوا. وهنا كذلك وجد اعتراضا ورفضا لرأيه

حين قدم أحد المستشارين وهو جاك شوفاليي(Jacques Chevalier) رجاء استشارة المجالس الجزائرية قبل معالجة أي قرار سيطبق بالجزائر رفض **فارس** بحجة أن موضوع القرارات محسوم في الجمعية التأسيسية التي يوجد فيها نواب مسلمون وآخرون أوربيون، وعلق على ذلك أن شوفاليي يريد دولة داخل دولة مما يعني السيادة في الوقت الذي لا توجد فيه سيادة جزائرية وسيادة فرنسية، ومع أن القرارات ستطبق على الجميع إلا أنه في المقابل لن يطلب رأي المنتخبين الجزائريين خاصة في اتخاذ ما قد يحدد مصير الجزائر. وهذا يطرح فكرة **فارس** حول التمثيل الحقيقي للمنتخبين الجزائريين داخل المجلس وتتوضح وجهة نظره أكثر بتقديم اقتراح التساوي في التمثيل الجهوي داخل المجالس العامة لأن الأغلبية المسيطرة تمثلت في الأروبيين مما جعل القرارات الصادرة في غير صالح الجزائريين لأن آراء منتخبيهم لن تأخذ بعين الاعتبار.

وساند اقتراح ممثلين عن الاتجاه الشيوعي في مشاركة الشعب لوضع برنامج الحكومة ودافع عنه على أنه اقتراح زملاء لا اتجاه. وقوبل اقتراحه بالرفض فيما يتعلق بإجراء تعديلات للمجالس العامة الواردة في المادة 51 من قرار 23 سبتمبر 1875(1) ، لهذا استنتج أنه لا جدوى من مناقشة الجوانب السياسية فالمجلس العام لا يعطيها أهمية (2)، وانصب اهتمامه على باقي الجوانب كالإدارة والوضعية الاجتماعية و الثقافية وحتى الرياضية .

---

1) ولمعرفة آراء باقي المنتخبين في المجلس العام حول هذه المواضيع السياسية يمكن الرجوع إلى مداولات المجلس العام بالعاصمة لدورة أكتوبر 1945، ص 230، صص 260–261 ودورة أكتوبر 1948، صص 174–176 و248.

2) **FARES (A)**,Lacruelle...,pp30-31.

ولقد تم تنصيب **فارس** في 1952 رئيسا لصندوق التضامن للمحافظات و البلديات فشكل أمانة مكتبه وكلف إحدى الموظفات بمتابعة جميع المسائل في قسمه الانتخابي خاصة رسائل منتخبيه **(1)**، وعمل جاهدا لتطوير هذه المؤسسة الاجتماعية بتجاوزها لجميع العراقيل عن طريق عقد اجتماعات أسبوعية لفحص المسائل وحلها، وكانت البداية بالجانب التشريعي و التنظيمي ومحاولة جعل النصوص القانونية تتماشى و الأنظمة المفروضة على المؤسسة، فوصلت هذه الأخيرة مع نهاية 1952 إلى نتائج إيجابية حيث أصبح سير العمل طبيعي وملفات المؤمنين كانت تعالج بانتظام **(2)** .

ولكن الأهم من ذلك هو اختيار **فارس عبد الرحمن** لرئاسة المجلس العام بالجزائر العاصمة في أكتوبر 1952 ليكون أول جزائري مسلم يصل إلى هذا المركز، فما الذي سيحققه؟

أ- رئاسته للمجلس العام بالجزائر العاصمة ما بين 1952 و 1953:

أهم ما قام به **فارس** كرئيس للمجلس العام هو المشاركة في مؤتمررؤساء المجالس العامة لفرنسا ومحافظات ماوراء البحر وتقديم طلب عقده للمرة السادسة عشرة في الجزائر بهدف تعريف المشاركين فيه بأوضاع الجزائر، خاصة في المناطق المحرومة ليستنتجوا مدى التأخر ، وضرورة تداركه بالتغيير الجذري للسياسة المتبعة في الجزائر **(3)**.

وكتب مقالا قبل تاريخ الزيارة رحب فيه برؤساء المجالس العامة ، وأعطى فكرة عن حقيقة الجانب الإداري من حيث التقسيم و التنظيم، ونظم تسييرها التي تعود إلى القرن 18 وحتى القرن 17. ورجح إمكانية تحمس هؤلاء المنتخبين

---

1) **FARES (A),** La Cruelle vérité..., P 31.

2) **FARES (A),** beau bilan du fonds Mutuel de prévoyance de la caisse de Solidarité, in l'Edile Algérien, 5e année N°52, Avril 1953.

3) **FARES (A)** , La cruelle vérité ..., p47.

في توجيه المساعدات الإنسانية للمحافظات الجزائرية الثلاث(1).

وكان حدث انعقاد المؤتمر أيام 15-16 و 17 جوان 1953 كبيرا فتتبعته الجرائد اليومية منذ تواجد المؤتمرين إلى غاية مغادرتهم الجزائر، واستغل **فارس عبد الرحمن** الفرصة لإظهار فكرته حول ضرورة تطوير الجزائر في جميع الميادين وإيجاد مكان لها ضمن المجتمع الفرنسي، وحتى الحاكم العام آنذاك روجي ليونارد (Roger Leonard) ذكر حاجة الجزائر إلى مساعدة مالية لصالح الجزائريين "الأهالي" خاصة مع وجود مشكل النمو الديمغرافي المتزايد و المشاكل التي يعيشونها.

أما **فارس** فطلب الرفع من المردود الفلاحي ، تأهيل الأفراد ، خلق نواة صناعية والتجهيز التقني والصحي و الاجتماعي. وفي حفل الاختتام لجلسات المؤتمر قال أن الحقيقة التي يجب أن يعرفها النواب هي غياب التعليم و التحضر الحقيقي، و الشعائر التي يمارسها المسلم لا تمنعه من التأقلم مع عصره فتوجهه نحو الشرق حيث مكة هو تماما كتوجه الكاثوليك نحو روما. وأكد على الإمتداد الطبيعي للجزائر في المناطق الصحراوية، أما في الخارج فلا بد من توجيه الأنظار نحو تونس و المغرب لإيجاد إطار أكثر صلابة من إطار الاتحاد الفرنسي(2).

وأهم نتيجة خرج بها المؤتمر هي اعتراف المؤتمرين بجهلهم في وجود فئة في المجتمع الجزائري تعيش ظروفا سيئة وقصدوا بذلك الجزائريين المسلمين (3).

من الواضح أن **فارس** حاول تجريب أفكار جديدة باستغلال المراكز التي وصل إليها [illegible] داخل المجلس العام لغرض تحسين الأوضاع المتدهورة، ومع ذلك إعترف في كتابه أن الحكومات لم تكن لتستمر وتأخذ وقتها للتطور الطبيعي

---

1) **FARES (A)** Bienvenue aux présidents des conseils généraux de France in l'edile Algérien 5e année N°51 Mars 1953.

2) تابعت جريدة l'Echo d'Oran حدث قدوم المؤتمرين إلى الجزائر بشكل يومي منذ 12 جوان حتى 19 جوان لسنة 1953.

3) **FARES (A)** , La cruelle vérité ..., p47.

فهي كانت مشلولة بسبب السياسة ورهاناتها وكان لهذا تأثير كبير، بالإضافة إلى التحكم الذي كان يمارسه "اللوبي الأروبي" على النواب لحماية مصالح الأوربيين في الجزائر (1). ونفس الشيء لاحظه على مستوى المجلس البلدي لبوغاري فبالرغم من محاولته خلق جو الوحدة والأخوة بين جميع عناصر السكان فإن الوضعية بقيت سيئة(2).

ما لوحظ في مداولات المجلس العام لسنوات 1951-1952-1953 و 1954 هو قلة تدخلاته أو غيابها تماما، وقد يفسر ذلك بانشغاله في الجمعية الجزائرية لأن دورتي المجلس خلال السنة كانت تتزامن مع دورتي الجمعية الربيعية و الخريفية.

فهل كان باستطاعته تنسيق عمله بينهما؟ أو بالأحرى هل كان باستطاعته إحداث تنسيق للانشغالات و المسائل المطروحة على مستوى المحافظة و طرحها داخل الجمعية الجزائرية إن كانت ذات أهمية ؟

---

1) **FARES (A)** , La cruelle vérité ..., p49.
2) Conseil (Le) Général d'Alger , Session d'Octobre 1954, P21.

3- نيابته داخل الجمعية التأسيسية الأولى أفريل 1946:

تـظمّـت الانتخابات لتشكيل الجمعية التأسيسية الأولى في 21 اكتوبر 1945 ونتج عنها مشروع دستور صودق عليه عن طريق استفتاء 05 ماي 1946*،وكان **فارس** في الترتيب الربع ضمن قائمة الدكتور بشير على مستوى عمالة الجزائر وقاد الحملة الانتخابية في جنوب العاصمة، هو لم يرغب في الذهاب إلى باريس لكـن اسـتقالة الدكتور بشير بعد 6 أشهر أجبرته على أخذ مكانه حيث كانت الجمعية تعقد جلساتها الأخيرة ، فألقى باسم مجموعة الاشتراكيين خطابا طالب فيه بتوحيد الهيئة الانتخابية وكان هذا الموضوع المطروح للمناقشة من طرف جميع النواب بمن فـيهم ممثلـي أقاليم ما وراء البحر.

وظهر في خطابه الاقتناع بكل كلمة قالها باسم مجموعته لأنها فـي نظـره مازالت مخلصة لمبدأ الإعلان عن حقوق الإنسان ومذهب التحـرر الإنـساني(1)، كونهاأيضا تمثل اتجاه يقف لصالح النظريات المناهضة للاستعمار (2)، ولقد بـرر دفاعه عن طلبه لصالح الهيئة الانتخابية بما يلي:

- قانون الانتخابات فرق بين المنتخبين وحدد اصنافا للمواطنين وقد أثـر هـذا النظام على المسلمين لأنه أشعرهم بالمهانة و المذلة خاصـة وهـم الـسكان الأصليون في الوقت الذي يأتي إلى الجزائر أشخاص من دول أخـرى مـن البحر الأبيض المتوسط ليكتسبوا مباشرة حقوقهم (3).
- رأى تحقيق الهيئة الانتخابية الواحدة يخلف تماثلا في المصالح، وهذا يجعـل الجزائريين كيفما كانت أصولهم يصنعون نظاما محددا للجزائر الجديدة.

---

* الجمعية التأسيسية الأولى كانت من 21-10-1945 حتى 26-04-1946 والثانية من 11-06-1946 حتى 05-10-1946، هذه الأخيرة التي فاز فيها UDMA، ونتج عن الإثنين وضع مشروع دستور طرح للإقـتـراع العام يوم 13-10-1946.

1) **FARES(A)** , La cruelle vérité …., p33.
2) Oran Républicain N° du11-05-1953.
3) **فارس (عبد الرحمن)** نفس المصدر المذكور أعلاه ، ص44، ووردت نفس الفكرة في جريدة Républicain Oran بتاريخ 11-05-1953.

- رفض فكرة أحد النواب في أن تلحق الهيئة الواحدة ضررا بالسيادة الفرنسية لأن هذه الأخيرة تعني مشاركة جميع الشعوب داخل الاتحاد الفرنسي في ممارستها بما أن ممثليهم سيصوتون في الجمعية على تشكيل الدستور، و الجزائريون المسلمون لن يترددوا في وضع ثقتهم في رجال يرغبون في نظام اجتماعي راقي مبني على الحرية والعدالة **(1)** .

- رد على بعض النواب الذين تخوفوا من عدم تمكن فكرة التوسيع الديمقراطي في الجانب السياسي من إزالة امتيازات الأروبيين التي تزداد تجذرا ، وكذلك النظام القائم على استغلال الإنسان لأخيه الإنسان **(2)**، وذكر أن التمثيل عند الجزائريين سيتفوق على العناصر الأروبية وهذا بفضل عددهم الكبير.

- قال أن المرجع الأساسي لثقافته هي المشارب الثقافية الفرنسية لهذا يرفض أن تتمتع فئة الفرنسيين لوحدها بالحقوق السياسية بينما ترفضها لصالح الجزائريين الذين تمثلهم، في الوقت الذي أعلنت فيه فرنسا على منحها الحقوق السياسية كاملة دون تمييز في الدين أو العرق.

لقد واجه **فارس** معارضة داخل الجمعية التأسيسية من طرف عمار أوزقان ممثل الاتجاه الشيوعي على مستوى الهيئة الثانية الذي رفض نظام الهيئة الواحدة على أساس أن ذلك يقضي على الشخصية الجزائرية ، والعكس صحيح، واعتبر **فارس** أن هذا ينفع كشعار انتخابي **(3)** .

والحزب الشيوعي بعدما رفض الإدماج وأكد على وحدة الشعب الجزائري جعل الأقلية الأروبية التي شكلت الجهاز الإداري خلال المؤتمر الذي عقده الحزب تضع

---

1) **فارس (عبد الرحمن)**، نفس المصدر المذكور سابقا ، صص 39-41.
2) **فارس (عبد الرحمن)** ، نفس المصدر ، ص40، وجريدة Oran Républicain في يوم 11-05-1953.
3) **فارس (عبد الرحمن)** ، نفس المصدر ، صص 35-41.

جميع المصالح في يد الأروبيين (1) الأمر الذي يستدعي النظر في مطلب الشيوعيين في الجمعية التأسيسية في كونه لا يمثل فكرة مدعمة من طرف جميع أعضاء الحزب،والسبب الذي سيفقدهم ثقة عدد هام من منتخبيهم في انتخابات الجمعية التأسيسية الثانية و يتحولون إلى مرشحي الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري.

ورفض المطلب الذي قدمه **فارس** باسم الاشتراكيين (2)، كما رفض مطلب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري في تشكيل جمهورية جزائرية مستقلة ذاتيا ومتشاركة مع فرنسا، و فشل النواب في الجمعيتين كان مؤكدا لأن سياسة الحكومة كانت واضحة وهي الإبقاء على الوجود الفرنسي في الجزائر فلن تقبل بأقل الإصلاحات لصالح الجزائريين المسلمين سواء المقدمة من طرف أعضاء التيارات الوطنية أو غيرهم.

ولقد وصف **فارس** ما كان يحدث خلال المناقشات بالتلاعبات السياسية (3) . في المقابل أتهم بمناصرته لفكرة الإدماج و تكوين هيئة انتخابية واحدة، فدافع بأن ذلك يعني المساواة الكاملة في الجانب السياسي وأن كل الأفكار تحترم في إطار الديمقراطية (4).

واستنتج من خلال هذه التجربة التي خاضها أن بفضل وعي المجموعات الأخرى التي مثلت أقاليم ماوراء البحر استطاعت أن تحصل على الاستقلال الذاتي

---

1) Kaddache (M), Histoire ..., p746.
2) **FARES (A)**, La cruelle ...,p33.
3) **فارس (عبد الرحمن)** ، نفس المصدر ص42. (ع)
4) Journal d'Alger,Le mois de Septembre 1956.

ثم التام في عهد دوغول(De Gaulle) ، وهذا الطريق جنبها إطلاق الرصاص**(1)** ما قد يذكر بالمبدأ الأساسي للاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري في محاولة الوصول إلى استقلال دون إراقة الدماء.

قد يكون هذا القاسم المشترك الذي قرب **فارس** من الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري فأصبح من مناصريه فيما بعد**(2)**، في الوقت الذي تحدث فيه باسم الاتجاه الاشتراكي المساند للنظريات المعادية للاستعمار، وهذا كان رأي جريدة (Oran Républicain) لسان حال الاشتراكيين على اعتبار أن **فارس** حتى 1953 كان لا يزال اشتراكيا من خلال المهام التي أنجزها حتى ذلك التاريخ **(3)**.

4- شخصية عبد الرحمن فارس ترتقي الجمعية الجزائرية 1948-1955:

صدر قرار 15 سبتمبر 1945 من أجل إنشاء مجلس مالي مكان المفوضات المالية* وضم 37 نائبا، 22 أروبيا و 15 جزائريا، تم اختيارهم من الجان المالية للمجالس العامة الثلاث، فأصبح كل من **فارس** ومعه أيملحاين ولشاني نوابا فيها. وذكر **فارس** على أنه وزميلاه وضعوا ملفات حول التربية الوطنية، الصحة العمومية ، الفلاحين، السدود في المناطق المحرومة ومراكز المياه في "الدواوير" و لاحظ اضطراب المناقشات بسبب معارضة النواب الأروبيين لسياسة الحاكم العام إيف شاتينيو(Yves Chataigneau) الإصلاحية في الدور الثاني منحت أماكنهم لجزائريين وصفهم بالمخلصين لمصالح الأروبيين لأن هؤلاء اعتبروا

---

1) **فارس (عبد الرحمن)**، المصدر السابق ، ص-ص 42-43.

2) Centre des archives Nationales (CAN) , Boite IBA 2129 « listes des élus aux différentes élections 1948-1951. ».

3) Oran Républicain N° du11-05-1953.

*المفوضيات المالية تدعى أيضا المجالس المالية وأنشأت بقرار 19-12-1900 و لمعرفة أكثر حول المجالس في الجزائر أثناء الفترة الاستعمارية يمكن الرجوع إلى :

- Collot (Claude), Les institutions ...p.p 216- 222.

الثلاثة المذكورين تقدميين خطيرين **(1)**.

و هذا المجلس المالي حافظ على سيطرة الأروبيين ولم يحمل إطلاقا صفة البرلمان**(2)** كما كان مؤقتا بحيث عوض عام 1948 بالجمعية الجزائرية هذه التي سجل فيها **فارس** تواجده من تاريخ تشكيلها في أفريل 1948 حتى نهاية سنة 1955.

لقد كانت فكرة مراجعة العلاقات بين الجزائر وفرنسا تطرح في المجالس على مستوى فرنسا أو الاتحاد الفرنسي، لكنها أجلت في كل مرة حتى صيف 1947 حيث أسندت مهمة وضع دستور منظم للجزائر إلى وزير الداخلية ديبرو(Depreux)، وعرض في أوت 1947 على البرلمان، وبعد المناقشة صودق عليه في 20 سبتمبر 1947 ، بالرغم من معارضة ممثلي الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري.

ومن أهم ما ورد فيه هو إنشاء جمعية جزائرية وتحديد وظيفتها في 16 بندا، تنتخب لمدة 6 سنوات وتتجدد بالنصف كل 3 سنوات ، والتمثيل فيها يكون بالتساوي حيث يمثل كل هيئة انتخابية 60عضوا. وتتضمن هذه الجمعية لجانا مختلفة*، ومكتب يترأسه كل أروبي من الهيئة الأولى ثم جزائري من الهيئة الثانية بالتناوب ، ويساعد الرئيس 3 نواب و 4 أمناء، وطريقة التناوب تنطبق كذلك على رئاسة اللجان.

قبل إجراء الانتخابات للجمعية عين مرسيل ادموند نيجلان(M.E Naegelon) كحاكم عام من أجل ضمان سيرها حسب رغبة الأروبيين ، خاصة وأن التيارات

---

1) فارس (عبد الرحمن) ، نفس المصدر المذكور ، صص 31-32.

2) Oppermane (Tomas) , Le problème Algérien, données historiques, juridiques, politiques, Paris, 1961, p 78.

* لجنة المالية ، اللجنة الأولى (التشريع والداخلية) ، اللجنة الثانية (التربية الوطنية ، الأسرة، الشباب، الرياضة ، الصحة العمومية)- الثالثة (الزراعة، الرعي، الغابات، التموين) – الرابعة (العمل، الصناعة، التجارة، المؤسسات الوطنية، الصناعة التقليدية)- الخامسة (الأشغال العمومية، الصيد، المياه، النقل، وسائل الإتصال والبريد) – السادسة (الأشغال الكبرى) – لجنة التنظيم – لجنة المحاسبة – لجنة السكن.

الوطنية تعودت على المعارك الانتخابية ، وانتزاع بعض المقاعد داخل مجالس استشارية هامة، ففي الجمعية الوطنية فازت حركة انتصار الحريات الديمقراطية ب 3 مقاعد بعد انتخابات أكتوبر 1946، وفي مجلس الجمهورية فاز الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ب 4 مقاعد بعد انتخابات نوفمبر -ديسمبر 1946.

وذكر الحاكم العام الجديد أن واجبه حتم عليه الامتثال والتطبيق رغم ملاحظاته المختلفة حول الدستور وصف مهمته بالصعبة في وجود أروبيين مستعدين للقيام بأي شيء في سبيل الفوز في الانتخابات **(1)** حتى **فارس** ذكر تحكم اللوبي الأروبي من أجل حماية مصالح الأروبيين من جهة ، وامتلاكه للوسائل المادية التي دعمت المرشحين الأروبيين من جهة أخرى**(2)** .

في هذه الانتخابات شارك **فارس** كمترشح حر على مستوى القسم الانتخابي الخامس للهيئة الثانية إلى جانب مناصري محمد من محركة انتصار الحريات الديمقراطية، الشريف ميسوم من الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وولد إبراهيم أزواو من الحزب الشيوعي الجزائري. وترشح الأول كان بعد إلحاح أصدقائه ورؤساء الجماعات وتخوفهم من وجود باشاغا مكانه، فهو رأى الوضع محرجا في خلق إزعاج لمترشحي الاتحاد الديمقراطي وحركة الانتصار إلى غاية حصوله على موافقة من فرحات عباس وسعد دحلب، لأنه يبقى أفضل من باشاغا على رأس منطقته.

وشهدت الانتخابات عمليات تزوير لكن **فارس** أكد على أن الحملة الانتخابية كانت عادية **(3)**. وفي يوم الانتخاب تواجدت الشرطة في مكاتب بوغاري دون وقوع حوادث **(4)**

---

1) Neagelon (Marcel Edmond), Mission en Algérie, Paris, Flammarion ,1962, p.p 33-39.

2) **فارس (عبد الرحمن)**، نفس المصدر السابق ، صص 43-44.

3) **فارس (عبد الرحمن)**، نفس المصدر، ص44.

4) Chentouf (Tayeb),L'assembléeAlgérienne,2septembre19472avril1956- 2avril1956, université de paris faculté des lettres et des sciences humaines,1979 , p53.

كانت النتائج على مستوى منطقته يوم 04 أفريل 1948 كالآتي:

عدد المسجلين: 16934 – عدد المنتخبين 11058 – عدد الأصوات المعبر عنها: 10905– الأغلبية المطلقة : 5453.

المترشحين الإسم واللقب	الاتجاه السياسي	عدد الأصوات
عبد الرحمن فارس	اشتراكي مستقل	8009
مناصر محمد	حركة الانتصار للحريات الديمقراطية	2739
الشريف ميسوم	الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري	79
ولد إبراهيم أزواو	الحزب الشيوعي الجزائري	78

النتيجة **فارس عبد الرحمن** انتخب

وفي انتخابات تجديد نصف الأعضاء يوم 04 فيفري 1951 لدور الأول كانت النتائج كالآتي: عدد المسجلين: 15817، عدد المنتخبين: 11999 ، عدد الأصوات المعبر عنها : 11944– الأغلبية المطلقة : –

المترشحين الإسم واللقب	الاتجاه السياسي	عدد الأصوات
قاسمي حسان	حر	1266
سعدون مصطفى بن آكلي	الحزب الشيوعي الجزائري	36
فارس عبد الرحمن	DSRI	10642

النتيجة : فارس عبد الرحمن انتخب

فكان الفوز بالأغلبية **لفارس عبد الرحمن** أمام مترشحين مختلفين**(1)**.

ما يعني العودة مجددا لطرح نفس التساؤل: هل حصل على هذه النتائج بفضل

1) Centre des archives Nationales , Boite 444, dossier« Assemblée Algérienne 2e college 1948-1951. »

السمعة التي اكتسبها خلال فترة تمثيله على مستوى منطقته؟ أم لعدم وجود منافسة حقيقية مع مترشحين أفضل منه؟ أم يعود ذلك إلى التزوير الذي عرفته الانتخابات في الجزائر بعد الحرب العالمية الثانية؟

فيما يخص الطرح الأخير هو دافع عن نفسه في هذا الجانب من خلال رسالته المذكورة سابقا، حيث نفى كونه أمير منتخبي السوء أو رمز الانتخابات المزورة أو خضوعه لمتطلبات السلطات الاستعمارية، مما أكد على أنه تعرض للانتقادات.

ويلاحظ من نتائج انتخابات المجلس العام و الجمعية الجزائرية أنه كان يتحصل على الأغلبية في كل مرة، وإن افترض وجود تزوير فيسكون مع منافسين حقيقيين أي ضد مترشحين وطنيين في الاتحاد الديمقراطي وحركة الانتصار كما هو الحال في 1948، لكنه فاز في انتخابات 1945 وحافظ على ذلك في 1951 حين تجديد نصف أعضاء الجمعية الجزائرية وفي انتخابات المجلس العام سنة 1955 أمام مترشحين مختلفين.

والأسماء المذكورة في كل مرة هي غير معروفة على المستوى الوطني، وإن حدث على مستوى المنطقة فحتى **فارس** استقر بها منذ فترة الحرب العالمية الثانية و ساعد بعض الجزائريين على تحويل ملكية الأراضي من المعمرين إليهم بعقود موثقة في مكتبه، بالإضافة إلى اهتمامه بأوضاع المنطقة التي كان يمثلها في المجلس العام منذ 1945.

هو لم ينتمي إلى تيار وطني لكن على الأرجح اكتسب سمعة بين سكان المنطقة وكون علاقات حسنة مع رؤساء الجماعات ، السبب الذي ساعده في الحصول على أغلبية الأصوات في الهيئة الانتخابية الثانية ، وقد يعود فوزه في الانتخابات أيضا إلى وعي السكان بمصلحة المنطقة فقط، و بعد انتخابه لعضوية الجمعية الجزائرية في 1948 أصبح من واجبه القيام بدوره على مستوى الجزائر .

فما الذي سيحققه خلال هذه الفترة الممتدة من 1948 حتى 1955 داخل الجمعية؟

لقد اختلف هذا الدور حسب المراكز التي تدرج فيها :

- تدخل فقط في المناقشات في 1948 و في 1951.
- نائب رئيس لجنة التنظيم في 1949 .
- كاتب تقارير اللجنة المالية من ماي 1949 حتى ماي 1950.
- رئيس اللجنة المالية من ماي 1950 حتى 1951 ومن 1952 حتى 1953.
- رئيس الجمعية الجزائرية من ماي 1953 حتى ماي 1954.
- رئيس اللجنة الرابعة من ماي 1955 حتى نهاية 1955.

وخلال هذه السنوات طرحت جملة من المواضيع المختلفة في دورات الجمعية : في المجال الإداري ، الاقتصادي ، الاجتماعي الثقافي و الصحي لكن محورها الأساسي كان يتمثل في الميزانية و مختلف النفقات الموجهة لهذه المجالات.

سجل فارس حضورا في المناقشات فتدخل في عدة مواضيع أهمها :

- في الجانب الإداري طلب إدماج الموظفين الجزائريين في الموظفين الفرنسيين واعتبر الموضوع قضية سياسية تستحق المناقشة في جلسة عندما واجه معارضة لمطلبه،وتحدث عن سيطرة الإداريين و إبعاد رؤساء الجماعات من تسيير" الدواوير" الذي شارك في مناقشته ممثلو التيارات الوطنية (1).
- عن موضوع الضرائب تدخل باسم جماعته لسحب طلب حول الضرائب المفروضة على الفلاحين في الأرباح و العقارات ، ثم بصفة شخصية من أجل تخفيض الضرائب على الحيوانات المستأنسة، الأسماك و اللحوم لسنة 1950.
- وتساءل مرة إن كانت ضريبة شمال إفريقيا على الحبوب مطبقة أيضا في تونس و المغرب فلم يتلق جوابا من مفوض الحكومة مما دل على عدم ثبات مسألة

---

1) يمكن الإطلاع على الموضوع الخاص بالإدارة في :
Journal officiel de l'Algérie (JOA), Les débats de l'Assemblé Algérienne, Session ordinaire le 06-1949; p708 & session extra ordinaire le 02-1950, p.p 23-24.

الضرائب فتدخل لأجل إلغائها في وجود مبلغ إضافي في الميزانية، كما طلب أيضا إبعاد أي غموض أو تعقيد في الضرائب بتخصيص لائحة لها في البلديات و هكذا يعلم كل فرد ما عليه دفعه في البلدية خاصة من هم مكلفين بدفعها فعارض النواب الأروبيون ذلك (1) .

– حول الضمان الاجتماعي عارض اقتراحا يحرم الفلاحين من الاستفادة منه لأنهم يمثلون أكبر نسبة من الفئة النشيطة واعتبرها مسألة مبدأ و أعلن عن مقاطعته للتصويت لصالح الاقتراح في حالة عدم أخذهم بعين الاعتبار لأنه يرفض التفرقة.

– طلب منح تسهيلات للجنود في الوثائق للاستفادة من حق الضمان ، ودعم طلب أحد النواب في إدخال خطر المرض ، كما وضح أن استفادة العامل تكون في حالة دفع صاحب العمل ما عليه و إلا فإنه المسؤول الوحيد عن الحادث الذي يقع لعماله ، وتدخل في قضية أرامل الموظفين اللواتي لا يملكن عقود زواج بتقديم صك إشهار مع شرط توفره قبل وفاة الزوج الموظف وهذا حتى تتمكن أرامل الموظفين المسلمين من الحصول على راتب التقاعد. وعموما فإنه بحكم درايته بالوضع الاجتماعي أعلن نفسه خصما عنيدا للاحتيال المالي الذي وضع له ملفا خاصا به(2)

– بخصوص السكن و النقل قدم طلبا حول القانون الخاص بالتعاملات بين المأجر و المستأجر من أجل السكن أو الاستفادة المهنية فتمت الموافقة على طلبه ، ووضع اقتراح المجلس العام حول الإعفاءات المالية في مجال السكن، وفي موضوع إزالة

موضوع الضرائب ورد في :

1).JOA , Les débats de l'Assemblé Algérienne , S. ex de juin 1949, p 898 & S. ord de juin 1949, p.p 673-674 & S. Ext de janvier 1950, P4 & S. ord de décembre 1951, P 990 & S. ord de février 1952, p 306.

2) اهتم اقارس بموضوع الضمان الاجتماعي كثيرا لذلك يجب الرجوع إلى المصدر المذكور أعلاه ، دورة عادية في جانفي 1949، ص 1221 ودورة عادية في مارس 1949، ص 321، صص 331–332 و 360.ودورة غير عادية في أ أفريل 1949، ص411 ، 447 ، 477 ودورة عادية في نوفمبر 1950 ، ص 1118و دورة عادية في ديسمبر 1951 ص 1088و دورة غير عادية في جانفي 1952 ص37 ودورة عادية فيفري 1952 ص292.

البيوت القصديرية حصل على موافقة رئيس الجمعية بعرض المشروع للمناقشة في دورة ماي 1952، كما دافع عن تخصيص 680 مليون فرنك لصالح بناء ميناء بني صاف، ودعا إلى الفحص الدقيق لجميع المشاكل في البلاد دون مراعاة للاعتبارات الجهوية، أيضا دعم مشروع الطرق بين المحافظات بطلب رفع مبلغ النفقات فيه (1)

– في التعليم رفض إنشاء لجنة التمدرس لمتابعة المشاريع لأن هذا قد يعطلها في وجود اللجنة الثانية المكلفة بهذا الدور داخل الجمعية ، ورفض الاقتراحات التي تحمل ميزانية غير كافية لبناء المدارس ، وتدخل أيضا لأجل نشر التعليم التقني في المناطق الريفية (2).

– بالنسبة لهذه الأخيرة قدم اقتراح تخصيص 150 مليون فرنك لصالح سكانها، وشجع مشاريع تزويد "الدواوير" بمياه الشرب ثم طلب من ز ملائه في الجمعية التصويت على اقتراح مبلغ مخصص لذلك، واعترف بحقيقة كون الجزائريين مجتمع ريفي يعتمد على الفلاحة التي هي أساس الاقتصاد الجزائري لهذا تدخل ووقف إلى جانب النفقات التي كانت لصالح الزراعة وطلب من مفوض الحكومة فتح ملف المساعدات المخصصة للفلاحين من طرف صندوق القرض الفلاحي حتى يجرى عليه تعديل فيستفيذ منه جميع الفلاحين.

–وفي الكوارث دعم طلب نائبين لتقديم المساعدات للمتضررين في عمالة قسنطينة وطلب تخصيص مساعدة مالية من لجنة المالية (3) .

---

1) نفس المصدر السابق ، مناقشات الجمعية الجزائرية، د غيرعا في جانفي 1948 ، ص 4 ودعا في نوفمبر 1949، ص 1090و د غيرعا في مارس 1952، 721 ، 732 و 986.
2) نفس المصدر ، مناقشات الجمعية الجزائرية ، د عا في ديسمبر 1951، ص 1089و د عا في فيفري 1952 ، ص 315و د غيرعا في مارس 1952 ، صص 883–884.
3) نفس المصدر المذكور أعلاه ، د عا فيفيري 1949 ، ص 224 و د عا في مارس 1952 ، ص 58 ، 373، 796 و 829.

– وجه الأنظار نحو النوادي الرياضية للجنوب للإهتمام بها أكثر وطلب تعويض مصاريف تنقلها إلى المباريات في مناطق أخرى (1).

– وتدخل خلال مناقشة موضوع توزيع تصاريح المشروبات الكحولية و الاستثمار فيها حيث ركز على توزيع التصاريح لبيع المشروبات غير الكحولية ليستفيذ منها الجزائريون و يسهل عليهم فتح المقاهي (2) .

لقد كانت الميزانية الكلية من اقتراح الحكومة العامة ، أما اللجنة المالية فتجري عليها التعديلات الضرورية وتحاول إحداث توازن فيها بين متطلبات الاقتصاد و المبالغ المقترحة عليها في النفقات ، فأصبح دور فارس سواء كمقرر أو رئيس اللجنة المالية يتمثل في عرض تقاريرها خلال جلسات المناقشة كذلك تسجيل الملفات و الاقتراحات المحولة إليه من طرف باقي اللجان لتحول بعدها إلى المدير العام للمالية في الحكومة العامة.

وتقارير اللجنة المالية كانت توضح رؤوس الأموال الموجودة في البنوك مصادر الخزينة ، الميزان التجاري ، المبادلات التجارية مع الدول الأخرى وكذلك التعديلات التي أجريت من طرف اللجنة و هذا لتدارك أي عجز في الميزان التجاري (3) .

ففارس عبد الرحمن كان يتلقى الثناء و التهنئة في بعض الأحيان على الدقة في عمله لأنه أظهر جدية اتجاه تقاريره مثل فتح جلسات في الليل لمواصلة النقاش أو تقديم طلب عقد دورة غير عادية في حالة وجود مواضيع هامة كالتصنيع، و ارتباطه بدا واضحا بالأرقام من خلال ردوده على استفسارات النواب و هذا لإثبات صحة ما يقول أو للإقناع (4).

1) نفس المصدر المذكور سابقا ، د عا في مارس 1952، ص511.
2) نفس المصدر المذكور أعلاه د عا في نوفمبر 1949، ص 981.
3) لمعرفة دوره بدقة كمقرر للجنة المالية إطلع على نفس المصدر د عا في جوان 1949 صص 692–696و دعا في مارس 1950 و د عا في ديسمبر 1950 ص 1194و دعا في جوان 1952 ، صص 1213–1214.
4) نفس المصدر ، د عا في جوان 1949 صص 692–696 و دعا في ديسمبر 1949 ، ص 118 و د عا في مارس 1950 ،ص 221 و د عا في ديسمبر 1950 ، ص 1164 ، 1269 و 1433.

في نفس الوقت كان يلقى النقد و المعارضة والرفض أحيانا من طرف النواب الممثلين للتيارات الوطنية وحتى الأروبيين عند عرض الميزانية الكلية كما وقع في جلسة 2 جوان 1950 حيث شكك أحمد فرنسيس في صلاحية فارس عبد الرحمن كرئيس وصلاحية لجنته واعتباره موضوعا تحت الضغط (1).

فكان فارس ينفي كلامهم و يدافع بشدة عن عمله و تقاريره أحيانا أو يعتبر نفسه مجرد مقرر أحيانا أخرى فحرصه على التحكم في الميزانية قد يكون على حساب عدم اقتناعه بصلاحية قرارات النواب في الجمعية، أو هذا كل ما استطاع القيام به، لأن دور اللجنة كما ذكر هو التوفيق في الميزانية وإجراء التعديلات عليها لا غير(2) .

و لم يسلم من المواقف الحرجة بحيث كانت تتجاوزه بعض الأمور مثل طلب إجراء تعديل على الميزانية في آخر لحظة من طرف الإدارة بعد المصادقة عليها، أواعترافه بجهله للوضع الحقيقي للميزانية ، أو إعلانه الاحتجاج العلني عند وجود اختلافات بين المبالغ المحددة في تقرير اللجنة و المنفذة ،وقال في إحدى المرات أنه لولم يكن في هذا المنصب لتصرف بشكل مختلف (3)

كل هذا يفسر وجود حدود عليه التزامها و سلطة أعلى منه بإمكانها فرض المبالغ المخصصة للنفقات في الميزانية وإعادة النظر فيها بعد المصادقة عليها في الجمعية بحيث لا يستطيع فعل شيء سوى التمسك بما هو مقرر ، أوتقديم اعتذار على اقتراحات النواب حتى وإن كانت في مجال مهم كالتمدرس أو الصحة (4)
عموما ما اكتسبه فارس في تدرجه من مقرر اللجنة المالية إلى رئيسها هو

---

1) إطلع على إنتقادات النواب من التيارات الوطنية في نفس المصدر المذكور سابقا ، د عا في ديسمبر 1949، ص 1184 ، د غيرعا في مارس 1950 ، ص 644 ، ود غيرعا في جوان 1950، ص 1017.

2) نفس المصدر أعلاه ، د عا في ديسمبر ، ص 1184 و د عا ثم د غير عا في مارس 1950 ، ص-ص 220-221-574 ، 633و 638و د غير عا في جوان ثم غير عا في جويلية 1950 ص 1008 و 1422.

3) نفس المصدر ،دعا في جوان 1950، ص 1217و د عا في جويلية 1952 ، صص 1213-1214 و 1422.

4) نفس المصدر، د عا في مارس 1950، ص574.

خبرة واسعة في ميدان المالية، تنظيم الميزانية وإحداث التوازن فيها، فكان ينتقدعملها أحيانا ويستفسر عن الأرقام في تقاريرها و يتتبع كل التفاصيل بدقة و يتعقب رأيها ضمن آراء اللجان الأخرى خلال المناقشات ، أو يثني عليها، أو يقيم نتائجها على الأوضاع كما حدث عند مناقشة ميزانية 1955 (1).

أ- علاقته مع النواب الممثلين للتيارات الوطنية :

في انتخابات الجمعية الجزائرية لسنة 1948 فاز الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ب 8 مقاعد وحركة الانتصار للحريات الديمقراطية ب 9 مقاعد فانعكس عنهاخلق كتلة وطنية بداخلها تمثل الجهة المعاكسة للنواب الآروبيين المتطرفين و منتخبي الادارة من الجزائريين.

والمناقشات داخل الجمعية أظهرت الاتفاق الدائم لممثلي الكتلة الوطنية على نفس الآراء ووجهات النظر في جميع المواضيع المطروحة خاصة السياسية و الاجتماعية و التي تمس بشكل مباشر الجزائريين المسلمين ،وفي المقابل كانت مطالبهم و اقتراحاتهم ترفض وتدخلاتهم تثير الاضطراب في الجلسات باستمرار.

فبالنسبة لفارس كثيرا ما اتفق معهم على بعض المسائل القانونية مثل : الضمان الاجتماعي لصالح الفلاحين ، الاستفسار عن قضية المعتقلين، عدم تطبيق المساواة التي حددها الدستور المنظم للجزائر على أرض الواقع، حين تشكيل لجنة دينية خاصة، وعند مناقشة تقارير اللجنة المالية فترة بعده عنها أي حين كان مجرد متدخل مناقش (2)

أما الاختلاف فظهر عندما كان مقررا ثم رئيسا للجنة المالية حيث تعرض للانتقاد ،وتفهم فارس دوافع زملائه من التيارات الوطنية لكن حاول الدفاع عن نفسه

---

1) نفس المصدر السابق ، د غيرعا في جوان 1951 ، صص 896-897و د عا في ديسمبر 1951 ، ص1057 و 1084 و د غيرعا في مارس 1952 ، ص 741 ، 1947 ، صص 1043 -1044 و 1048و د عا في مارس 1955 صص 104- 106.

2) نفس المصدر ، د غيرعا في أفريل 1949، ص 411 و دعا في نوفمبر و ديسمبر 1951 ،دعا في جانفي1952صص186-187 ودعا في مارس 1952 ، صص 1043-1044.

بقبولهم أقل الاصلاحات الممكنة مادامت ستصادق عليها الجمعية ، وحتى لا تبقى نظرية فإنه من واجبهم المطالبة بتطبيقها بشكل فعلي لصالح الجزائريين وعلى رؤساء الجماعات في حال وجود التجاوزات القانونية ممارسة واجباتهم والإبلاغ عنها، وأشار إلى وضعهم الحقيقي الذي يعكس فقرهم من كل شيء (1) .

وكان فارس يقصد الوزن الحقيقي لجماعة الوطنيين داخل الجمعية في عدم تمكنهم من فرض اقتراحاتهم واعتراضاتهم، الأمر الذي يفتح مجال التساؤل حول الجماعة التي تحدث باسمها لعدة مرات في سحب طلب، أو ترشيح أشخاص لمراكز داخل الجمعية ،أوتقديم اقتراح وحتى التصويت باسمها ،وبدا من خلال استجابة الجمعية لتدخلاته باسمها كدليل على وجود وزن سياسي وفاعل لهذه المجموعة(2)

ب– مساهمة فارس في تكوين مجموعة البيفرقاء (L'intergroupe) الليبرالية :

تواجدت هذه المجموعة ككتلة منذ تأسيس الجمعية الجزائرية ولكن أعلن عنها بشكل رسمي بعد التحاق جاك شوفاليي كنائب فيها سنة 1951.

ترجع أسباب تكوين المجموعة من وجهة نظر شوفاليي إلى ضرورة إحداث التفاهم والاتفاق حول مراحل تطوير الجزائر وتحقيق المطالب الشرعية لمختلف المجتمعات في الجزائر ،ومن أجل الحفاظ على الحريات والتعبير في ظل الحرية واحترام القوانين ،الأديان والعادات ولأنه كان يرى وجود مساحة لم تكتشف بعد بين الوطنيين دعاة الانفصال (الاستقلال)والاستعماريين فهما لا يمثلان كل الشعب الجزائري لهذا فتح مجالا للدعاية في جريدة (l'Echod'Alger)لكل من المسلمين والأوروبيين للتعبير عن آرائهم و أفكارهم حول الحلول الممكنة

---

1) نفس المصدر ، د عا في فيفري 1950، ص24.

2) نفس المصدر السابق ، د غيرعا في جوان 1949 ، ص 898و د عا في ماي 1951 ، ص686 ود عا في نوفمبر 1951 ص 967و د غير عا في مارس 1952 ص 640.

للمشاكل الموجودة في الجزائر (1) .

لكن من وجهة نظر أحد المؤرخين الجزائريين فإن السبب في قيامه بهذه الخطـــوة هو اكتشاف المنظمة الخاصة- الجناح العسكري في حركة انتصار الحريات الديمقراطية ،حزب الشعب سابقا- بحيث أيقظته الحادثة من أحلامه فحاول إشراك ممثلـــين حقيقيـــين للجزائريين في السلطة اعتبروا من وجهة نظره "نصف عصاة " بـــدل الاعتمـــاد علـــى منتخبي الإدارة "الخدم" فيبقى أضمن له لحماية ظهورهم في حالة وقوع حرب عالمية كما كان يعتقد (2) .

وهذه المجموعة الليبرالية أو الكتلة السياسية عرفت محاولتين سابقتين بمبادرة من فارس فالأولى في جويلية 1948 حيث كانت المجموعة أقل انتظامـــا، و نظـــرا لأهميـــة أعضائها حاولوا توحيد و تنظيم أنفسهم داخل الجمعيـــة تحـــت اســـم le groupe progressiste d'union Algerienne) و الثانية فكانت في جانفي – فيفـــري 1949 تحت اسم(parti de l'union Algerienne)، وعين فارس في منصب الأمين العام ،و ضمت المحاولتين الجزائريين فقط (3).

كان السبب المباشر للإعلان عنها في 16 ماي 1951 هو فشل فارس أمـــام عبـــد القادر سايح المدعم من طرف المنتخبين التقليديين بعد تنافس شديد بينهمـــا فـــي مـــاي 1951.و ترأس مكتب L'intergroupe في البداية لاكيير(Laquiere) ثم فـــارس فـــي نوفمبر 1951.

فظهرت بعض التغييرات على السياسة المنتهجة داخل الجمعية خاصة في الممثلين التيارات الوطنية من تقلد مناصب سلطوية داخلها منذ البداية،وفتح المجال

---

1) Chevalier (Jacques) , Nous Algériens ..., France , Calman Levey éditions, 1958 , p.p 99-110.

2) حربي (محمد)، الجزائر 1954-1962، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع ، ص78.

3)Chentouf(Tayeb),L'assembléeAlgérienne..., p.p 91-92 et 95-96.

أمامهم في 1951 للإنضمام الى لجنة دينية خاصة– تشكلت من 11 عضو في الهيئة الأولى و 14 من الهيئة الثانية– وإلحاق أحمد فرنسيس باللجنة المالية عـــام 1952 نظرا لكفاءته في الجانب المالي (1).

لم تدم هذه التجربة طويلا فقد زالت بمجرد خروج شوفاليي من الجمعيـــة، واعتقدت قيادة حركة انتصار الحريات الديمقراطية أن قادة الاستعمارأمثال شوفاليي قصدوا من وراءها فصل النخبة عن الجماهير(2)، أما فرحات عباس غانتقد المجموعة الليبرالية بشكل غير مباشر في قوله أن أنصار اليسار أو الليبـــراليين لـــم يعـــودوا مناهضين للإستعمار بالمعنى الذي عرف به هذا المبدأ لأنهم في أفـــضل الأحـــوال يظلون أبويين– أي مجرد مسيرين للمؤسسات بهدف حمايتها– (3) .

وعلى الأرجح فشوفاليي مثل النموذج الجديد لقادة النظام الاستعماري الـــذين قدموا دوافع معنوية للتمسك بالجزائر مستعملين فكرة التفاهم كوسيلة فأظهروا انفتاحا على الجزائريين خاصة الذين كانوا يأملون في إحداث تطور شامل ضمن الإطـــار الفرنسي، وكانت تلك غاية مجموعة فارس في المحاولة الأولى و الثانية (4) فمثلت القاعدة التي استفاد منها شوفاليي لتأسيس مجموعـــة البيفرقـــاء (l'intergroupe) الليبرالية بهدف حماية النظام الاستعماري من أي طارئ بالاعتماد علـــى " نـــصف عصاة " بدل "الخدم".

---

1) Rens(Ivo) , L'assemblée Algérienne , Paris , édition A Pedro, 1957, p-p 229-231.
2) حربي (محمد) ، الجزائر 1954–1962 ....، ص79.
3) ABBAS (Farhat) , Guerre et révolution d'Algérie, T1, La nuit coloniale, Paris , Julliard, 1962, P191.
4) Chentouf (Tayeb), op cit , p-p 91-92.

ج- رئاسته للجمعية الجزائرية من 1953 حتى 1954:

تم ترشيح **فارس** لرئاسة الجمعية خلال فترة رئاسة لاكيير، و التنافس هذه المرة كان مع علي شكال ،ففاز فارس بأغلبية الأصوات 100 صوت من 113 .كما توقعت جريدة (L'Echo d'Oran)فهي وصفته بالمنافس الصعب المراس (1) ،و الأسباب كانت واضحة فالبعض كان يرى فيه رئيسا مستقبليا للجمعية لصفاته و خصاله المتعددة كالذكاء،الحيوية،الإحترام و التقدير الذي ناله من الجميع لدرجة أن إحدى المجلات وصفته بالرجل المتكامل(2).

كذلك عمله داخل الجمعية أبرز قدرة وكفاءة في تسيير اللجنة المالية والحفاظ على توازن الميزانية خلال مدة رئاسة اللجنة. بالإضافة إلى دعم نواب قسنطينة له بحكم ولادته في هذه العمالة ونواب الجزائر لأنه انتخب فيها، وهذا ما وصفته إحدى الجرائد اليومية باعتبارات الصداقة والعاطفة(3)، والأهم من كل هذا دعمه من طرف مجموعة البيفرقاء (L'intergroupe) الليبرالية التي وقفت إلى جانبه في 1951 وأيضا في 1953 حتى تزيد من ثقل وزنها داخل الجمعية بالحصول على مراكز هامة.

وتشكل المكتب الرئاسي من :

- الرئيس : فارس .
- النواب : شكال ، برانكا (Brincat)ودوسيريني(Deserigny)
- الأمناء : لحرش ، حمودة ، مانوني(Mannoni) وغونزاليس (Gonzales)
- المراقبان الماليان : آيت علي، فينيو(Vignau)

---

1) Echo (L') d'Oran le 11-05-1953.
2) Centre des Archives Nationales , Boite IBA 2129, « Histoire des élus.... »
&« Visages,Abderrahmane Fares, Président l'Assemblée Algérienne inIndustrielle commerciale , première année N°02 , Janvier 1954, P15. »
3) Echo (L') d'Oran N° du 11-05-1953.

تمثل دوره كرئيس في فتح جلسات المناقشة و تسييرها داخل الجمعية وهذه الصفة أي التنظيم كان قد اكتسبها في السنوات السابقة من خلال تساؤلاته وتدخلاته في المسائل التنظيمية ، وأيضا نيابته لرئيس لجنة التنظيم في سنة 1949(1)،بالإضافة إلى الإمضاء على قرارات الجمعية، لكن أهم ما خلفه في هذا المنصب هي مجموعة الخطابات الافتتاحية لبعض الجلسات و التي حملت جملة أفكاره ووجهات نظره اتجاه الوضع في الجزائر و كيفية التعامل معه.

ذكر فارس أنه حين كان في هذا المنصب سعى للحصول على مساعدة مالية من الحكومة الفرنسية ، وبصحبة لجنة متكونة من نواب في الجمعية قام بزيارة شخصيات عديدة في السلطة، فتحدد مبلغ المساعدة ب 3 مليار فرنك كدفعة أولية أكيدة و الباقي يظل وعدا قائما في حال بقاء إدغار فور(Edgar Faure) على رأس وزارة المالية، وقدم مساعدة مالية طلبها منه رؤساء جماعات منطقة الشلالة ، بسبب تدهور أوضاعها وإهمال السلطات المحلية لها (2) .

و لم تشارك خلال فترة رئاسته أسماء من التيارات الوطنية في اللجان مع أن ممثلي الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري كانوا لصالح اختياره للرئاسة (3) .

وفي ماي 1954 خلفه لاكيير في رئاسة الجمعية لكن هذه الأخيرة لم يعد لها تأثير بعد اندلاع ثورة أول نوفمبر فحلت سنة 1956.

5- النظرة الفكرية و السياسية لفارس من خلال المجالس المنتخبة

قضى فارس عبد الرحمن أطول مدة في المجلس العام ثم الجمعية الجزائرية فحاول تنسيق نشاطه فيهما بطرح القضايا الهامة وهكذا حدد موقع ودور المنتخب

---

1) الجريدة الرسمية الجزائرية ، مناقشات الجمعية الجزائرية ، دورة غير عادية في أفريل 1949 ، ص 456و د عا في ديسمبر 1950، ص 1362و د، عا في ماي 1951، ص 708.

2) **FARES (Abderrahmane)** , La cruelle vérité …., p-p 49-53.

3) Chentouf (Tayeb) , op cit , p106

فقال أن المنتخب على أي مستوى يعرف معاناة الجزائريين من دواليب الإدارة المتعددة و المعقدة ويتصور البيروقراطية الموجودة ،لهذا فهو الاخر كان يشتكي مثل أي واحدوفي نفس الوقت يحاول التنبأ بنتائج قراراته في المستقبل بالرغم من المجهود المكلف به،وله انشغال واحد كالموظف وهو المصلحة العامة ،حيث يتشاركان في جو من التفاهم الحقيقي ففي الوقت الذي تشتكي فيه المجالس المنتخبة من سيطرة الإدارة ،فهذه الأخيرةتشتكي بدورهامن تقلبات المجالس،وابتكار من هذا النوع يعطي مفهوم جديد للقانون الإداري و المؤسسات كذلك يضخم من مسؤولية المنتخبين و يجعل تسييرهم أكثر انسانية(1)

وترك فارس وجهات نظر في مختلف الميادين أظهرت درايته الواسعة بوضع الجزائر و الجزائريين السيئ حاول من خلالها اقتراح الحلول لمشاكل كان أولها اختلال التوازن بين النموالديمغرافي المتزايد منذ منتصف القرن 19 بنسبة 2،5 % و التطور الإقتصادي، هذا الإختلال الذي يعكس تدني المستوى المعيشي لنسبة هامة من الجزائريين بالإضافة إلى البطالة، و تضاعفهم سيفرض مشكلة إسكانهم،تعليمهم و تأطيرهم ،و الحل ليس في توقيف النمو و لكن باستغلاله كفرصة جيدة بالنسبة للجزائر،فهي تعتبر بلدا فتيا يكمن مستقبلها في شبابها و دراسة المشكل يكون على مستوى الجزائر، فرنسا و الإتحاد الفرنسي و على اتجاهين: الإقتصاد و الهجرة(2).

وقال أيضا أن من واجب كل أمة أن تضمن تموين سكانها من نفس المكان،وهذا يكون بالزراعة التي تعتبر أهم نشاط اقتصادي في الجزائر وهي موضوعة عند

---

1) **FARES (A)** , « Perspectives » , l'Edile Algérien , 5e année , N°49, janvier 1953.

2) عالج مشكل النمو الديمغرافي في المقالات التالية :

- **FARES (A)** « L'avenir de l'Algérie, in Réalités Algériennes , N°03, 1954/1955 , p-p 2-10» & «Perspectives du développement Algérien , vues à travers le plan cardionnal, France outre mer , N°289, Decembre 1953, p-p 26-28»& « Primauté de l'économie et du Social inRéalités Algériennes , N°1, 1954/1955, 24-28. »

مفترق الطرق بحيث أصبح من الضروري تطويرها لأن أغلب الفلاحين الجزائريين مازالوا يمارسونها بالشكل التقليدي و هذا ما قلل من مردودها رغم الجهود في التشجير و المحافظة على الغابات فالتصحر هو مشكلة مناطق البحر الإبيض المتوسط،ولا بد أيضا من انشاء مراكز المياه،تحديث مراكز التخزين و التعاونيات، تعميم استخدام الأساليب الجديدة في الزراعة ، توفير الخبرة و التعليم الزراعي و على أعلى مستوى، و مساهمة(SAR) ضرورية لمساعدة الفلاح. فالتحسن لا يضمن فقط رفع مستويات المعيشة ،ولكن أيضا مناصب عمل داخل المؤسسات الفلاحية(1).

الصناعة هي الأخرى تعني الإزدهار الاقتصادي ، تحرك التجارة و تمنح الاستقلالية في القرارات، لكنها في الجزائر تعاني من صعوبات مثل: نقص المواد الأولية، مصادر الطاقة، اليد العاملة المؤهلة و عدم كفاية الاستثمارات، مع أنها قطعت شوطا بعد الحرب العالمية الثانية لتقارب مساهمتها من الفلاحة على مستوى الإنتاج بنسبة 14% من الصادرات و تشغيل 60% من عمالها من الجزائريين مع استفادتهم من الضمان الاجتماعي.

و الحل لمشكل التصنيع يكمن في إحداث تكامل للاقتصاد الجزائري و الفرنسي، لذلك مساهمة فرنسا ضرورية برؤوس الأموال ولا مركزية المصانع الفرنسية .فالرغبة في التصنيع موجودة لأنه الضمان في تحقيق توازن اقتصادي. وأشار فارس في عدة مرات إلى الثروات الباطنية التي تحتاج إلى أقل الوسائل للظهور بما فيها الثروات في الصحراء التي أصبحت تثير الطمع (2).

---

1) **FARES (A),** « L'avenir de l'Algérie « , op cit , P-P 2-10.

2) موضوع التصنيع في الجزائر في :

- J-O-A , Débats de l'Assemblée Algérienne , session ordinaire , Mai 1953, P-P 961-96.&**FARES (A),** « perspectives du développement … , P.P 26-28.» & «l'avenir de l'Algérie…, P.P 2-10» & « Primauté de l'économie et du sociale…, p.p 24-28 ».

ولقد اعتبر الهجرة الاتجاه الثاني الذي يجب الاهتمام به بعد الاقتصاد فهي ظاهرة تعكس واقعا يعود إلى سنوات عديدة مضت، و لا يمكن اعتبارها عادية لذلك لابد من تنظيمها وجعلها أقل صعوبة لأنه في حالة العكس ستصبح أصعب المشاكل التي تواجهها 93 محافظة فرنسية بما فيها الجزائرية.

فتوجه المهاجرين إلى الصناعة غير كاف بسبب قلة المناصب أمام الطلبات الكثيرة، و ما تحقق هو الاتصال بمصلحتين كبيرتين في التعدين و البناء، لكن تبقى احتمالات الامتصاص قليلة لليد العاملة المؤهلة التي تواجه مشكل التكوين إن كان في الجزائر أو في فرنسا،فالحرفيون و المختصون إذا بحاجة إلى حلول سريعة.

واقترح حل مشكل المهاجرين بتوجيههم نحو المناطق الريفية الفرنسية التي هجرها سكانها من أجل الاستقرار فيها و ممارسة الزراعة و لتنفيذ العملية طالب بتنظيمها ماليا،ماديا وتقنيا، واقترح أن يقوم صندوق العمل الصحي بتوجيه مبالغ مالية من أجل بناء مساكن لرعاية العائلات الجزائرية المهاجرة بشكل سليم.

وفي إحدى خطاباته تعرض لوضعية العمال المهاجرين ووصفها بالمقلقة بالرغم من استفادة فرنسا منهم،واعتبر الهجرة إلى فرنسا هي صمام أمان مؤقت لإراحة الإقتصاد الجزائري لنسبة من اليد العاملة العاطلة، و في هذه الحالة لن يحدث التطور في وسط اجتماعي لذلك يبقى الحل في انشاء مصانع تسمح بتوظيف اليد العاملة الفائضة في ذات المكان. وذكر الطلبة الجزائريين المتواجدين في جامعات فرنسا خاصة باريس وضرورة التكفل بهم ليحتكوا أكثر بالأوساط الفرنسية(1).

---

1) قدم فارس نظرة واقعية للهجرة و نتائجها بالإضافة إلى الحلول في المقالات التالية:

- **FARES (A),** «Primauté de l'économie et du sociale..., p.p 24-28. » & «l'avenir de l'Algérie..., P.P 2-10.» & «J.A.O, Les débats de l'assemblée Algérienne, session ordinaire de novembre 1953, p.p1462-1465. » & « perspectives du développement ... , P.P 26-28.»

ورأى أن النمو السكاني يتطلب أيضا إنشاء مدارس جديدة فعلى أساس الدستور المنظم للجزائر و ما ورد فيه التعليم هو من الحقوق المضمونة لمواطني الإتحاد الفرنسي لذلك يعتبر من الأولويات بالنسبة للمحافظات الجزائرية، واعتقد أن داخل المدرسة يحدث تقارب الأرواح، أو كما وصفها في إحدى خطاباته " أفران الخبز المعنوي لكل العالم". فكل الجزائر تتقبل المدرسة بدون مشاكل و تريد الإستفادة منها حتى بالنسبة للفتاة الجزائرية .

وتعرض لدور التعليم في الإقتصاد في وجود التعليم التقني و الحرفي لأن هذا الأخير يوفر عمال متخصصين جزائريين، وأشار إلى التعليم الثانوي و العالي الذي عرف زيادة في عدد الطلبة لكن المناصب الممنوحة للمتخرجين منهم غير كافية خاصة للمتخرجين في الميادين العلمية ما يجعل الطريق ضيقا بين التعليم و الإقتصاد (1).

في الجوانب الاجتماعية تبرز مشكلة السكن الذي يحتاج إلى مشاريع أكثر ورؤوس أموال أوفر لإسكان العائلات في بيوت لائقة. و٧ تموين المناطق الريفية بالكهرباء و اعتبر ذلك أقل من احتياجاتهم لأن تحقيقه كان للضرورة فحسب وتأسف لأنها لم تأخذ بمعيار تجهيز المناطق الريفية الداخلية (2).

---

1) موضوع التعليم ورد في :

- **FARES (A)** , « Passé et avenir..., p.p 12-13 » & «L'avenir de l'Algérie..., p.p2-10 » & «J.O.A Les Débats de l'Assemblée Algérienne, Session od de Mai, 1953, P-P 961-963».

2) أما متطلبات السكان الاجتماعية فوردت في:

- **FARES (A)** , « passé et avenir..., p-p 12-13 » & « perspectives du développement ..., p.p 26-28. »

لقد قال أن الإدارة التي تشغل الناس تعرف ضررها جيدا و هي لم تتسبب فيه و لكن بسبب المرحلة المعاشة وهي تحاول معالجة هذه الوضعية عن طريق تكوين موظفيها و تعليمهم بما فيهم المسؤولين، وهذا الضرر الموجود ليس جزائريا وليس فرنسيا بل عالميا،فيكفي فقط تتبع المشكل للمعرفة و الاقتناع، و الوضعية المفروضة جاءت من اختلاف المصالح و اجتماعها، و المشاكل طويلة الأمد تكون على المستوى المحلي ثم المنطقة ثم العمالة فالوطن وبدراسة دقيقة يظهر أن أقل المشاكل تترك نتائجها على مستوى الوطن،و الحل يكون في وضع قواعد لتوزيع الأعباء و التضامن بين المحافظات و البلديات،و التسيير الجيد يكون مشتركا بين الإداري و المنتخب (1).

من أجل التطور إقترح على رؤساء البلديات خلق توأمة بين المدن الجزائرية و المدن الأوربية مبديا إعجابه بالعمل المشترك و التعاون المتبادل بين المدن الأوربية من خلال مشاريع التوأمة بينها وبين مؤسساتها. وأعجب كذلك بتجربة الوحدة و التضامن الأوربي التي انطلقت فيها لمواجهة المشاكل الإقتصادية بشكل جماعي.وذكر أهمية تعامل أوربا مع الجزائر لأنها تربطها بإفريقيا(2)

لم يفوت أي فرصة لربط كل شئ بالجانب المالي لذلك كان يطالب دائما مراجعة العلاقات المالية بين الجزائر و فرنسا وزيادة المساهمة الفرنسية في الميزانية غير العادية لأن العادية كانت مثقلة بتكاليف التوظيف و تسديد الديون المتزايدة بشكل حاد، و هي غير كافية لاحتياجات السكان الكثر و الفقراء من تعليم و

---

1) Cf **FARES (A),** « perspectives » , L'Edile Algérien, 5e Année, N°49, Janvier 1953.
2) Cf **FARES (A)** , « L'Algérie et l'Europe » , l'Edile Algérien, N)56, Aout-Sptembre, P-P12-13.

غذاء، فالجزائر في نظره لا بد أن تكون نقطة الوصول لجميع رؤوس الأموال المتوفرة سواء على مستوى القروض أو الإستثمارات الخاصة.

وكتب مقالا عن ميزانية الجزائر سنة 1955 و1956 انتقد فيه التقنيات غير الموضوعية التي استخدمتها الإدارة لإحداث التوازن فيها، حتى مضمونها لا يمنح الكفاية للمساهمات الفرنسية لتمويل الإنجازات الاقتصادية والاجتماعية المهمة. وحلل العجز الموجود في الميزانية العادية (1). اعتمادا على خبرته الواسعة في الجانب المالي.

مقالات و خطابات فارس أبرزت وجهة نظره في ضرورة تكفل فرنسا بمحافظات الجزائر و سكانها بحكم التبعية القانونية التي تميزها وباعتبارها أيضا جزء من الإتحاد الفرنسي.

كان كثيرا ما يستخدم عبارات تحمل معاني إنسانية كالعدالة، المساواة، التضامن، التفاهم، النزاهة و الواجب. وقال في احد خطاباته «أن سنة 1954 ستكون للجميع سنة الإختيار بين الأنانية أو المصلحة العامة ، و الإختيار بين الحاجة و الفقر بدون ضمان، أو الأمل في سعادة الأجيال الناشئة(2) و قصد من وراء العبارة أفكاره و قناعاته ، لكن ما حدث فعلا أنها انطبقت على مبادرة مجموعة من الإستقلاليين الذين حملوا على عاتقهم عبء الاختيار لمستقبل الجزائر.

---

1) تظهر معرفة فارس الدقيقة بجلاء في الجانب المالي في :

- J.O.A les Débats …., S.od Mai 1953, P.P 961-963 & **FARES (A)** , « quelques considérations sur la situation financière en Algérie » ,in documentation et enquêtes Algériennes , N^{0}1, 02 Trimestre 1955, P.P 82-86.

2) J.O.A : O p cit , Session ordinaire de évrier 1954, P.P 5-8.

الفصل الثالث

عبد الرحمن فارس و الثورة الجزائرية ما بين 1954-1962

الفصل الثالث: **عبد الرحمن فارس** والثورة الجزائرية مابين 1954و1962:

1-تردد فارس قبل الالتحاق بالثورة الجزائرية:

عرفت حركة انتصار الحريات الديمقراطية مشاكل وأزمات داخلية بين السلطة القديمة التي ظهرت فترة مابين الحربين، والسلطة الجديدة التي ظهرت أثناء وبعد الحرب العالمية الثانية(1) وحاولت مجموعة من أعضاء المنظمة الخاصة* استغلال الظروف الخارجية التي كانت تمر بها فرنسا، مثل حربها في الهند الصينية وانشغالها بتطور الأحداث في تونس والمغرب. والظروف الداخلية التي تمثلت في حالة تدني المستوى المعيشي التي طالما عاشها الجزائريون، وعدم جدوى السبل السلمية لتحسينها. وبادرت بالانشقاق عن المجموعتين المتنازعتين داخل الحزب- حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، سابقا حزب الشعب الجزائري- وعجلت في الإعلان عن الكفاح المسلح، فتأسس لأجل ذلك تنظيم سياسي هو جبهة التحرير الوطني المدعمة بتنظيم عسكري هو جيش التحرير الوطني. وحدد تاريخ الثورة ليلة أول نوفمبر1954، وكان الهدف الرئيسي من وراء إعلانها هو إزالة النظام الاستعماري لتحقيق الاستقلال التام(2).

أياما قبل ذلك قدمت القنصلية الأمريكية منحة لزيارة الولايات المتحدة الأمريكية. واقترح الحاكم العام روجي ليونارد(Roger Leonard) على فارس الذهاب فوافق. ومن خلال جريدة (Le Monde) استعلم عما وقع في الجزائر. وفي طريق العودة توقف بباريس حيث التقى بوزير الداخلية ميتران (Mitterrand)

---

1) أنظر تحليل الأزمة داخل حزب الشعب الجزائري في كتاب: حربي (محمد) الجزائر 1954-1962، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع،(ترجمة:كميل قيصر داغر) بيروت، مؤسسة الأبحاث العربية دار الكلمة للنشر، 1983،صص 73- 116.

2) حول أسباب الثورة وظروف اندلاعها- يمكن الرجوع إلى: حربي (محمد)، المرجع المذكور أعلاه،صص، والغالي(العربي)، الإستراتيجية الفرنسية في مواجهة الثورة الجزائرية 1954-1958 دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر،2004،صص 27-107.

الذي وصف أحداث الثورة بالعمل الإرهابي فنبهه **فارس** إلى السياسة الجامدة التي كانت مطبقة في الجزائر.

وحامت حوله الشكوك عند وصوله إلى مقر الجمعية الجزائرية، حيث أخبرته سكرتيرته أنه اتهم من طرف الأوربيين بعلمه المسبق للأحداث، كما وقع بعد مجازر 8 ماي حيث عايش نفس الوضع(1)، فكيف يمكن تفسير تصرف الأوربيين تجاه حتى من صرحوا بأفكارهم الإدماجية؟

وجاء جاك سوستل (J.Soustelle) إلى الجزائر كحاكم عام ضمن التغيرات الفورية التي قامت بها الحكومة في باريس للسيطرة على الأوضاع واستمر في المناداة لتطبيق سياسة الإدماج والتمسك بها (2)، وهي الفكرة التي طالما ناصرتها فئة من المنتخبين الجزائريين ومن ضمنهم **فارس**.

لهذا السبب كانت له عدة لقاءات مع سوستل حول الأوضاع التي أصبحت تزداد سوءا، فذكر له أن الحل الوحيد يكمن في سياسة الإدماج في جميع الميادين بما فيها الهيئة الإنتخابية الواحدة، وهذا طبعا ما يحرض الأصوات القائلة أن "الجزائر هي فرنسا والتي تعني الجمود". وفي احدى زيارات **فارس** لسوستل طلب منه تسريحا بتوجيه نداء عبر الإذاعة يطالب فيه بتطبيق هذه السياسة(3).

لقد حاول **فارس** خلال السنة الأولى من الثورة تحويل الأنظار لصالح فكرة الإدماج، فوصفه أحدهم بالمثالي(4). فهل صمدت هذه المثالية مع التدهور الخطير للأوضاع الأمنية بالجزائر؟

---

1) FARES (A), La Cruelle vérité, L'Algerie de 1945 à L'Independance, p.p 53-54.

2) Morin (Jean), De Gaulle et l'Algerie, Mon Temoigrage 1960-1962, Paris Albin Michel, 1999, p302.

3) FARES (A), La cruelle vérité...,p.p 56-57.

4) Pervillé (Guy), Les étudians Algeriens de l'université française 1880-1962, Paris, ed de CNRS, 1984, p220.

حتما الإجابة تكون بالنفي، فبعد مرور سنة انتظمت كل التيارات السياسية الوطنية تقريبا في صف جبهة التحرير الوطني حتى الليبراليين مثل فارس اقتنعوا باستحالة الإدماج فتحولوا نحو فكرة الإتحاد الفدرالي التي نادى بها فرحات عباس **قبل الثورة (1)**.

وفشل سوستل في خلق "قوة ثالثة" تعتمد عليها فرنسا**(2)** حتى **فارس** كان رافضا لوجود هذه الفئة من خلال موقفه من السياسة الفرنسية خلال جلسات ديسمبر 1955 للجمعية الجزائرية، حيث تكلم باسم زملائه في المجلس العام ووقف إلى جانب اقتراح تأجيل الإنتخابات التشريعية التي تحدد إجراءها في 2 جانفي 1956، لأن الهدف من تقديمها كان في محاولة ايجاد المتحدث المناسب، فرأى "أنه لا يمكن البحث عن هذا المتحدث في ظل الأحداث الجارية، و دون السماح لكل الإتجاهات بالظهور فالنقاش يكون في اطار إحترام جميع الآراء، وماحدث هو دفع ثمن أخطاء تعود إلى 10 سنوات مضت، لهذا في نفسه وضميره لن يشارك أبدا في هذا الإحتيال المعنوي على الشعب" **(3)**.

ولاحظ **فارس** في احدى لقاءاته مع سوستل تردد هذا الأخير في تطبيق الإدماج الفوري كحل سريع بسبب أحداث 20 أوت 1955 **(4)** التي أعلنت عن بداية شمولية الثورة وعدم انحصارها في منطقة الأوراس، وهذا التغيير الإيجابي على مستوى أحداث الثورة، إنعكس على أفكار فارس لأنها هي الأخرى عرفت تحولا ولو نسبي لكنه مهم، فهو بداية تحول قناعة إن صح التعبير.

---

1) Stora (Benjamin et Daoud Zakia), Ferhat ABBAS une autre Algerie, Alger , ed Casbah, 1995,p226.
2) Slama (Alain Gerard), Le guerre d'Algerie, Histoire d'une dechirure.., France, Decouvertes Gallimard, 1996, p51.
3) Journal officiel de l'Algerie, les debats de l'Assemblée Algerienne, session ordinaire, Decembre 1955, p.p 944-945.
4) FARES (A), La Cruelle.....,p56.

خاصة وأنه شارك في اجتماع 61 منتخبا جزائريا من بينهم: فرحات عباس، صالح بن جلول، ولد عودية وأحمد فرنسيس من أجل استعراض الأوضاع التي آلت اليها الجزائر، واتخاذ موقف حاسم اتجاه الإصلاحات التي نصح بها سوستل **(1)**. وكانت نتيجة الإجتماع هي الخروج بإقتراح "مجموعة 61".

لكن **فارس** عبد الرحمان انسحب من المجموعة وطلب في النداء المذكور سابقا تطبيق الإدماج الفوري مثل الدكتور بن سونة **(2)**. فتلقى اللوم والإنتقادات، وأرجع فارس سبب تصرفه إلى نفوره من تملق زملائه للحاكم العام حتى لا يأخذ اقتراحهم بعين الإعتبار، نفس الشيء قاموا به مع رئيس الجمعية الجزائرية عندما نشروا خبر استقالتهم عبر الصحافة فدفعه الأمر إلى أخذ المبادرة منفردا، حيث سافر إلى باريس والتقى بالرئيس ايدغارفور (Edgar Faure). وأخبره "أن التقارير التي تصله لاتتطابق مع الحقيقة، ومصير الجزائر يجب أن يدرس ضمن التحولات التي تعرفها كل من تونس والمغرب فهي جميعا تمثل منطقة شمال أفريقيا، فأجاب ايدغارفور على أن تسوية قضية الجزائر تكون بعد تسوية أوضاعها الداخلية. حينها لم يعجبه الرد ورأى أن ذلك سيحدث بعدما يتكبد الطرفان الخسائر **(3)** وعاد إلى الجزائر ليعيش مرحلة جديدة من حياته ضمن أحداث الثورة.

ويبدو مما وقع خلال السنة الأولى من الثورة أن **فارس** سجل اسمه ضمن آخر من كان ينادي بفكرة الإدماج، حتى بعد الإمضاء على اقتراح "مجموعة 61".

وقد يتشابه هذا مع ما قام به فرحات عباس الذي اقترح على الحاكم العام لاكوست (La Coste) الحل الفدرالي قبل توجهه إلى القاهرة **(4)**...

---

1) Stora (Benjamin et Daoud Zakia), Ferhat ABBAS..., p 234.

2) Pervillé (Gay), Les étudiants Algeriens..., p 220.

3) **فارس (عبد الرحمن)**، المصدر المذكور سابقا، صص 57-58 .

4) Stora (Benjamin et Daoud Zakia), op cit, p 244.

من أجل وضع السلطات الإستعمارية أمام الأمر الواقع لإتخاذ الحل السلمي، وتجنيب الجزائريين التقتيل.

لكن **فارس** برر النداء عبر الإذاعة على أنه مناورة سياسية قام بها مع قناعته التامة برفض السلطات الإستعمارية للحل الإدماجي (1). وقد وصفه أحدهم في هذه المرحلة بالتردد مثل فرحات عباس (2).

والسؤال المطروح في هذه الحالة هل سيظل مترددا والثورة تزداد قوة وشمولية لتعم الجزائر وتضم كل الجزائريين؟

---

1) **فارس (عبد الرحمن)**، المصدر المذكور سابقا، ص 59.

2) Paillat (Claude), le dossier Secret de l'Algerie, 13 Mai 1958- Avril 1961, Paris, Le livre Contemporain, 1961, p64.

2-عام 1956 واستراتيجية فارس مع مسؤولي جبهة التحرير الوطني:

ورد في كتاب **فارس** أنه جرت لقاءات بينه وبين مسؤولين من جبهة التحرير الوطني، كان أولها الذي جمعه مع ياسف سعدي وعلي لابوانت على الأرجح في نهاية 1955 أو بداية 1956، واللقاءات التالية مع أوشارف، العقيد صادق ثم العقيد اوعمران وكوسيط في كل مرة بن شرشالي أحد أصدقاء ابنه شريف، خلال شهري جوان وجويلية 1956، أي قبيل انعقاد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956 الذي خرج بقرارات من بينها احتواء كل فئات الشعب الجزائري وتنظيمها لصالح الثورة، وعلى هذا الأساس تركزت الجهود على الإستعانة بكل العناصر القادرة على دفع الثورة وتحقيق أهدافها الداخلية والخارجية. ما يفسر اللقاءات المتكررة التي حظي بها **فارس** مع مسؤولين آخرين من الجبهة وهم: بن يوسف بن خدة، عبان رمضان والعربي بن مهيدي خلال شهري سبتمبر وأكتوبر 1956.

حدث اللقاء الأول في بيت أحد أصدقاءه مع ياسف سعدي وعلي لابوانت، ودار الحديث حول النداء الذي أذاعه، وظروف امضاءه لإقتراح "مجموعة 61"، فطمأناه إلى جانب الجبهة وعدم قيامها بأي تصرف ضده عكس ما قيل له من طرف بعض المنتخبين، وطلبا منه مواصلة نشاطه قريبا من الحكومة الفرنسية لفتح حوار جاد معها. وهذا الأخير سيكون المحور الأساسي للقاءاته مع باقي مسؤولي الجبهة.

وبعد اللقاء توجه **فارس** إلى باريس والتقى غي مولي(Guy Mollet)فأخبره بحديثه مع ايدغارفور وضرورة ايجاد حل، كما انتقد تعيين كاترو(Catroux)كحاكم عام للجزائر نظرا لكثرة أعداءه، والأهم من ذلك نبهه إلى عدم وجود أي اتجاهات سياسية غير الجبهة **(1)**.

---

1) **فارس (عبد الرحمن)**، المصدر المذكور سابقا، صص 59-60 و63-66.

فظهر التغيير الذي طرأ على **فارس** وانتهت معه مرحلة التردد، وهذا هو المراد في تقربه من الأوساط الحكومية، في اقناعهم بأن الجبهة هي المؤهلة الوحيدة عند فتح الحوار مع الجزائريين.

لقاءه مع أوشارف، العقيد صادق والعقيد أوعمران كل على حدى تمحور حول حديثه مع غي مولي، وقد ذكر لأوعمران إحتمال فتح الحوار مع الحكومة الفرنسية، لكن أوعمران أظهر عدم ثقته في الرئيس، فاستنتج **فارس** أن هناك اصرار على مواصلة الكفاح إلى غاية بلوغ حوار جاد مع الحكومة الفرنسية.

وحدثت المرحلة الثالثة من اللقاءات بعد انعقاد مؤتمر الصومام، حيث اجتمع ببن يوسف بن خدة في سبتمبر وتحدثا بحضور أوشارف عن لقاءاته مع ايدعارفور وغي مولي وقدم له تقريرا عن تنقلاته في باريس**(1)**.وقال بن يوسف بن خدة أن فارس قدم له مشروع بيان، كتب فيه عن القضية الجزائرية والمفاوضات بين الحكومة الفرنسية من جهة وجبهة التحرير الوطني والحركة المصاليةM.N.A من أخرى، لكن بن خدة رفض وجود طرف المصاليين، فألغاه **فارس**، بينما كان راض عن باقي النص، وصدر هذا البيان في جريدة لوموند (Le Monde) **(2)**.

بعدها توجه إلى باريس والتقى بمجموعة من الشخصيات السياسية الفرنسية أمثال دوسيريني وشامبيكس (Champeix) وبيجي (Biget) من أجل معرفة جدية الطرف الفرنسي في دخول الحوار، وهذا ما وعده به بيجي حيث أبدى موافقة على تنظيم لقاء تمهيدي في الجزائر تحت السرية التامة. في نفس الوقت أجرى حوار مع الصحفي غوتيي (Gauthier) لصالح جريدة لوموند (Le Monde) .

---

1) **فارس (عبد الرحمن)** المصدر السابق الذكر، صص 63-64

2) لقاء مع بن يوسف بن خدة يوم 01-08-2002 بالعاصمة.

واجتمع **فارس** مع عبان رمضان* ثم مع بن مهيدي حول نفس الموضوع، فعاد إلى باريس وأبلغ بيجي بضرورة اجراء الحوار مع الجبهة وهذه المرة كانت بمثابة مهمة كلف بها. لكن في المرة التالية كان من أجل التقصي عن المسؤول الذي كان وراء عملية اختطاف طائرة مسؤولي جبهة التحرير الوطني.

وحين التقاه ببن خدة وبن مهيدي، أخبرهما بتورط العسكريين والتغطية التي ضمنها ماكس لجون (Max Lejeune) أمين الحكومة في وزارة الدفاع، بالاضافة إلى إطلاعهما على وثيقة تظهر الإتصالات والمحادثات الفرنسية الجزائرية خلال سنة 1956، التي كانت ستعرض في الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة يوم 2 جانفي 1957 بعد حصوله عليها من أحد الأصدقاء. من جهتهما بن خدة بن يوسف والعربي بن مهيدي أكدا له على مضاعفة الكفاح وشكوكهما في جدية الحكومة لأنهما أيضا مطلوبان عند السلطات الإستعمارية.

لقد كان الوضع يزداد سوءا في القليعة، مكان اقامة وعمل **فارس**، وأصبح مستهدفا من طرف المعمرين بسبب حواره في جريدة لوموند (Le Monde)، حيث تعرض لإطلاق الرصاص على سيارته حين كان على موعد بالعاصمة مع رئيس بلدية تليلات الدوايز، فقرر بعدها الإنتقال مع عائلته إلى باريس **(1)**.

---

* كان اللقاء في منزل زهار، مستشار في المجلس العام على منطقة برج بوعريريج، بحضور أوشارف. **فارس (عبد الرحمن)**، المصدر المذكور سابقا، ص67.

1) **فارس (عبد الرحمن)**، المصدر المذكور أعلاه، ص64، صص 67-69.

3- الحوار مع جريدة Le Monde يوم 25 سبتمبر 1956:

في حواره مع الصحفي غوتيي ربط ما حدث بخيبات أمل الجزائريين في الفترة السابقة بالواقع الذي فرضه المجاهدون، فالحدث خلق أملا عند الجزائريين بحيث لا يمكن انتزاعه من نفوسهم، كما يعكس ذلك تطور الوعي عندهم.

ولقد وصف العمليات العسكرية من أجل التهدئة بالجرائم المشروعة والمصادق عليها من طرف الحكومة، وقدم أمثلة عن المناطق المتضررة، وذكرأن الحل للمسألة الجزائرية سياسي وليس عسكري وهذا من واجب الحكومة الفرنسية.

وحول الحلول المقترحة من طرف الحكومة الفرنسية لقضية الجزائر، أجاب أن الحكومة منداس فرانس (M.France) وحكومة غيي مولي تكفلت بمسألة تونس والمغرب وحتى الطوغو، بينما بقيت الجزائر مع أنها تعتبر مفتاح كل المشاكل للمجتمعات الإفريقية.

ونقد الذين قسموا الجزائر إلى: الصحراء الواعدة بالثروات، الساحل المخصص للأروبيين فقط والقسم الثالث للعرب والبربر البؤساء، واعتبر ذلك حماقة لايوافق عليها أحد.

كما تساءل في حالة تطبيق القرارات الحكومية لاحقا، إن كان يتم مع الأموات أم الأحياء، لذلك دعا إلى الحوار قبل فوات الأوان. وبسبب ما حدث في منطقته أصبح من واجبه دعوة السلطات لخوض الحوار مع جبهة التحرير الوطني الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري، وهذا الحوار يحدث مع رجال يعرفون المعطيات السياسية، المالية، الإقتصادية والإجتماعية لبلدانهم **(1)**.

لقد وصف غوتيي كلام **فارس** بالشجاع والمجازف، لكن فارس كسياسي بإمكانه تحمل مسؤولية أقواله لأن الموضوع يتعلق بمستقبل البلاد.

---

1) **فارس (عبد الرحمن)** المصدر السابق الذكر، صص 162-166.

واختلفت ردود أفعال السياسيين الفرنسيين حول حواره، بينما أكد هو على عدم جدوى أي تصرف خارج اطار التفاوض مع جبهة التحرير الوطني.

أصبح المعمرون أكثر استفزازا كما توقع بن يوسف بن خدة الذي حذره منهم، أما العربي التبسي فصرح له باعجابه من وصفه الدقيق للواقع الجزائري وشجعه على الإستمرار، وقد ذكر فارس أن هذه المقابلة أراحته نفسيا.

واعادت جرائد أخرى نشر الحوار مثل (Le Journal d'Alger) **(1)** وهذه الجريدة نشرت أيضا رسالة وجهها إلى جريدة (Libération) الباريسية ورد فيها تصريح من **فارس** حول مسائل تتعلق به شخصيا وهي كالآتي: "انتماءه يعود إلى الفئة الشغيلة، وهي مصدر فخر له، وهو ليس من كبار الملاك حتى يقارن بالمعمرين الأروبيين، غناه يكمن في التعليم الذي تلقاه على يد معلميه، الذين سيقدرهم وسيحترمهم طيلة حياته، وثروته الوحيدة هي مكتب التوثيق الذي يمتلكه، وقد تطلب منه ذلك جهدا مضاعفا بالعمل نهارا والدراسة ليلا ليصبح أول موثق مسلم بدون التخلي عن دينه وأحواله الشخصية.

و كان مع عدد كبير من زملائه في الجمعية التأسيسية الأولى مناصرا للإدماج الذي كان يعني المساواة الكاملة في الجانب السياسي وهذا عن قناعة أن كل الأفكار تحترم في اطار الديمقراطية، ليس من أجل إرضاء الحكومة العامة، لأن هذه الأخيرة لم تتفضل عليه بشيء. فلا يوجد في عائلته" قياد" أو" أغوات" أو"باشا غوات" والوظائف التي حصل عليها أفراد عائلته كانت بفضل مستواهم الثقافي الذي كافحوا من أجله.

ولقد لا قى مواجهة من طرف المعمرين بسبب أفكاره لصالح التطور

---

1) **فارس (عبد الرحمن)**، المصدر المذكور سابقا، ص 55 و صص 66-67

السياسي والإجتماعي، ووصوله إلى الجمعية لم يكن بفضلهم، ولكن بفضل الثقة التي منحها إياه زملاؤه في الجمعية وكذلك من كانوا يمثلون الإتجاهات الليبرالية.

وهو جزائري والباقي لايهم إن كان عربيا أو بربريا . ولم يكن أمير منتخبي السوء أو رمز الإنتخابات المزورة أو الخضوع الدائم لمتطلبات السلطات الإستعمارية، لأنه كان يلاقي خصوما في الإنتخابات لامرشحي معارضة.

وهو حر غير مسير من أحد، وضميره هو الذي يحركه، والثروة الوحيدة التي يريد تركها لأبنائه هي اسمه" **(1)**.

والملاحظ من خلال الرسالة أنه أصدرت أحكام في حقه، كان لابد من الرد عليها حول انتماءه، قناعاته، مستواه المادي، وكذلك الوسيلة التي وصل بها إلى مراكز سياسة هامة، وبرأ نفسه من كونه وسيلة في يد الآخرين، فالعبارة الأخيرة من رسالته هي نفسها التي رددها أمام شامبيكس في لقاء معه بعد حواره مع جريدة (Le Monde) .

---

1) Journal (Le) d'Alger, le mois de septembre 1956 .

4-مهمة فارس بفرنسا واستراتيجية التفاوض في صالح جبهة التحرير الوطني:

أ- بداية النشاط الوطني **لفارس** بالمتروبول (فرنسا):

خلال الأيام الأولى من استقرار **فارس** بفرنسا اتصل به المحامي ستيب (Stibbe) ونقيب المحامين الشريف مستشار ملك المغرب الأقصى وكلفاه بمهمة تنظيم مسيرة لصالح مسؤولي الثورة المعتقلين بعد حادثة اختطاف طائرتهم قبل نقلهم إلى سجن فراسن (Fresnes) وهذه المسيرة تكون أمام مقر وزارة العدل، وبعدما أعلم مدير مكتب وزير العدل بمسألة تنظيم المسيرة، تم نقل المعتقلين إلى ملحق السجن.

ثم اتصل به ضابطان جزائريان في الجيش الفرنسي، وكان أحدهما يعمل في مكتب وزير الدفاع. السبب الذي جعله على علم بالعمليات المنفذة بالجزائر، فاعتبرا هذا مناقضا للضمير. ونصحهما **فارس** بتقديم رسالة كانا يحملانها لجريدة لوموند (Le Monde) لتكون القضية مطروحة أمام الرأي العام الفرنسي.وبعد نشرها صدر أمر القاء القبض على صاحب الرسالة، فالتحق العديد من الضباط باختلاف رتبهم إلى تونس **(1)**.وهكذا أقحم **فارس** نفسه في الأحداث بمجرد وصوله إلى فرنسا ولم يرفض أي مهمة يكلف بها، وأصبح أكثر فعالية عندما شارك في مؤتمر عقده الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين مع نهاية 1956.

لم يكن تأسيس الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين الذي دعم الثورة بتنظيم الطلبة الجزائريين سواء في الجزائر أو خارجها سهلا، ويعتبر عبد السلام بلعيد هو المؤسس أو المكلف بتحقيق الفكرة منذ 1953 بسبب وجود منظمات طلابية أخرى على الساحة *لم تتفق على الأسس السياسية لخلق منظمة طلابية جامعة للطلبة الجزائريين **(2)**.

1) **فارس (عبد الرحمن)**، نفس المصدر المذكور، صص 71-72.

2) Pervillé (Guy), Les etudiants Algeriens…., P118.

* وكانت المنظمات الطلابية توجد خاصة في فرنسا وتضم جزائريين مثل UNE A و UEAP و UEAT.

حتى 27 فيفري 1955قام أعضاء من جمعية الطلبة المسلمين لشمال افريقيا (AEMAN) بالإعلان عن تأسيس الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين (UGEMA) بالجزائر، وبتاريخ 8 جويلية 1955 في فرنسا خلال عقد مؤتمر تأسيسي للمنظمة في باريس، ونصب أحمد طالب الإبراهيمي رئيسا للمنظمة **(1)** من أجل الدفاع عن حقوق الطلبة.

وشارك الطلبة في الثورة خاصة مع سنة 1956، حيث أصدروا نداء في منتصف ماي بالإضراب ومقاطعة الدراسة والإمتحانات، نفس النداء للطلبة المتواجدين بفرنسا، تونس والمغرب أياما بعد ذلك، فاصبح الطلبة الجزائريون أمام امتحان صعب واجهوا فيه الإغتيالات، الإعتقال والملاحقة في الجزائر والضغوطات المادية والمعنوية في فرنسا.

لقد كان الإضراب ناجحا لأنه شمل المدارس والجامعات واستجاب له الطلبة على اختلاف انتماءاتهم، ومع نهاية الموسم الدراسي 1957/1956 تدعم موقعهم في فرنسا بتشكيل "لجنة الطلبة الجزائريين" **(2)** تتكون من بعض المنتخبين القدامى الذين أصبحوا مع فكرة التعجيل بالحل التفاوضي ومن بينهم **فارس عبد الرحمان** وصالح مصباح **(3)**.

وكان الهدف من وجود اللجنة دعم الطلبة المتضررين من الإضراب وعين **فارس** رئيسا لها، وهذا الأخير ذكر أن دورها تمثل في إعلام السلطات المحلية، الأحزاب السياسية، النقابية، الأسقفية في باريس والصحافيين بوضعية الطلبة في فرنسا واقناعهم بفكرة التفاوض مع الجبهة كحل للقضية الجزائرية.

---

1) Perville (Guy), op cit, p.p 118-119& Haroun (Ali), La 7e Wilaya, La guerre du FLN en France, 1954-1962, Paris, Seuil, 1986p73.

2) Perville (Guy), op cit p 118 & 133. ALLEG (Henri), La guerre d'Algerie, Tome II, Paris, temps actuels, 1981, p.p 174-175.

3) Perville (Guy), op cit, p 133.

وكونت اللجنة ممثلية ضمت طلبة جزائريين،طلبة فرنسيين وشخصيات مختلفة بقيادة **فارس** من أجل الدفاع عن أحد الطلبة الجزائريين، وعقدت الممثلية اجتماعا في تولوز (Toulouse) حضره القس ومحامي أحد الطلبة وتحدثا إلى جانب **فارس** أمام الحاضرين عن القضية الجزائرية وضرورة اقناع الرأي العام الفرنسي بالحل في التفاوض.

وردت اللجنة كذلك على اقتراح غي مولي للجمعية العامة الهيئة الأمم المتحدة في وقف اطلاق النار، وحررت تصريحا يرفض حلول غي مولي، نشر في جريدة لوموند (Le Monde) ، وهذا ما عرض أعضاء اللجنة للمضايقات من طرف الشرطة بتفتيش مقر الإتحاد العام للطلبة الجزائريين والإتحاد الوطني للطلبة الفرنسيين (UNEF)، حتى **فارس** وضع تحت المراقبة لعدة أيام ومع ذلك واصل نشاطه بشكل عادي **(1)**. بعد الإعلان عن وقف الإضراب حل الإتحاد العام للطلبة الجزائريين، وفي جانفي 1958 على مستوى فرنسا **(2)**، السبب الذي يرجح انتهاء عمل اللجنة.

وفي هذه الفترة استشهد فارس صادق، وفارس يحي، قريبي فارس عبد الرحمان **(3)** نتيجة العمليات العسكرية التي ازدادت شراسة، وتعددت أساليب قمع الثورة في عزل مراكز المقاومة وإنشاء المحتشدات والمكاتب الادارية الخاصة (S.A.S) وزيادة عدد الجزائريين المتعاونين مع الجيش الفرنسي " الحركة" **(4)**

---

1) **فارس (عبد الرحمن)**، نفس المصدر المذكور، صص 73-74.

2) Perville (Guy), opcit, p 134 & Haroun (Ali) , La 7e Wilaya...., p 75.

3) **فارس (عبد الرحمن)**، المصدر المذكور أعلاه، ص

4) الغالي (العربي)، الإستراتيجية الفرنسية في مواجهة.....، صص 263-304.

وتلك الأسباب جعلت الثورة محاصرة في الداخل فأصبح من الضروري الإسراع لإيجاد متنفس بتدويل القضية الجزائرية، فكانت الفكرة في تشكيل حكومة جزائرية مؤقتة لإضفاء الشرعية على الطرف الجزائري في حال وجود تفاوض مع الفرنسيين. خاصة وأن الدوغوليين أمام فشل سياسة الحكومات السابقة بدأوا التحضير بتولي دوغول (De Gaulle) السلطة من أجل حل القضية الجزائرية والقضاء على الثورة الجزائرية، وهذا ما وقع فعلا بعد الإنقلاب العسكري على السلطة في 13 ماي 1958، فأعطى إعتلاء دوغول السلطة أملا للجميع في الوصول إلى حل كل حسب رغبته.

بالنسبة **لفارس** وإلى جانبه جون الموهوب عمروش، فهي مرحلة مهمة كانا قد أديا فيها دور الوسيط بين الطرف الجزائري والطرف الفرنسي خلال صيف وخريف 1958 فحدثت مجموعة اتصالات غير رسمية. فما جدوى هذه الإتصالات؟ وما نوع العلاقة التي جمعت **فارس** وجون الموهوب عمروش؟.

ب- الدور المشترك بين **فارس** وجون الموهوب عمروش للالتقاء بدوغول:

ينتمي كل من **فارس عبد الرحمن** وجون الموهوب عمروش إلى منطقة القبائل، وهما خريجا المدرسة الفرنسية. والمجال هنا لا يسمح باجراء مقارنة لنظريتهما اتجاه النظام الإستعماري، ومدى توافقهما واختلافهما لكن ماهو مؤكد أن وجود دوغول في السلطة كان يعني اليقين في حل القضية الجزائرية، لأنه من وجهة نظرهما وحده السياسي الفرنسي القادر على ذلك.

ففارس في مذكراته ذكر لقاء جمع جون عمروش ودوغول في 1956، حيث طلب جون عمروش من دوغول توقيف السياسة المتبعة من طرف الحكومات الفرنسية لأنها تقود إلى الدمار، فأجاب الثاني أنه قد يحدث ذلك إذا عاد إلى السلطة، وكان هذا تأكيدا من عمروش **لفارس** أن دوغول لديه الإستعداد لحل القضية الجزائرية **(1)**. وحين اعتلاءه السلطة شرع دوغول في تحقيق اتصالات مع جون عمروش و**فارس (2)** بعلم من فرحات عباس وتوجيهه خلال صيف وخريف 1958**(3)**

لقد عملا سوية في الكثير من المرات، فمهمتهما تمثلت في التعليق، الشرح، التبرير بشكل خاص أو عام للأوضاع والتأكيد على التفاوض مع الجبهة لأنها مأساة الجزائر وهذا خلال لقاءاتهما مع شخصيات سياسية فرنسية هامة، ومع صحافيين فرنسيين وأجانب، ومع دبلوماسيين أيضا. وكان لهما الفضل في ادلاء أربعة ضباط فرنسيين بشهادتهم في مجلة (Chrétien Témoignage)، وانجاز تقرير الصليب الأحمر**(4)**. والتقيا بالكاتب جول روي (Jules Roy)، فطلب منه جون عمروش الذهاب إلى

---

1) **فارس (عبد الرحمن)**، المصدر المذكور سابقا، صص 75-76.

2) La Couture (Jean), Algerie, La guerre est finie, Bruxelles, Complexe, 1985, p 27.

3) Stora (Benjamin et Daoud Zakia), Ferhat Abbas..., p 293.

4) Amrouche (Jean El Mouhoub), Un Algerien s'adresse aux français, ou l'histoir par les Textes 1943-1961, travail etablie par Tassadit Yacine, Paris, l'Harmattan, 1994, p.p 370-371.

ب- الدور المشترك بين **فارس** وجون الموهوب عمروش للالتقاء بدوغول:

ينتمي كل من **فارس عبد الرحمن** وجون الموهوب عمروش إلى منطقة القبائل، وهما خريجا المدرسة الفرنسية. والمجال هنا لا يسمح باجراء مقارنة لنظريتهما اتجاه النظام الإستعماري، ومدى توافقهما واختلافهما لكن ماهو مؤكد أن وجود دوغول في السلطة كان يعني اليقين في حل القضية الجزائرية، لأنه من وجهة نظرهما وحده السياسي الفرنسي القادر على ذلك.

ففارس في مذكراته ذكر لقاء جمع جون عمروش ودوغول في 1956، حيث طلب جون عمروش من دوغول توقيف السياسة المتبعة من طرف الحكومات الفرنسية لأنها تقود إلى الدمار، فأجاب الثاني أنه قد يحدث ذلك إذا عاد إلى السلطة، وكان هذا تأكيدا من عمروش **لفارس** أن دوغول لديه الإستعداد لحل القضية الجزائرية **(1)**. وحين اعتلاءه السلطة شرع دوغول في تحقيق اتصالات مع جون عمروش و**فارس (2)** بعلم من فرحات عباس وتوجيهه خلال صيف وخريف 1958**(3)**

لقد عملا سوية في الكثير من المرات، فمهمتهما تمثلت في التعليق، الشرح، التبرير بشكل خاص أو عام للأوضاع والتأكيد على التفاوض مع الجبهة لأنها مأساة الجزائر وهذا خلال لقاءاتهما مع شخصيات سياسية فرنسية هامة، ومع صحافيين فرنسيين وأجانب، ومع دبلوماسيين أيضا. وكان لهما الفضل في ادلاء أربعة ضباط فرنسيين بشهادتهم في مجلة (Chrétien Témoignage)، وانجاز تقرير الصليب الأحمر **(4)**. والتقيا بالكاتب جول روي (Jules Roy)، فطلب منه جون عمروش الذهاب إلى

---

1) **فارس (عبد الرحمن)**، المصدر المذكور سابقا، صص 75-76.

2) La Couture (Jean), Algerie, La guerre est finie, Bruxelles, Complexe, 1985, p 27.

3) Stora (Benjamin et Daoud Zakia), Ferhat Abbas..., p 293.

4) Amrouche (Jean El Mouhoub), Un Algerien s'adresse aux français, ou l'histoir par les Textes 1943-1961, travail etablie par Tassadit Yacine, Paris, l'Harmattan, 1994, p.p 370-371.

الجزائر للتحقيق في الأوضاع، وساعده فارس على ترتيب سفره إلى الجزائر، وبفضل المعلومات التي جمعها أصدر كتابا تحت عنوان (La guerre d'Algerie) **(1)**.

ونقلا المعلومات اللازمة إلى دوغول لوضعه في الصورة أمام القضية الجزائرية، كما حررا تقارير المحادثات مع فرحات عباس وكريم بلقاسم **(2)** وقام جون عمروش بارسال تقريرإلى عبد السلام بلعيد، عبد الحفيظ بوصوف ولخضر بن طوبال حول نشاطه مع **فارس**، يذكر فيه الخطوات التي يجب تنفيذها من أجل الوصول سريعا إلى المفاوضات مع فرنسا **(3)**.

لقد اختلفت الآراء حولهما وحول وساطتهما فهناك من وصف هذه الأخيرة بالحوار المخادع وآخر اعتبرها اعلانا عن نهاية سياسة الإدماج وفكرة الجزائر الفرنسية **(4)**

وبالعودة إلى لقاءات **فارس** وجون عمروش مع دوغول وجب أولا التساؤل حول الأسباب التي دفعت دوغول الرئيس إلى ذلك...

1) **فارس (عبد الرحمن)**، المصدر المذكور سابقا، ص 84

2) La Couture (Jean), De Gaulle – Le souverain, 1959-1970, Paris VI, seuil, Octobre 1986, P145 et La Couture (Jean), De Gaulle- le politique 1944-1959, Paris VI, Seuil, Octobre 1986, P 614.

3) Amrouche (Jean El Mouhoub), un Algerien s'adresse aux français..., P 370.

4) قارن اختلاف الآراء حول **فارس** وجون عمروشعهم وكذلك وساطتهما عند: Hamdani (Amar), Krim Belcacem, Le lion des Djabels, Paris, ed Ballaud, 1973, P 253& Droz (Bernard et Evelyne Lever),Histoire de la geurre d'Algerie 1954-1962,Paris, Seuil,1982 &Alleg(Henri), La guerre d Algerie,Tome3, p81& Lacouture(Jean),La guerre...,p19.

خاصة وأن المبادرة كانت من طرفه(1).

ففي مذكراته قال أنه بعد قناعته بضرورة فتح الحوار مع مسؤولي الثورة بعث **لفارس** الذي بإمكانه خلق وسيلة الإتصال بفرحات عباس دون أن يتسرب الخبر للعامة (2). فمن أين جاءت هذه القناعة؟

قد تكون هذه القناعة لأمن الإشتراكيين لاقتحام باب الحوار بسرعة قبل إجراء الإستفتاء (3)، أو لأنه أراد اختراق كل الإتجاهات، فقد لبى دعوة العسكريين في الصعود إلى السلطة وقام بزيارة إلى الجزائر في أوائل جوان لكسب الرأي العام، ثم بادر في اجراء لقاءات مع وسطاء يصلونه بمسؤولي الثورة.

وفي الحقيقة من الصعب حصر أو تحديد سياسة دوغول لوضع الإجابة الصحيحة حول قناعته، لكن ما يمكن قوله أنه كشخص ربما تحدد موقفه حسبما جاء في كلام جون عمروش، أما كونه رئيسا فهو أصبح مرتبطا أكثر بسياسة الدولة ومصلحتها، لذلك حاول التعامل مع جميع الأطراف على الأقل في البداية.

لقد التقى **فارس عبد الرحمن** بدوغول حوالي 10 مرات ، وذكر فارس ما وقع في لقائه الأول مع دوغول حيث توجه إلى ماتينيو (Matignon) *، فبعد استقباله طلب منه أن يحدثه عن الجزائر خصوصا الوضع السياسي، فقدم له **فارس** فكرة شاملة مع تأكيده في الأخير على أن التفاوض يجب أن يكون مع جبهة التحرير الوطني. حينها سأله دوغول عن السبب، فأجاب **فارس** على أن الجزائر في مأساة

---

1) **فارس (عبد الرحمن)**، المصدر المذكور سابقا، ص 77.
2) De Gaulle (Charles), Memoires, France, Gallimard, 2000, P930.
3) Rioux (Jean Pierre), La guerre d'Algerie et les français, Paris, Fayard, 1990, p401.

* Matignon هوفندق كان تابعا لمصالح الوزير الأول.

وكل الشعب الجزائري يسير وراء الجبهة سواء في الداخل أوالخارج، حينها طلب منه دوغول تصور طريقة التفاوض، فأجابه **فارس** بأنه غير مؤهل لذلك، لكن تصورها سرية في البداية بسبب الشك الموجود عند الطرفين الفرنسي والجزائري، والعراقيل الواجب إزالتها، ثم تكلل الإتصالات بالنجاح بفضل التعقل، والحل النهائي يكون في التفاوض الأخير.

وفي نهاية اللقاء شكر دوغول **فارس** على صراحته. بعدها توجه هذا الأخير إلى مونترو (Montreux) – سويسرا- لملاقاة فرحات عباس، وأخبره بحديثه مع دوغول ثم ترك له مدونة مكتوبة وممضية من طرفه.

كان اللقاء التالي على الأرجح في شهر جوان بعد عودة دوغول من الجزائر، بماتينيو(Matignon) ، وخلال الجلسة أخبر دوغول **فارس** بأنه فكر في كلامه، واقترح عليه منصب وزير الدولة **(1)**.

هذا المنصب هام جدا، ولكي يتخذ دوغول قرار ضم **فارس** إلى حكومته بهذه السرعة لابد من وجود أسباب أو أشخاص اقترحوا ذلك **(2)** **ففارس** كان معروفا عند بعض السياسيين الفرنسيين المتواجدين في السلطة، ومع ذلك حاول دوغول خلال زيارته للجزائر معرفته أكثر، فطلب من الجنرال صالان (Salan)تحضير ملف عنه وصرح له بنية ضمه إلى حكومته **(3)**. فتساءل أحدهم حول الحسابات التي وضعها دوغول للقيام بهذه الخطوة، ومدى خطورتها فيما بعد **(4)**.

---

1) **فارس (عبد الرحمن)** المصدر المذكور سابقا، ص 77.
2) Rioux (Jean Pierre), La guerre d'Algerie et les français, Paris, Fayard, P 401.
3) Paillat (Claude), Le dossier secret de l'Algerie...., P 63.
4) Tricot (Bernard), Les sentiers de la paix, Algerie 1958-1962, Paris, Plon, 1972, P 37.

والإجابة كانت عند دوغول الذي كتب في مذكراته أنه بوجود **فارس** في حكومته، قد يسمح له بالمشاركة في تحديد مصير الجزائر، لأن هذا وقع مع بوانيي (H. Boigny) * الذي ساعد في تحديد مصير افريقيا السوداء **(1)**

لكن الوضع في الجزائر لايشبه الوضع في افريقيا السوداء، و**فارس** لايمثل كل الجزائريين فهو لم يكن من مفجري الثورة ولا من مسيريها ويدرك تماما أن جبهة التحرير الوطني هي الممثل الوحيد للشعب الجزائري ولطالما حاول اقناع الفرنسيين بذلك، فهل سيتجاهل هذه الحقيقة ليقبل المنصب؟

لقد اعتبر **فارس** أن اقتراح دوغول شرفا عظيما له، وعندما سأله عن الحل الذي يتصوره للجزائر أجاب دوغول أنه الإستقلال ثم التعاون مع فرنسا، ولما حاول استعجاله لتحقيق ذلك رد دوغول بأن الحواجز الموجودة مثل: الجيش، الرأي العام، الحكومة، البرلمان، الصحافة، المعارضة و أروبيي الجزائر لابد من تجاوزها، وهنا قال **فارس** أن الحرب ستستمر، فكيف يشارك في حكومة تؤيد استمرار الحرب وهذه المشاركة غير مجدية في وجود جبهة التحرير المتحدث الوحيد باسم الشعب الجزائري **(2)**. ولم يقدم جوابا نهائيا بالرفض أو الموافقة حتى يستشير مسؤولي الجبهة عن طريق فرحات عباس الموجود بسويسرا **(3)**.

إذا **فارس عبد الرحمن** كان يدرك حجمه الحقيقي ويعلم أن مبادرة تقرير مصير الجزائر ليست من صلاحياته ولايمكنه اتخاذ قرار دون الرجوع إلى من يمتلكون هذه الصلاحيات .

* بوانيي H. Boigny : نائب في البرلمان الفرنسي وكان يمثل بلده الكوت ديفوار (1946-1959)، وشارك في الحكومات الفرنسية منذ 1956 ثم أصبح رئيس حكومة بلده في 1959 التي حصلت على الإستقلال التام في 1960.

1) De Gaulle (Charles), Op cit, P 931.

2) فارس (**عبد الرحمن**)، المصدر المذكور سابقا ، ص 78

3) تتطابق شهادة فارس مع شهادة دوغول، قارن:
فارس(**عبد الرحمن**)، المصدر المذكور أعلاه، ص79 و
De Gaulle (Charles), Op cit, P 931.

وفي آخر اللقاء اقترح **فارس** على دوغول تواجد جون الموهوب عمروش معه، ثم كتب تقريرا وتوجها معا إلى سويسرا للقاء فرحات عباس الذي نصحه بكتمان خبر المنصب الوزاري إلى حين استشارة مسؤولي الجبهة لما هو في صالحه وصالح القضية الجزائرية **(1)**.

فالثورة التحريرية إنطلقت منذ 4 سنوات لتحقيق غاية واحدة وهي الإستقلال التام، وأصبح لها تأثير عميق على السياسة الفرنسية كتغيير الحكومات، واستدعاء دوغول للسلطة، والإعلان عن الجمهورية الخامسة بعد الإستفتاء، فكل هذه الأسباب وغيرها وضعها مسؤولو الثورة في الحسبان، لذلك رفضوا أنصاف الحلول التي كانت تعرض عليهم.

وكتب دوغول في مذكراته أن **فارس** رفض المنصب الوزاري **(2)**، وذكر **فارس** أنه اقترح على دوغول لقاء يجمعه بفرحات عباس في باريس فوافق.

وشرع **فارس عبد الرحمن** وجون الموهوب عمروش معا في منتصف أوت بالتحضيرات لهذا اللقاء. فزار **فارس** فرحات عباس وحاول اقناعه، لكن عباس اشترط موافقة كريم بلقاسم ولمين الدباغين الذي التقاه جون عمروش في القاهرة **(3)**، وحاول أيضا اقناع كريم بلقاسم بأن دوغول لايرفض فكرة الإستقلال وهو مستعد لمباشرة الحوار...

---

1) **فارس (عبد الرحمن)**، المصدر المذكور سابقا، صص 78-79.
2) De Gaulle (Charles), Opcit, P 931.
3) La Couture (Jean), De Gaulle- le politique...., P 613.

من النقطة التي توقفت عندها الحكومات السابقة **(1)**.وفي هذه الفترة صرح عبد الحفيظ بوصوف في جريدة (France Observateur) أن فرنسا غير جادة وتريد جرهم إلى الفخ، لهذا تجنب عباس ملاقاة **فارس**.

وحاول **فارس** مرة أخرى في أواخر أوت، حيث طلب منه الدكتور بن تامي وجود وثيقة رسمية **(2)** فقدمها **فارس** إلى فرحات عباس يوم 11 سبتمبر وهي عبارة عن رسالة بعثها له بروييي (R. Brouillet) فيها دعوة للقاءه في باريس، فأجاب عباس كتابيا يطلب فيه لقاء تمهيديا في مكان حيادي ومع شخصيات من الوزارة **(3)**.

وتزامن التحضير للمحاولة الثانية مع تشكيل الحكومة الجزائرية المؤقتة في 19 سبتمبر، وحضرا الإثنان **فارس** وجون عمروش في هذه المناسبة. فما مدى تأثير هذه التغييرات على عملية التحضير، خاصة وأن فرحات عباس أصبح رئيسا للحكومة الجزائرية المؤقتة؟

بالنسبة لدوغول فأي لقاء سري حينها كان سيعتبر ضمنيا كإعتراف لا يسمح به، أما الجبهة وجدت اقتراح دوغول في قدوم وفد من مسؤوليها إلى فرنسا للتحدث عن وقف إطلاق النار خطيرا من الجانب الأمني، وفسرته على أنه استسلام فرفضته لأنه بقي غامضا **(4)**.

---

1) Droz (Bernard et Evelyne Lever), Histoire de la guerre…., P 212.
2) Stora (Benjamin et Daoud Zakia), Ferhat…, p 297.
3) وحول موضوع الوثيقة الأولى التي كتبتها بروييي Brouillet (مسؤول الشؤون الجزائرية بالإيليزي) ووثيقة بومبيدو Pompidou (مدير مكتب دوغول) التي تحمل ضمانات تنقل وفد الجبهة إلى فرنسا من أجل التحدث عن وقف اطلاق النار، أنظركلا من
ALLEG (Henri), La guerre d'Algerie, Tome III, P 102 et
STORA (Benjamin et Daoud Zakia), Opcit, P.P 297-298
4) Cf ALLEG (Henri), Opcit, P 102 & Stora (Benjamin et Z. Daoud), Opcit, P 298.

ومع ذلك استمرت عملية التحضير بحجز الغرف في أحد الفنادق، وقرار بومبيدو بالتوجه إلى تونس وإعلان **فارس** بقدوم الوفد بين لحظة وأخرى **(1)** وحاول هذا الأخير لقاء فرحات عباس في مونترو (Montreux) – سويسرا – سيامبينو (Ciampimo) –ايطاليا– بهدف تأمين السفر له ولكريم بلقاسم ولمين دباغين، لكن توقف كل شيء بسبب اعلان دوغول عن فكرة " سلم الشجعان" التي رفضتها جبهة التحرير على لسان الحكومة الجزائرية المؤقتة.

لقد كانت وجهات النظر واضحة لدى الطرفين الجزائري والفرنسي، فالجبهة أرادت الإستقلال التام، ودوغول ناور في اتجاهات أخرى بالإضافة إلى كون الإتصالات سرية وهشة، ثم الإرتباك الذي أصاب **فارس عبد الرحمن** وجون عمروش فلم يعرفا بإسم من يتحدثان: دوغول أم المقربين منه أم قسم منهم فقط؟ **(2)**. ففشلت محاولاتهما كوسيطين لتحقيق اتصالات على أعلى مستوى بين الجزائريين والفرنسيين.

ولكن كلا الطرفين ترك الباب مفتوحا، فدوغول صرح **لفارس** أنه في حالة وجود طريق مسدود سيتم الحديث حول كل شيء مع شخص مؤهل لذلك وستوفرله الحماية والسرية المطلوبة في فرنسا **(3)**، حتى الحكومة الجزائرية عندما رفضت مشروع "سلم الشجعان" ذكرت أنها على استعداد لتعيين أعضاء بإمكانهم ملاقاة

---

1) La Couture (Jean et Viansson – ponté pierre), Histoire de la guerre d'Algerie suivie d'une histoire de l'OAS, La Neufcahier trimestriel , Paris VI, Julliard, October 1962- Janvier 1963, 19e année, p 115
2) ALLEG (Henrie), Op cit , p102.
3) De Gaulle (Charles), Op cit , p 991.

نظرائهم من الحكومة الفرنسية في بلد محايد **(1)**

وبالتالي فمشروع "سلم الشجعان" أبعد **فارس عبد الرحمن** عن الأوساط الفرنسية الحاكمة، واقترب أكثر من مسؤولي فدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني من أجل دعم الثورة التحريرية والمساهمة فيها أكثر.

لقد كان لهذه الإتصالات انعكاسات مختلفة، فوجودها ولو بشكل سري يعني نهاية فكرة الجزائر فرنسية ، وسمحت بمعرفة الآراء عند كلا الطرفين، كما كانت ضمن دوافع تأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة، وأضعفت بذلك موقف دوغول أمام الضباط الفرنسيين في الجزائر **(2)** فقاموا بمحاولة الإنقلاب عليه يوم 22 أفريل 1961، السبب الذي فتح باب الحوار الجاد بين الجزائر والفرنسيين.

---

1) Rioux (Jean- Pierre), La guerre d'Algerie ..., 401.
2) La Couture (Jean), De Gaulle – le politique..., p 528 .

5-مهام فارس داخل فدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني:

قام محمد بوضياف بإرساء هياكل فدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني مع بداية عام 1955 خلال مؤتمر في لكسمبورغ حضره عدد من المناضلين مثل أحمد محساس، مراد طربوش، أحمد دوم، ومحمد آرزقي، وبذلك تشكلت أول نواة للفدرالية. وهذه الفترة عرفت صراعا قاسيا وصل إلى درجة الإغتيالات والمواجهات بين مناضلي الجبهة والحركة الوطنية الجزائرية (MNA)* فلاقت الجبهة صعوبة في تأطير المهاجرين لينضموا إليها.

مع نهاية 1956 أصبح محمد لبجاوي مسؤولا على الفدرالية فتزامن الحدث مع استقرار **فارس** بباريس. وكان أول لقاء له مع أعضاءها في 10 جانفي 1957، وهي فترة نشاطه داخل لجنة دعم الطلبة، فالتقى بمحمد لبجاوي مرتين وفي مكانيين مختلفين لتسلم قوائم شخصيات، وافق **فارس** على لقائها **(1)**، بعدها ألقي القبض على محمد لبجاوي في فيفري 1957 **(2)**.

واستمرت صعوبات الجبهة في فرنسا، فجرت محاولات لتجاوزها منذ فيفري 1957 حتى تاريخ تعيين مسؤول جديد للفدرالية في جوان 1957، وهو عمر بوداوود الذي دامت رئاسته حتى الإستقلال. وفي وجود هذه الفدرالية انتظم العمل أكثر لصالح الثورة. وقدم **فارس** نشاطات مهمة ومختلفة حيث اجتمع بأربعة مسؤولين في الفدرالية وهم : عمر بوداوود، علي هارون، السعيد بوعزير وقدور

---

* الحركة الوطنية الجزائرية (M.N.A) هو تنظيم سياسي نتيجة انقسام حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وكان أعضاؤه من أنصار مصالي الحاج الذين تواجهوا مع مناضلي الجبهة في الجزائر وفي فرنسا، يمكن الرجوع إلى حربي (محمد)، 1954-1962 جبهة التحرير....، ص 137-138.

1) فارس (عبد الرحمن)، المصدر المذكور سابقا، ص 80.

2) Haroun (Ali), La 7 Wilaya....., p 28.

وكون مجموعة فيها محمد خميستي، بن تونس، مصباح صالح، ولد عودية، ايملحاين وهو شخصيا تركز عملها في تدوين تقارير الإتصالات مع الأوساط الصحفية والنقابية.

ومن خلال لقاءاته مع عدة شخصيات في أحد الفنادق الفرنسية اكتشف جهل الكثيرين للقضية الجزائرية بسبب تأثير الإعلام المكتوب، المسموع والمرئي على آرائهم (1)، وهذه كانت المهمة الرئيسية للجنة المركزية للصحافة والإعلام التي نشأت منذ جوان 1958 وكان علي هارون المشرف عليها **(2)**.

في هذه الفترة جرت عدة اتصالات بهدف تحقيق لقاء بين مسؤولي الجبهة وأعضاء من الحكومة الفرنسية التي قام فيها **فارس** بدور الوسيط كما سبق الذكر وأثناءها تعرف على الصحفي غوسلين(Gosselin)، وهو من أنصار دوغول وكذلك من أنصار فكرة التفاوض مع الجبهة، فكتب رسالة إلى الصحافة وإلى شخصيات من كل التيارات السياسية الفرنسية. لأن الدوغوليين كانوا يعتقدون في قدرة دوغول على حل القضية الجزائرية. لكن الإتصالات لم تسفر عن نتيجة ايجابية بسبب اقتراح "سلم الشجعان" .

لقد ساعد **فارس** عبر قناة حملت إسمه *، على انتقال بعض النواب إلى بروكسل، وبعد اجتماع هؤلاء مع عمر بوداوود عادوا إلى الجزائر وأسسوا التجمع الديمقراطي الجزائري. وقام منتخبون من المجالس العامة بتحرير محاضر حول سياسة دوغول اتجاه الجزائر **(3)**، وهكذا فشلت خطة دوغول في محاولة تكوين قوة ثالثة " فهي كانت أحد مشاريع احتواء المنتخبين الجزائريين السابقين والذين ...

---

1) **فارس (عبد الرحمن)**، المصدر المذكور سابقا، ص 82.

2) Haroun (Ali), La 7e Wilaya...., p 115.

* وإلى جانب قناة فارس تواجدت قناة الصحفي Bernier لتنظيم عملية سفر وانتقال الأشخاص
Azzedine (cdt), on nous appelait Fellaghas, Paris, ed Stock, 1976, p 326

3) **فارس (عبد الرحمن)**، المصدر المذكور أعلاه، صص 83-85 .

عدلاني. وكان يأخذ الأوامر بشكل مباشر من الثلاثة الأوائل وهذا بحكم المجالات التي أشرفوا عليها(1) وارتبطت بالمهام التي كلف بها.

أ- نشاطه المكثف اعلاميا، سياسيا وماليا بفرنسا:

خلال سنة 1957 التقى **فارس** السعيد بوعزيز وحدد له موعدا مع علي هارون الذي قابله في مطار شتوتغارت (Stuttgart) -ألمانيا- وكلفه بمهمة تتبع الأخبار السياسية والإقتصادية عبر الصحافة ثم كتابة تقريرعنها **(2)**. وذكر علي هارون أن الهدف من إنشاء شبكة المعلومات كان من أجل التعرف على وضع الخصم بشكل دقيق وإحتواء ظروف الحرب بنجاح **(3)** وهذه الشبكة كانت ملحقة بالتنظيم الخاص الذي يشرف عليه السعيد بوعزيز.

وحين عودته إلى باريس مباشرة شكل **فارس** لجنة من محمد خميستي وفتاة برتغالية مناضلة في الجبهة وجون الموهوب عمروش، وكلف أعضاءها بكتابة التقارير المطلوبة ثم ارسالها إلى الجهات المقصودة.

بعد مدة اجتمع بعمربوداوود في بون (Bon) - ألمانيا- بواسطة حفيظ كرمان، وكلفه بإنشاء قنوات مالية في أروبا والجزائر، أما **فارس** فطلب في المقابل إستدعاء بعض المنتخبين الجزائريين في المجالس الفرنسية للمساهمة في الدعاية لصالح فكرة التفاوض مع الجبهة، وتعرف في هذا اللقاء على قدور عدلاني وبن طوبال لخضر **(4)**.

---

1) للتعرف على مهام مسؤولي الفدرالية اطلع على كتاب
Haroun (Ali), La 7e Wilaya, …., P 43

2) **فارس (عبد الرحمن)**، المصدر المذكور سابقا، ص 81.

3) Haroun (Ali), La 7e Wilaya…., P 89.

4) وحدث اللقاء الذي ورد في كتاب **فارس عبد الرحمن** المذكور أعلاه، الصفحة 82، لم يؤكده قدور عدلاني في شهادته على أساس أن فارس كان في فرنسا وهو في بلجيكا. لقاء مع قدور عدلاني أواخر جويلية 2002 بالعاصمة .

منحوا ضمانات شكلية فظهروا على السطح ونشاطهم في صيف 1960 تحدد في اتصالات متنوعة مع مسلمين وأروبيين بحيث أن عبد القادر سايح دخل الجزائر وكلف بمهمة جمع المنتخبين خاصة في اقليم وهران والعاصمة، وأيضا ممثلي العائلات التقليدية التي اعتادت على اتباعه، أما **فارس** فكان نشاطه متعدد ومكثف..."، بدليل تقرير أرسل إلى الحكومة الجزائرية المؤقتة في جويلية 1960، تتبع الأحداث السياسية والعسكرية في الجزائر وفرنسا خلال صيف 1960 يأكد أن فكرة القوة الثالثة كانت احدى مشاريع دوغول في هذه الفترة(1).

والتقى **فارس** بمختار ولد دادة حيث أخبره الأخير برفضه توقيع اتفاقية استغلال الصحراء قبل تسوية قضية الجزائر وهنا طلب منه **فارس** أن يعلن في جريدة لوموند (Le Monde) عن ضرورة حل القضية بالتفاوض مع الجبهة.

وفي نفس الموضوع استدعى بروغلي (Broglie) **فارس** بواسطة الصحفي بريني (Bernier) لمحادثته حول ملف الصحراء، فحضر **فارس** الوثائق بما فيها الجريدة الرسمية، التي تثبت جزائرية الصحراء بالحدود الموجودة عليها والثروات التي تحتويها. فإنشاء منظمة تضم المناطق الصحراوية كما صرح له بروغلي (Broglie) وجدها **فارس** عائقا أمام تسوية المسألة الجزائرية ولهذا السبب قدم كل الوثائق لبروغلي، ثم بعث تقريرا عن المحادثة إلى كريم بلقاسم في تونس بواسطة زوجته(2) .

فخلال سنتي 1960-1961 انطلقت المفاوضات السرية بين الحكومة ومسؤولي جبهة التحرير في الحكومة المؤقتة، وكانت الأولى بمولان (Melun) في

---

1) Centre (Le) des Archives Nationales, microfiche 21, « Bulletin de renseignements Hebdomadaire, Renseignements politiques – militaires, expédié le 30 juillet 1960. »

2) **فارس (عبد الرحمن)**، المصدر المذكور سابقا، صص 83-84 .

جوان 1960 دون نتيجة تذكر، ثم في فيفري 1961 بلوسيرن (Lucern) – سويسرا– ولأن المشكل الأكبر تجسد في مسألة الصحراء توقفت المفاوضات.

بعد محاولة الإنقلاب الفاشلة التي نظمها الضباط الفرنسيون في الجزائر يوم 22 أفريل 1961 عادت المفاوضات من جديد بإيفيان (Evian) –سويسرا– في جويلية بين الجزائريين والفرنسيين، ثم بلوغرين (Lugrin) في جويلية 1961 وعرفت هي الأخرى نفس الخلافات وعلى رأسها قضية الصحراء، وانعكس عن المفاوضات الأخيرة تغيير رئاسة الحكومة لأفرحات عباس إلى بن يوسف بن خده، لهذا لم ينفرد **فارس** بالإنتقاد في هذه المسألة* وانما كان التخوف أيضا من آخرين مثل فرحات عباس وأحمد فرنسيس من تساهلهم فيها أثناء المفاوضات. فخلق الأمر سياسة بين ممثلي الجبهة لتظهر إختلافاتهم السياسية القديمة إلى السطح **(1)**

وتعرف **فارس** عن طريق السفارة التونسية على ريغاس (Reygasse)، الصحفي المعروف بتعصبه لفكرة الجزائر فرنسية، وكان هذا الصحفي يرغب في لقاء يجمع مجموعة تتحدث باسم الأروبيين في الجزائر ومسؤولين من الجبهة فأخبر **فارس** عمر بوداوود برغبة ريغاس (Reygasse)، وبعد قبول مبدئي للفكرة توجه الصحفي المذكور إلى تونس في سبتمبر للقاء فرحات عباس وبن طوبال لخضر في البداية، ثم مع بن طوبال لخضر، عبد الرزاق شنتوف ولمين خان في المرة الثانية، من أجل وضع مشروع برنامج عمل مشترك و الوصول إلى اللقاءات المرجوة.

---

* فحسب كتاب:
Malek (Redha), l'Algerie à Evian, histoire des negaciations secrètes 1956-1962, Alger, edition Dahleb, 1995, p 146

فإن **فارس** حاول اقناع الحكومة المؤقتة خلال صيف 1961 بالنوايا الحسنة للويس جوكس (L. Joxe) برغبته في التفاوض مع عدم التركيز على قضية الصحراء لتسهيل المهمة.

1) حربي (محمد)، الجزائر 1954–1962....، صص 234–236.

وطلب **فارس** من الصحفي تحرير مدونة يشرح فيها مشروعه وأفكاره، وقامت مجلة (Témoigne Chréthien) بإصدارها نشر منها 2000 نسخة في الجزائر بواسطة الصحفي ريغاس إلى جانب 2000 منشور لنداء التفاهم بين الأروبيين والجزائريين **(1)**.

بعد إندلاع الثورة أصبح المال هو العصب المحرك لها، لهذا التزمت فدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني بتمويلها عن طريق جمع اشتراكات المهاجرين العمال سواء المنضمين أو غير المنضمين إلى الجبهة لأنهم في كل الأحوال كانوا ملزمين بالمشاركة **(2)**، فالجزائريون هم الذين مولوا حربهم ضد فرنسا حسب رأي علي هارون، طبعا مع وجود مساعدة من بعض الدول **(3)**.

وبطلب من مسؤولي الفدرالية أنشأ **عبد الرحمن فارس** قنوات مالية تصب في نقاط حددها السعيد بوعزيز لتوجه في النهاية إلى الجزائريين في مراكز المقاومة. وكان يقوم بتحويل أموال الإشتراكات إلى الحكومة المؤقتة بعد تجميعها عند أشخاص فمثلا: كان يأخذ اشتراكات الحدادين والمسبك من عند المسؤول عن رواتب العمال لوبيز جورج(G. Lopez)**(4)**، وتحت غطاء مؤسسة Société immobilière) Franco-Afrique) التي ترأسها وسيرها أروبيان هما: ليوتي (J.M. Leutti) و بودريارد (F. Boudrillard) ، جمعت الأموال ثم حولت إلى جنيف بسويسرا، وهذه العمليات كانت تتم شهريا من طرف المؤسسة، فتجمع حوالي

---

1) Haroun (Ali), La 7e Wilaya..., p.p 351-353.

2) Einaudi (Jean Luc), La bataille de paris , 17 Octobre 1961, Algerie, Media Plus, 1994, P 31.

3) هارون (علي)، المرجع المذكور أعلاه، ص 307.

4) Einaudi (Jean Luc), La bataille de Paris..., P 60 .

500 مليون فرنك كل شهر أي حوالي 6 ملايير في السنة **(1)**.

أما التحويلات من فرنسا فكانت بالحجز السري في البنوك، وقد كلف **فارس** بفتح طريق ثالث في شبكة التحويلات سنة 1961، لأن الأولى كان يشرف عليها جيسون (F. Jeason) ، والثانية كرود (H. Crud)، من أجل زيادة التأمين على الأموال المنقولة من باريس إلى سويسرا، واستطاعت قنواته تحويل مبلغ يقدر ب: 2.805.869.000 فرنك من 16 جانفي إلى 8 جوان 1961، وهذه الأموال حولت من سويسرا إلى بنوك في مناطق عربية وأروبية، فسهل على الحكومة الجزائرية المؤقتة سحبها **(2)**.

وكانت تصل رسائل من طرف مسؤولي الولايات في الجزائر لطلب مبالغ مالية، فبالنسبة للولاية الأولى والثانية كان تدخل **فارس** مهما، بحيث نظم العملية انطلاقا من سطيف الموجودة في ملتقى الطرق لتوجه المساعدة إلى الولاية الأولى والثانية والثالثة، وهذا بمساعدة أشخاص لنقل المال وآخرين لوضعه عندهم. ثم توجه فيما بعد إلى المجاهدين، وهكذا ثبتت الشبكات لتتمكن الفدرالية من القيام بتمويل الثورة.

ومن خلال تقرير وضعه **فارس** يوم 18 مارس بدوسلدورف (Dusseldorf) –ألمانيا– أرسل إلى عمر بوداوود سجل فيه المبلغ الإجمالي الذي قدر ب: 404.904.000 فرنك في نهاية شهر جانفي، كان قد حول بشكل منتظم إلى الجزائر ثم مختلف الولايات.

وعموما فقد ساهمت شبكات الفدرالية بمبلغ 2 مليار فرنك، وبقي مبلغ قدره 1.200.000.000 فرنك حوله إلى الجزائر بعد وقف إطلاق النار عن طريق الهيئة التنفيذية المؤقتة **(3)**

---

1) Echo (L') d'Oran N°du (05-06)-11-1961.

2) هارون (علي)، المرجع المذكور سابقا، ص 324 والفكرة أكد عليها قدور عدلاني خلال لقاء في أواخر جويلية 2002 بالعاصمة.

3) هارون (علي)، نفس المرجع المذكور، صص 317–324.

لقد أظهر **فارس عبد الرحمن** دورا مهما، فوصفوه بأمين خزنة الجبهة **(1)**، لكنه في النهاية ادخل السجن، فكيف تمكنت الشرطة من إلقاء القبض عليه بالرغم من سرية عمله؟

ب–إلقاء القبض على **فارس** من طرف الشرطة الفرنسية:

أشارت العديد من المراجع إلى حادثة إلقاء القبض عليه لكن بشكل مختلف في التفاصيل، بينما أجمعت كلها على أن التهمة الموجهة له هي مساعدته المالية لجبهة التحرير الوطني. وذكر **فارس** أنه يومها إلتقى بجوكس (L. Joxe) ، وتحدثا حول وضع الجزائر والمفاوضات التي كانت تحدث حينها، وطلب منه تحضير ملفات من أجل فحصها أثناء المفاوضات من طرف الجزائريين، وشعر أن جوكس كان يعلم بأمر القبض عليه. وفي الليل قامت الشرطة الفرنسية باقتحام بيته و تفتيشه ثم نقله إلى مركز الشرطة **(2)** يوم 4 نوفمبر 1961.

فشهورا قبل الحادثة وضعته الشرطة تحت المراقبة عندما شكت في تحركاته **(3)**, وداخل مقر الشرطة علم بأمر إلقاء القبض على ليوتي (Leutti) وبودرياد(Boudriard). وكلف زوجة صديقه المحامية نوفو (Neveux) للدفاع عنه، لأنه وجهت إليه تهمة المساس بأمن الدولة، ورفض الإدلاء بأي شهادة عن نشاطاته السرية، فنقل إلى القسم الثاني من سجن فراسنس (Fresnes)، أين استقبل من طرف المعتقلين الجزائريين بحرارة **(4)**.

---

1) Correras (Fernand), L'accord FLN-OAS …., p 49 et Martin (Claude), Histoire de l'Algerie Française, 1830-1962, Paris, 4 fils Ay mon, 1er trimestre, 1963, p 445.

2) **فارس (عبد الرحمن)**، المصدر المذكور سابقا، صص 85–86.

3) Couriere (Yves), les feux du desespoires 1960-1962, des barricades à -γ , Paris, Fayard, 1988, p 559.

4) **فارس (عبد الرحمن)**، المصدر المذكور أعلاه، ص 86.

في هذه الفترة عرفت الثورة تطورا على مستوى المفاوضات، بحيث حاول الطرفان الجزائري والفرنسي الإتفاق على نقاط معينة، ولكن لم يحدث التفاهم النهائي، فكيف عولجت قضية **فارس** مع باقي المعتقلين؟ وعلى أي أساس عاملتهم السلطات الفرنسية؟

بالنسبة للمعتقلين فإنهم باشروا بأمر من الفدرالية في إعلان اضراب عن الطعام لأجل غير محدد منذ 2 نوفمبر، فكان من واجب **فارس عبد الرحمن** المشاركة معهم من أجل الحصول على حقوقهم كمعتقلين سياسيين، واقتصر طعامهم على 3 قطع سكر مع الماء طيلة اليوم، فكان للإضراب صدى في الصحافة وعلى مستوى الأحداث السياسية، حيث عرض في إجتماع الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة في 16 نوفمبر 1961 وصادق عدد كبير من الدول المشاركة على اقتراح منح الحقوق السياسية للمعتقلين المضربين في السجون الفرنسية، فتوقف الإضراب يوم 19 نوفمبر بعد الإتفاق على مطالب المساجين.

وذكر **فارس** حينها أنه تخصص ثلاثة من المعتقلين في مهمة الطبخ من أجل توفير وجبات نظيفة بالإضافة إلى الإستحمام، التجول، المقابلات في كرة القدم وقراءة الجرائد كما أصبح يتلقى زيارة أسرته مرتين في الأسبوع في غرفة مستقلة(1).

داخل السجن إلتقى **فارس** بالأستاذ بوانيو (Poignaud) وكان هو السبب في إلقاء القبض عليه، وتعرف على جاك ريسبال (J. Réspal)، فنشأت بينهما صداقة استمرت بعد الإستقلال*

وبشأن القضية التي سجن من أجلها، فقد كلف المراقب العام للأمن الوطني قاض من المحكمة العليا لمنطقة السين –باريس– بتشكيل لجنة في 25 نوفمبر، وبما

---

1) **فارس (عبد الرحمن)**، المصدر المذكور سابقا، ص 86.

- بعث فارس لجاك ريسبال J.Réspal رسالة من عين صالح بتاريخ 5 ماي 1965. أنظر الملاحق.

أنها كانت مرحلة مفاوضات فهذا يعني تصعيد القضية وعدم ربطها مع سياسة الحكومة الفرنسية، خاصة وأن الفرنسيين أرادوا إيجاد شخصيات جزائرية تساعدهم على ربط علاقات وطيدة مع فرنسا بعد الإستقلال تصوروا فارس احداها، لهذا السبب حفظت القضية **(1)**.

فهل يمكن اعتبار هذه الإعتقاد أحد دوافع اختيار **فارس عبد الرحمن** على رأس الهيئة التنفيذية المؤقتة بعد وقف إطلاق النار؟ وما مدى صحته؟

---

1) Cf, Morin (Jean), De Gaulle et l'Algerie, mon Temoignage 1960-1962, Paris, Albin Michel, 1999, P.P 301-303.

الفصل الرابع

رئاسة **عبد الرحمن فارس** للهيئة التنفيذية المؤقتة ما بين
مارس 1962– سبتمبر 1962

1- عبد الرحمن فارس ومفاوضات لي روس وايفيان الثانية:

وصلت المفاوضات إلى مرحلتها الأخيرة مع بداية 1962 بعد أن باءت اللقاءات السابقة بالفشل بسبب تباعد وجهات النظر والإختلاف حول قضايا أساسية طرحها الطرفان الفرنسي والجزائري، ومع ذلك فإنه بعد لقاء لوغرين (Lugrin) في جويلية 1961 دعت الحكومة المؤقتة الجزائرية لإنعقاد مؤتمر المجلس الوطني للثورة في سبتمبر، وكان النقاش حول مسألتي المفاوضات ورئاسة الحكومة المؤقتة فخرج بنتائج منها تعيين بن يوسف بن خده مكان فرحات عباس.

واستأنفت المفاوضات في شهر فيفري 1962بليروس (Les Rouses)- سويسرا- فعلم **فارس** عبر وسائل الإعلام، وكان يدرك بلوغ هذه المرحلة من الإتصالات الجزائرية الفرنسية **(1)**، وخلال هذا اللقاء تخطى الطرفان العوائق التي كانت موجودة مثل: الصحراء، وحدة الشعب الجزائري، والمشاركة الفرنسية الجزائرية. وبقيت مسألة تحديد أساليب تطبيق وقف إطلاق النار والتنظيم للمرحلة التي تسبق استفتاء تقرير المصير **(2)**، بعدها انعقد مؤتمر للمجلس الوطني للثورة بدعوة من الحكومة المؤقتة لإعلامه بأسس الإتفاق وبوجود مرحلة انتقالية من أجل نقل السلطات من الفرنسيين إلى الجزائريين **(3)**.

ثم انطلقت المفاوضات الأخيرة يوم 7 مارس 1962 بإيفيان (Evian)- سويسرا- ومثل الوفد الجزائري: كريم بلقاسم، سعد دحلب، محمد الصديق بن يحيا، بن عودة، رضا مالك، لخضر بن طوبال، أمحمد يزيد والطيب بولحروف، أما الوفد الفرنسي فتواجد فيه لويس(جوكس L. Jox)، بورون Buron، بروغلي (Broglie وآخرين. وكان الموضوع

---

1) FARES (A), la cruelle verité..., p 86
2) Année(L') politique 1962 ,p 266.
3) حربي (محمد)، الجزائر 1954-1962...، صص 240-241.

الرئيسي في هذا اللقاء حول المرحلة الإنتقالية، الهيئة التنفيذية المؤقتة، رئاسة الهيئة وأعضاءها، وفي 18 مارس خرج المفاوضون بإتفاقيات ثنائية، وحدد الإعلان عن وقف إطلاق النار يوم 19 مارس.

وشملت الإتفاقيات عدة محاولات أهمها: وقف إطلاق النار –إنشاء هيئة تنفيذية مؤقتة لتسيير الجزائر – استفتاء تقرير المصير – تسوية المسائل العسكرية –الضمانات الخاصة للأروبيين المقيمين بالجزائر –التعاون الإقتصادي والمالي والتقني وإستغلال ثروات الصحراء وقد رتبت الإتفاقيات على شكل مواد داخل أبواب وفصول.

بالنسبة للهيئة التنفيذية المؤقتة فقد وردت في الفصل الأول من الإقرار العام تحت عنوان تنظيم السلطات العامة خلال المرحلة الإنتقالية وضمانات استفتاء تقرير المصير، وقد جاء فيه أنه" تم إنشاء هيئة تنفيذية مؤقتة..." وهي مكلفة بمايلي:

-ضمان تسيير الشؤون العمومية الجزائرية

-تسيير الإدارة الجزائرية وإلحاق جزائريين بوظائف في مختلف الفروع الإدارية

-الحفاظ على الأمن العام بواسطة مصالح الشرطة، وقوة حفظ الأمن تكون تابعة لسلطتها.

-تحضير وإجراء استفتاء تقرير المصير.

-وتقوم الهيئة بتنفيذ أولى القرارات في المجال الاجتماعي والاقتصادي وغيرها، وهذا لكي يعود الشعب الجزائري إلى حياته العادية، كما عليها أن تطلب بعد شهرين من تعينها والتحاقها بمكان عملها، تحديد تاريخ الاستفتاء **(1)**

---

1) Accords (Les) d'Evian, Septembre 1962, p.p 3-5.

وبالتالي فإن المهمة التي كلفت بها الهيئة التنفيذية المؤقتة حسب الاتفاقيات هي تسيير شؤون الجزائر قبل الاستفتاء وتسليم السلطات لأول حكومة جزائرية رسمية، وأصبح **فارس عبد الرحمن** على رأس هذه الهيئة، فما هي أسباب ودوافع تعيينه؟

اسم **فارس** كان مرشحا منذ ظهور فكرة الهيئة (1) باقتراح من الفرنسيين، أما الجزائريين فكانوا أقل حماسا لهذا الاسم خلال محادثات لي روس (Les Rousses) عندما ناقش الطرفان موضوع الهيئة، رئاستها وأعضائها، فظهر الخلاف خاصة حول الرئاسة وتشكيله الأعضاء.

فعن الرئاسة طلب محمد يزيد أن تتوفر في الرئيس ثلاث ميزات: أن يتمتع بثقة الجبهة، لديه سمعة جيدة عند المسلمين ويكون عامل تهدئة عند الأوربيين، فرشح لهذا المنصب شوقي مصطفاي (2).

ما هو متفق عليه أن **فارس** كان معروفا من معظم الأوساط السياسية الفرنسية خاصة الاشتراكين و "الدوغوليين"، فلا غرابة في طرح اسمه، أو ربما لاعتقاد الفرنسيين أنه المتحدث المناسب لهم في ظل الوضع السياسي الجديد للجزائر، لكن ظهر اعتراض من الجانب الجزائري (3)، فتفاجأ الفرنسيون، وقد يعبر رد الوفد الجزائري عن عدم تبعيتهم للفرنسيين، أو عن تخوفهم من تراجع **فارس** عن الالتزامات التي سيتقيد بها(4)، كما رأى أحد المؤرخين الجزائريين أن مجرى حياته، مزاجه وعلاقته الاجتماعية لايهيأه ليكون...

---

1) Susini (Jean- Jaques), Histoire de l'O.A.S, Tome 1, Avril- Septembre 1961, Paris, la table ronde, 1963, p227
2) Leconture(Jean), Algérie , la guerre est finie, p150.
3) Haroun (Ali), la 7e wilaya..., p397.
4) Bourges (Hervé), 1.Algérie àl'epreuve1962-196, préface de Jacques bercque, Paris, édition Bernard Grasset , 1967, p187.

محامي "التصلب" (1)، وكان كريم بلقاسم – من المفاوضين – يحذر منه بسبب وضعه قبل الثورة، فجاز افتراض أن **فارس** خلال مفاوضات لي روس(Les Rousses) لم يحظ بثقة مسؤولي جبهة التحرير الوطني، وهذا أحد الشروط التي حددها محمد يزيد، فهو لم ينتم إطلاقا إلى تيار وطني، حتى فترة استقراره بفرنسا منذ 1956 وتكليفه بمهام لصالح فدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني كان نشاطه سريا، ولم يعرف إلا بعد إلقاء القبض عليه.

نفس الشيء انطبق على باقي أعضاء الهيئة، فا لجزائريون طلبوا التساوي بين الجبهة و الفرنسيين لكن هؤلاء تخوفوا من تفاهم الجزائريين، فاقترحوا وجود المصاليين، والقوة الثالثة لتكون تعددية، مقاربة وطرف ثالث (2)، لأنهم تخوفوا من أن تفلت زمام الأمور من بين أيديهم فتصبح في يد الجبهة.

وإذا نظر إلى الموضوع من زاوية أخرى، فإنها كانت مرحلة من حياة الثورة استدعت الاستغناء عن بعض الأسماء قبل المباشرة في المفاوضات الرسمية مثل: فرحات عباس، تخوفا من تساهلها في المواضيع التي سيتم الاتفاق حولها، فرفض وجود اسم **فارس** في الهيئة و هذا حتى لا يلق الوفد المفاوض المزكى من طرف الحكومة انتقاد باقي مسؤولي الجبهة.

وخلال المفاوضات الأخيرة في ايفيان حدث الاتفاق على اسمه، ولم يعد الإشكال مطروحا لأن الجزائريين علموا بتفضيل الفرنسيين له، فبادروا باقتراحه من أجل تخفيف الضغط المتواجد (3)...

---

1) حربي (محمد)، الجزائر 1954-1962...، ص 264.

2) Bourges (Hervé), l'Algérie à l'épreuve..., p.p17-18

3) Malek (Rédha), l'Algérie à Evian, Histoire des négociation..., p237

فلا بد إذا من تخطي كل المسائل المعلقة، وقد يكون أحد الأسباب في قبوله من طرف الجزائريين هو دخوله السجن فأصبح ذلك استحقاقا مكنه من الوصول إلى من منصب رئيس الهيئة(1)، فيلاحظ هذا وجود تراجع لأعضاء الوفد الجزائري المفاوض عن موقفهم بين لقاء لي روس (Les Rousses) ولقاء إيفيان (Evian).

وعلم **فارس** من محاميته بأمر الهيئة يوم 16 مارس، وفي يوم 19 مارس أنشد مع باقي الجزائريين المعتقلين في السجن النشيد الوطني، و أقيم حفل على شرفه بمناسبة خروجه من السجن في نفس اليوم، وفي طريق عودته إلى البيت، تذكر أعضاء فدرالية فرنسا الذين تعرف عليهم ووصفهم "بالمتصوفين" في نظر من كانوا يتلقون الأوامر منهم.

عند لقاءه بلويس جوكس (L.Joxe) و إطلاعه على قائمة الأعضاء اقترح اسم مانوني (Manoni) وطلب استدعاء سكرتيرته السابقة في الجمعية الجزائرية (2)، ثم توجه إلى سويسرا(3)، ومنها إلى الرباط يوم 25 مارس حيث التقى بالعديد من الشخصيات منهم بن خدة بن يوسف، عبد السلام بلعيد وسعد دحلب الذي أخبره بالصراع الموجود داخل قيادة الجبهة منذ مؤتمر طرابلس المنعقد في سبتمبر 1961، وطلب منه استخدام صداقته مع الأوربيين وخبرته السياسية وبذل الجهد لرفع العلم الجزائري في أسرع وقت ممكن، و الاتصال به في حالة حاجته إلى المساعدة (4).

---

1) Martin (Claude), Histoire de l'Algérie française 1830-1962, Paris, 4 fils Aymon, 1er trimestre 1963, p 475.

2) فارس (عبد الرحمن)، المصدر المذكور سابقا، صص 87-88.

3) Monde (le), N° du 23-03-1962.

4) فارس (عبد الرحمن)، المصدر المذكور أعلاه، ص92.

و في اجتماع حضره بن خدة بن يوسف، عبد السلام بلعيد، حميدو، مصطفاي شوقي، لخضر بن طوبال، عبد الرزاق شنتوف و فارس عبد الرحمان أكد بن يوسف بن خدة على ضرورة بلوغ مرحلة الاستفتاء واجتيازها، واختيار مصطفاي شوقي ممثل الجبهة داخل الهيئة التنفيذية المؤقتة، و في طريقه من الرباط إلى باريس تذكر **فارس** كلام بن خدة حول مواجهة الأحداث، و القيام بما يتناسب والوضع (1).

عند وصوله إلى باريس التمس من لويس جوكس(L.Joxe) لقاء مع ديغول، وفي جلسة جمعت **فارس** مع دوغول أخبره الأخير بتعليماته للمفوض السياسي المعين في الجزائر كريستيان فوشي (C.Fouchet) ، وأبلغه بتخصيص ميزانية كانت موجهة سابقا للجيش لحل المشاكل المستعجلة، وفي المقابل طلب **فارس عبد الرحمان** مساعدة مالية يمكن أن تقدم على مدى ثلاث سنوات (2)، ولقد وصف دوغول **فارس** في هذا اللقاء بالتفاؤل و الحيوية (3).

في يوم 29 مارس توجه مع عائلته وأعضاء مكتبه وبن تفتيفة إلى روشي نوار- بومرداس حاليا- حيث كان في استقباله برنار تريكو (B. Tricot) أمين عام مكتب كريستيان فوشي (C.Fouchet) ، وفي اليوم الموالي وجه **فارس** نداء إلى الجزائريين ليتحكموا في تصرفاتهم أمام استفزازات منظمة الجيش السري (O.A.S) *، وإلى الأروبيين للمشاركة في إقرار السلام والثقة أكثر في اتفاقيات إيفيان.

---

1) قارن بين الروايات الموجودة في كتاب **فارس (عبد الرحمان)**، المصدر السابق، صص92- 93 و Benoune (Mahfoud- Ali El kenz), le Hasard et l'histoire, entretien avec Belaid Abedessalam, Tome 1, Alger, ENAG, 1990, p207.

2) **فارس (عبد الرحمان)**، المصدر المذكور أعلاه، صص93- 94

3) De Gaulle (Charles), opcit, p 992.

* تأسست منظمة الجيش السري (OAS) في جانفي 1961 من طرف جماعة من الضباط الفرسيين و الأرجل السوداء

و التحق باقي أعضاء الهيئة يوم 31 مارس، فكان **فارس** و برنار تريكو (B.Tricot) في استقبالهم، وانعقد اجتماع أعضاء الهيئة التنفيذية المؤقتة و أعضاء المفوضية السامية يوم 17 أفريل من اجل إرساء الهيئة **(1)**، فوقع خلاف حول مسؤولية النظام العام ولتفادي وقوع مشكل اختير الحصار عبد القادر لهذا المنصب **(2)**

فأصبحت تشكيلة الهيئة التنفيذية المؤقتة كالأتي :

- الرئيس : **عبد الرحمن فارس**
- نائبه : روجي روث(Roger Roth)
- مسؤول الشؤون العامة : شوقي مصطفاي
- مشؤول الشؤون الاقتصادية : بلعيد عبد السلام
- مسؤول الزراعة : محمد الشيخ
- مسؤول الشؤون الإدارية : عبد الرزاق شنتوف
- مسؤول النظام العام : عبد القادر الحصار
- مسؤول الشؤون الإجتماعية: حميدو بومدين
- مسؤول الشؤون الثقافية : محمد البيوض
- مسؤول البريد :محمد تفتيفة
- مسؤول الشؤون المالية : جون مانوني(Jean Mannoni)
- مسؤول الأشغال العمومية :شارل كوينيغ(Charles Koenig) **(3)**

---

1) حول التحاق أعضاء الهيئة التنفيذية المؤقتة يمكن الإطلاع على، **فارس (عبد الرحمن)**، المصدر المذكور سابقا،صص 97-98 وجريدة لومند العدد يوم (8-9) (le Monde)1962

2) قارن بين **فارس (عبد الرحمن)**، المصدر المذكور أعلاه،ص98ومجلة .L'année politique p279

3) **فارس (عبد الرحمن)**،نفس المصدر السابق،ص95.

وأصبح **فارس** و بشكل رسمي رئيس الهيئة التنفيذية المؤقتة المكلفة بتسيير الجزائر في الفترة الانتقالية من مرحلة الإستقلال، حيث عرفت البلاد مشاكل في غاية الصعوبة فصعبت مهمة **فارس** أكثر،لذلك العمل وحده سيظهر استحقاقه لهذا المنصب.

2- دوره في مواجهة المشاكل بعد وقف إطلاق النار:

بمجرد وصول **فارس** إلى روشي نوار -بومرداس حاليا- توجه بخطاب إلى الجزائريين والأروبيين وكان قد سبقه إلى ذلك المفوض السامي كريستيان فوشى .C) (Fouchet، وهذا أظهر النظرة المشتركة لديهما وتكررت مظاهرة التفاهم والإنسجام في عمل الهيئة والمفوضية السامية من أجل الوصول إلى نتيجة مشتركة(1).

كما كانت محاولات لإحداث تنسيق بين مسؤولي منطقة الجزائر المستقلة (Z.A.A) والسلطات المحلية في العاصمة، خاصة بعد أحداث 14 ماي التي ستذكر لاحقا.

فمجموع المشاكل التي عرفتها الجزائر في تلك المرحلة كانت أخطر وأصعب من أن تتمكن الهيئة من حلها منفردة داخل المدن، في المناطق الريفية وعلى الحدود كذلك، وقد عبر **فارس** لغيره عن قلقه من الصعوبات التي إعترضت الهيئة (2)، وذكر أن وضعية 130 سنة لا يمكن تغييرها في مدة قصيرة (3)، الأمر الذي استدعى تضافر جهود كل الهيئات المسؤولة آنذاك: الهيئة التنفيذية المؤقتة، المفوضية السامية والقيادة العامة بروشي نوار والسلطات المحلية في المدن ومسؤولي المناطق، وكانت الحكومة الجزائرية المؤقتة بتونس على علم بكل ما يجري، نفس الشيء بالنسبة للحكومة الفرنسية عن طريق المفوض السامي.

---

1) للإطلاع أكثر حول عمل الهيئة والمفوضية في الأيام الأولى من تنصيبها يمكن الرجوع إلى جريدة لوموند (Le Monde خاصة العدد ليوم 19-04-1962 و العدد ليوم 05-05-1962.

2) Tricot (Bernard), Les sentiers..., p 319

3) Le Monde, N° du 05-05-1962

المرحلة كانت صعبة ودقيقة و تحتاج إلى إحساس عالي بالمسؤولية و الواجب لتخطي كل العراقيل مثل عودة اللاجئين الجزائريين، فالتقارير التي كانت بحوزة الولاة خلال اجتماع نظمه شنتوف مسؤول الشؤون الإدارية في بيت **فارس** أظهر خطورة هذه المشكلة، فكانت الإجراءات المتخذة هي تحضير مخطط استعجالي وضعه حميدو وبومدين مسؤول الشؤون الاجتماعية بمساعدة المصالح الفلاحية لإرسال المساعدات الأولية من أغذية و أدوية(1)، وحتى اللاجئين في فرنسا نالوا جانبا من الاهتمام (2).

واعتبرت هجرة الأوربيين خاصة الموظفين و العمال ضمن المشاكل لأنها ازدادت أكثر بعد وقف إطلاق النار بسبب استمرار عمليات منظمة الجيش السري (O.A.S) التخريبية داخل المدن الكبرى مثل الجزائر العاصمة ووهران، في الوقت الذي سعت فيه هذه المنظمة إلى حماية مصالح الأوربيين وبقائهم في الجزائر (3).

فوضع تقرير عام عن وضعية المؤسسات بأنواعها ووزعت بعض المهام المستعجلة على أعضاء الهيئة، حيث قام مصطفاي شوقي مسؤول الشؤون العامة بمراقبة الإدارة و ضمان الاتصالات المباشرة مع مسؤولي كل ولاية، ونظم **فارس عبد الرحمن** ونائبه روجي روث (R. Roth) الاتصالات مع الأوربيين والغرف الثلاث الخاصة بالنظام في مدينة الجزائر ووهران وقسنطينة .أما عبد السلام بلعيد مسؤول الشؤون الاقتصادية وبن تفتيفة مسؤول البريد والحصار مسؤول النظام العام فتكفلوا بتنظيم السلطة المحلية، شبكات المعلومات والحصول من الحكومة المؤقتة على أمر

---

1) **فارس (عبد الر حمن)**، المصدر المذكور سابقا، ص 101.

2) Cf. Monde .(Le) N° du 27/04/1962.

3) Année (L') politique 1962,p282 .

إرسال أعضاء من فدرالية فرنسا لدعم مفوضيات الشرطة خاصة في العاصمة.

وقام الشيخ محمد مسؤول الزراعة بالإطلاع على أوضاع الفلاحين المالية، وكوينيغ (Ch.Koenig) مسؤول الأشغال العمومية أحصى كل المؤسسات العمومية المخربة، وفحص مانوني (J. Manoni) مسؤول الشؤون المالية الوضعية الحقيقية في الصورة.

والتحق **فارس عبد الرحمن** بمكتبه في مقر الهيئة قبل إنتهاء الأشغال به ليقتدي به باقي الموظفين، وحاول إقناع من تخلفوا وكانوا سابقا في الحكومة العامة، بتوجيه نداء إليهم مؤكدا على ضمان حقوقهم في إتفاقيات إيفيان، واستخدم في ندائه الكثير من العبارات المؤثرة(1)، وقد شاركه في هذه المهمة المفوض السامي، وبعض أعضاء الهيئة(2).

لقد كانت الحاجة كبيرة إلى شغل الفراغ الذي أحدثه ذهاب الموظفين الأروبيين وتردد بعضهم إما خوفا من منظمة الجيش السري أو تضامنا معها، لهذا كان تصور **فارس** وآخرون معه أبعد من الإقناع في الالتحاق بالوظيفة، فقد كان في إرجاع الثقة للأروبيين وطرح فكرة التفاهم والمصالحة مع الجزائريين لحل المشكل نهائيا، فاستغل أكثر من مناسبة لطرح الفكرة على الفئتين لكن دون جدوى(3)، لأن المشكل الأمني كان أكبر ومواجهته أصعب بسبب سيطرة منظمة الجيش السري على نسبة كبيرة من الأروبيين بالإضافة إلى الإدارة وقسم من الجيش.

---

1) **فارس (عبد الرحمن)**، المصدر المذكور سابقا، صص 100–105.

2) Tricot (Bernard), opcit, p 337.

3) حول فكرة التفاهم يمكن الرجوع إلى جريدة لوموند (Le Monde) الأعداد: يوم 21–04–1962 و 28–04–1962 و

Peyrefitte (Alain), C'etait De Gaulle, Paris, Fayard, 1994, p 138

وبالرغم من تعهد الفرنسيين للجزائريين في نهاية مفاوضات إيفيان بالقضاء على المنظمة إلا أن العمليات إستمرت على إعتبار أن السبب الرئيسي الثاني لوجودها كان الوقوف ضد منح الإستقلال للجزائر ومعارضة سياسة دوغول اتجاه القضية الجزائرية، وهذا الموقف ظهر منذ الإنقلاب الفاشل في 22 أفريل 1961، فلا عجب في أن تتأسس هذه المنظمة شهورا بعد ذلك.

ولم يأثر حدث تأسيس المنظمة على تطور القضية الجزائرية، لذلك كان قرار وقف إطلاق النار دافعا لتكثيف هذه العمليات وانتهاج سياسة الأرض المحروقة بالتدمير والتقليل الذي شمل كل الأماكن حتى المستشفيات خلال شهور مارس، أفريل وماي، وقف خطة إما الإعتراف بالمنظمة أو تدمير كل شيء قبل رحيل الأرجل السوداء.

وأصبح **فارس** نفسه ضمن المستهدفين حيث كتب اسمه على جدران بأمر من مسؤولي المنظمة من 20 إلى 30 أفريل وسجلت عبارة "فارس = باوداي (BAODAI)* " 10 مرات في كل قطاع من العاصمة، وتلقى مكالمات هاتفية تهديدية، وعلى الرغم من هذا كان يدعو الجزائريين إلى عدم الرد على إستفزازات المنظمة فوصف الرائد عز الدين وكان أحد مسؤولي منطقة الجزائر المستقلة كلام **فارس** "بالساذج" بعد خطابه الذي ألقاه في أواخر أفريل، لأن وجهة نظرهما كانت مختلفة حول طريقة مواجهة عمليات (O.A.S) **(1)**.

فكانت مساعي **فارس** من أجل التعقل وإقرار الأمن بهدف تجنب أي مواجهة قد تقع بين الجزائريين، ومنظمة الجيش السري، لكن الرائد عز الدين قرر يوم 14 ماي

---

* باوداي (BAO DAI) هو امبراطور آنام من 1925 حتى 1945 ثم أصبح رئيس دولة الفيتنام من 1949 حتى 1955.

1) قارن بين رواية **فارس (عبد الرحمن)** في المصدر المذكور سابقا، ص 112و Azzedine (Commandant), Alger ne brula pas, Alger, editionts E.N.A.G, 1997, p 161, 194 et p.p 207-208

الرد على عملياتها خاصة في تقتيل الأبرياء، فخطط ونفذ عمليات على مستوى 17 منطقة على حدود الأحياء التي يقطنها الأروبيون داخل مدينة الجزائر نتج عنها سقوط عدة قتلى وجرحى معظمهم من الأروبيين، فانعكس عن العملية ردود أفعال بشعة من طرف المنظمة حيث سجلت عملية اغتيال كل 10 دقائق(1).

وقوبل قرار الرائد عز الدين بمعارضة شديدة من طرف مسؤولي الولايات والحكومة الجزائرية المؤقتة لأنها كانت تدرك صعوبة الوضع، نفس الشيء بالنسبة **لفارس** فقد توجه في ثاني يوم من العملية إلى مقر قيادة منطقة الجزائر المستقلة (Z.A.A) وعبر عن غضبه من تصرف مسؤوليها ووصفه " بالمغامرة" (2).

فقام الرائد عز الدين يوم 16 ماي بعقد مؤتمر صحافي ليصرح أنها عملية مخططة وهي بمثابة تحذير موجه إلى الهيئة التنفيذية المؤقتة وكريستيان فوشي (C. Fouchet) بشأن المطالب التي قدمت في قائمة للهيئة تطالب من خلالها بتموين العاصمة (3).

وسواء كان القصد من العملية الرد على المنظمة أو لتحذير الهيئة والمفوضية فإن الرائد عز الدين حقق على الأقل النتيجة الثانية، بحيث إتصل فارس عبد الرحمان بمفوض الشرطة بالعاصمة فيتاليس كروس (Vitalis Cros) ورتب لقاء له مع الرائد عز الدين فقدم هذا الأخير جملة مطالب منها: إطلاق سراح بعض المناضلين الذين قبض عليهم في عملية تفتيش والاعتراض على مناوبة بعض الوحدات العسكرية

---

1) Année (L) politique 1962, p 286.
2) Cf Azzedine (Cdt), et Alger..., p 206-207 et Courière (Yves), Les feux du desespoire..., p 632.
3) Couriere (yves), opcit, p 630.

المشكوك في تعاونها مع منظمة الجيش السري **(1)**.

وتدخل **فارس** في عملية تسريح المعتقلين الجزائريين واقترح تنظيم لقاء يجمع مسؤولي العاصمة، السلطات المحلية، مفوض الشرطة والقائد العام بالعاصمة من أجل دراسة جميع المشاكل الموجودة على مستوى العاصمة **(2)**.

ما قام به الرائد عز الدين كان ينذر بخطر تكراره وبالتالي تأثيره على سير تطبيق إتفاقيات إيفيان خاصة وأن تاريخ الإستفتاء قد تحدد يوم 1 جويلية خلال لقاء **فارس** مع دوغول في أواخر أفريل **(3)**. فأصبحت المدة الفاصلة هي شهر ونصف. وظهرت بوادر التغيير بالنسبة **لفارس** مع أول لقاء جمعه بأحد مسؤولي المنظمة (O.A.S) وهو جون جاك سوزيني (J.Jsusini) *.

أ- **فارس** يدخل في حوار مع منظمة الجيش السري (O.A.S): جرى إتصال بين أعضاء المنظمة والجزائريين من أعضاء الهيئة التنفيذية المؤقتة وجمع في البداية سوزيني **بفارس** فصنع حدثا أثناء الفترة الانتقالية بالرغم من وقوع إتصالات أخرى أشارت اليها بعض المراجع، كالتي كادت أن تحدث قبل وقف إطلاق النار حيث حاول صالان المسؤول السابق للمنظمة أن يبحث عن إتصالات مع الجبهة لكن الظروف لم تساعد على نجاحها لأنها فترة قوة بالنسبة للمنظمة وكان شوفاليي (J. CHEVALIER)

---

1) Azzedine (Cdt), et Alger..., p 208.

2) **فارس (عبد الرحمن)**، المصدر مذكور سابقا، صص 113-115.

3) Monde (Le), N° du 28-04-1962

* هو جون جاك سوزيني (J.JSusini) وكان من المدافعين عن فكرة الجزائر فرنسية منذ 1956 بشكل فعلي، وشارك في انقلاب 13 ماي 1958 وانقلاب 22 أفريل 1961، وشارك في تأسيس منظمة الجيش السري فاصبح المسؤول عن النشاط السياسي والنفسي داخل المنظمة ثم مسؤولا عليها بعد القاء القبض على صالان (Salan).

الشخص المقترح للوساطة (1).

واتصال آخر وقع في برشلونة بين بوصوف عبد الحفيظ وبعض الأعضاء من المنظمة لكن سوزيني لم يهتم حينها بالأمر (2)، وبالتالي لم تنجح المحاولتين لأنهما لم ترقيا إلى فكرة التفاوض حتى بادر سوزيني في منتصف شهر ماي بإجراء اتـصالاته، فلماذا هذا التوقيت بالتحديد؟

إن فكرة التفاوض والإتفاق هو الخيار الثالث الذي كان لدى المنظمة فالأول كان الحفاظ على فكرة الجزائر فرنسية التي تجاوزتها الأحداث بمجرد الإعلان عن وقـف إطلاق النار للمضي نحو الجزائر المستقلة ، والثاني بتطبيق سياسة الأرض المحروقة التي تسببت في الأذى للجميع (3).

فبعد الإعلان عن وقف إطلاق النار تغيرت الظروف لغير صالح المنظمة فهـي لم تكن طرفا في المفاوضات الأخيرة ولن تكون كذلك في بناء الجزائر المـستقلة كمـا يبدو من الأحداث وكل ما وقع من تخريب وتقتيل حسب ضدها فئةالأرجل السوداء * بها تراجعت وازدادت هجرتهم نحو فرنسا، وذكر عز الدين أنه بعد إدراكهم لفداحة ما يحدث حاولوا التقرب من كريستيان فوشي (C. FOUCHET) **وفارس (4)**.

بالإضافة إلى فقد المنظمة لأهم مسؤوليها بعد إلقاء القبض عليهم مثل: صـالان وجوهو (JOUHAUD) السبب الذي وضع سوزيني في الصورة كأهم مسؤول عليهـا آنذاك وإتخاذه مبادرة إجراء الإتصالات لفتح الحوار مع الجبهة، وهو أراد مـن وراء ذلك لعب دور مهم كرجل سياسة ومع تحديد تاريخ الاستفتاء قد تفوت الفرصة الأخيرة خاصة وأنه بدأ يسعى لضمان مكان لنفسه وللأرجل السوداء بالجزائر المستقلة كونه

---

1) Azize (Philippe), le drame de l'Algerie française, l'agonie et la mort, collection histoire N°1 editions Vernoy, p162.
2) Année (L') politique 1962, presses universitaires de France, Paris, 1963, p290 et Courière (Yves), opcit, p653.
3) Année (L') politique…, p.p 289-290.

* تسمية الأرجل السوداء أطلقت على سكان شمال إفريقيا الفرنسيين من أصول أروبية .

4) Azzedine (Cdt), opcit, p 257.

يختلف عن الضباط الفرنسيين لأنه فرد من الأرجل السوداء ولد ونشأ بالجزائر(1).

ووقع اختيار سوزيني على **فارس** لأسباب فإما رآه ممثلا للجبهة يمكن الدخول معه في حوار أو لأنه كان يعرف ميزاته ليتحول اتجاهه ويضع أمامه مشروعه (2)، و**فارس** الذي قبل الاقتراح بسرعة قيل عنه الكثير حول مؤهلاته واستغلاله لهذه الفرصة، فهل كان لديه أيضا التمثيل المتوقع داخل الجبهة؟.

وبعث سوزيني **لفارس** شخصا معروفا هو بوجار (BAUJARD)، فمن جهته **فارس** ذكر اللقاء وأنه هو من اقتر ح الفكرة على بوجار خلال عشاء جمعهما وأبدى استعدادا كبيرا لأن الفكرة كانت قد تخمرت في ذهنه منذ فترة بسبب وجود الكم الهائل من المشاكل، واتفقت أغلب المراجع التي تناولت الفكرة على أن **فارس** قبل الاقتراح من أجل توقيف التقتيل ومصالحة الأروبيين مع الجزائريين ومنع أي مواجهة بينهما (3)، ورأى بعضهم أيضا أنه فكر في مستقبله السياسي بالجزائر الناشئة (4)، فهل يمكن إعتبار ما أقدم عليه تهورا وإندفاعا؟

قد يكون كذلك لكن هناك من وصفه بالتعقل والحكمة واستغلال كل مؤهلاته وجاذبيته وجديته ودبلوماسيته وحنكته السياسية التي اكتسبها خلال مراحل حياته السابقة لأجل مشروع الحوار وفكر حينها في إمكانية الحصول على موافقة جزء من الحكومة

---

1) cf Courière (yves), opcit, p633 & Correras (Fernand), op cit, p54 &Azize (Philippe), op cit, p162 &Jacob (Alain), d'une Algerie a l'autre, paris, Bernard Grasset, 1963, p.p 226-227.

2) لمعرفة أسباب إختيار سوزيني **لفارس** كطرف مقابل الحوار يمكن العودة إلى:
Martinez (Morland-Barangé), histoire de l'organisation de l'armée Secrète, France, julliard, 1964, p484, & correras (Fernand), l'accord FLN-OAS des negociations Secrètes aux Cessez le feu, preface de jaques Chevalier, paris, Robert laffont, 1967, p52.

3) للإطلاع على أسباب فتح الحوار بين **فارس** وسوزيني يمكن الرجوع إلى:
Farès (A), op cit, p 118 &Nora (Pierre), OAS parle, France, by René Julliard, 1964, p284, &Martinez (M.B), histoirs de l'organisation..., p485 &Azzedine (Cdt), op cit, 286.

4) Cf Nora (Pierre), op cit, p 284 &carreras (Fernand), op cit, p55.

المؤقتة من بينهم بوصوف عبد الحفيظ وكريم بلقاسم **(1)** في نفس الوقت استغلال سلطته على الولايات ومنطقة الجزائر المستقلة **(2)** لأن هذا فعلا ما يحتاج إليه وما يتوقعه منه الطرف الأخر.

لقد كان **فارس** يعلم بوجود مشاكل داخل قيادة الجبهة، ومصطفاي شوقي طلب من رئيس الحكومة المؤقتة إبعاد الهيئة عنها لذا يمكن إعتبار ما أقدم عليه مغامرة مجهولة النتائج اعتمد فيها فقط على مؤهلاته وأمل الحصول على تمثيل جيد.

وتوجه **فارس** يوم 18 ماي إلى **العلمة** ظهرا مع سائقه فوجد سوزيني مع آخرين في انتظاره، وطال الحديث حتى الليل فشمل مواضيع كثيرة مثل: العفو- الأروبيون هم جزائريون- الإستقلال- الهيئة الموحدة- الإصلاح الفلاحي- أنصار المنظمة هم ثوريون ويطالبون بالضمانات والمشاركة في السلطة وكذا مصالح الشرطة **(3)**، **وفارس** في مذكراته قال أن الضمانات المطلوبة من طرف سوزيني هي موجودة في إتفاقيات ايفيان التي وافق عليها الفرنسيون عن طريق الإستفتاء الشعبي ونفس الشيء بالنسبة لمسؤولي الجبهة، لهذا ليس هناك جدوى من الصراع لأن أعمال المنظمة التخريبية لن تمنع إجراء الإستفتاء.

وتعرض الحديث إلى مسألة التمثيل فمن جانب سوزيني أكد أنه يمثل المنظمة فطلب منه **فارس** إصدار أمر بوقف إطلاق النار وطمأنه بقرب اطلاع الجبهة على اللقاء ومضمونه، كما حاول شرح سلطته على جزء هام من الجزائر بفضل علاقته الحسنة مع مسؤولي الولاية الثالثة، الرابعة ومنطقة الجزائر المستقلة وتدخله في حل مشكلة العناصر المصالية التي أرادت تسليم نفسها خلال تلك الأيام وبأنه يلقى الدعم من الجبهة بذكر عدة شخصيات معروفة فوصف كلام **فارس** حينها بالمراوغة لكن سوزيني

---

1) Courrière (Yves), op cit, p 634.
2) Nora (Pierre), op cit, p 285.
3) **فارس (عبد الرحمن)**، المصدر المذكور سابقا، صص 118-119.

كان في حاجة لأن يصدقه ويشعر بالرضا من أجل إخراج المنظمة من المأزق (1).

وتم تحرير نص مشترك يتضمن نقاط من بينها: مشروع العفو عن كل عناصر المنظمة، مشاركة الأروبيين في السلطة المحلية، تنظيم مختلط للشرطة بين الجزائريين والأروبيين وكذلك في الإدارة بالعاصمة ووهران. وانتهى اللقاء بالإتفاق على أن يظل سريا.

حتى الآن تحقق نجاح مبدئي **ففارس** استخدم مؤهلاته في إقناع الطرف الآخر بإمكانية حدوث إتفاق مشترك حتى وإن أظهر نوعا من **اللامبالاة** في الحوار فهو كان يحاول وضع أسس الحوار ليستمر حسب رأي أحدهم (2)، فلا مجال لاستعمال التسلط ورفض كل المقترحات على الأقل في اللقاء الأول ولا بد من المسايرة وهذا كان من وجهة نظره* يعني بداية تهديم الجدران التي تفرق الجزائريين عن الأروبيين المتطرفين وخلق جو من الثقة، واتصل سوزيني **بفارس** وأبلغه بوجود متفجرات في إحدى البنايات بروشي نوار – بومرداس حاليا- وإعترف بالجمهورية الجزائرية (3). فأصبحت مهمة **فارس** بعد هذا اللقاء صعبة في كيفية إبلاغ مسؤولي الجبهة، فماذا إذا عن إقناعهم بضرورة إجراء إتفاق مع المنظمة؟.

لقد حاول الاتصال بمسؤولي الجبهة في تونس وحرر نصا مفصلا وكلف بوطالب بإيصاله إلى سعد دحلب لكن الأخير وجد أعضاء قيادة الجبهة في طرابلس لعقد المؤتمر السادس للمجلس الوطني للثورة (4)، واستغل **فارس** الفرصة في محاولة

---

1) يمكن مقارنة إ اختلاف الروايات في: فارس(عبد الرحمان)، المرجع المذكور سابقا، ص 118 و120 و Carréras (Fernand), op cit, p.p 56-57 و Année (L') politique 1962, p.p 289-290

2) Henissart (Paul), La dernière année de l'Algerie Française, les combattants du crepuscule, Paris,Grasset,1970, p 440

* إلتقى الصحفي الان جاكوب **بفارس** يوم 22 ماي بمكتبه ولاحظ تكتمه على موضوع اللقاء، أنظر: Jacob (Alain), op cit, p 216.

3) Henissart (Paul), op cit 438.

4) **فارس (عبد الرحمن)**، المصدر المذكور سابقا، ص121.

نشر فكرة الحوار بين الأروبيين والجزائريين خاصة بين من يعرفون لغة المسدس بمساعدة الصحفي ألان جاكوب (A. Jacob) الذي وصف الفكرة بالغريبة وصعبة التحقيق (1).

ومع ذلك لم يخبر أي من زملائه في الهيئة على الخصوص مصطفاي الذي عينه رئيس الحكومة المؤقتة ممثلا للجبهة داخل الهيئة فهو حاول الإتصال مباشرة بتونس وطرح فكرة التحاور على شكل إقتراح ليعرف ردود الفعل المختلفة، وقد يفهم هذا قبل اللقاء لأنه يمكن إفتراض أسباب لتكتمه لكن بعد إجرائه فإن التساؤل مطروح حول عدم ابلاغ شوقي مصطفاي على الأقل لأنهما تقاسما هاجس رحيل الأروبيين وبدا عليهما التفاهم في مواجهة المشاكل.

وفي الحقيقة لن يتم طرح احتمالات فالسبب واضح، وهو في الطابع السياسي للقضية التي أقحم فارس نفسه فيها وهذا الدور لم يخول للهيئة حسب اتفاقيات ايفيان بالإضافة إلى طلب شوقي مصطفاي من البداية إبعاد الهيئة عن أي مشكلة سياسية، وبالتالي فمجرد طرح القضية كان سيخلق سوء التفاهم بينهما، ففي شهادة شوقي مصطفاي أن فارس لو استشار باقي أعضاء الهيئة لتغير مجرى الأحداث (2).

ولمعرفة كل طرف في الحوار ما ينوي الآخر القيام به تواجدت على الساحة وساطة تمثلت في شوفاليي وجون ماري تيني (J.M. TINE)، واسم شوفاليي كان قد أعلن عنه سوزيني في نهاية لقائه مع فارس (3) لهذا اتصل به وطلب مساعدته.

وسعى جون ماري تيني وكريستيان فوشيه لنفس الغرض بتوجههما إلى باريس يوم 22 ماي وأخذ موافقة الحكومة فوافق شوفاليي هوالآخر، وقدم دوغول توصياته

---

1) Jacob (Alain), op cit, p.p 216-218

2) شهادة شفوية لشوقي مصطفاي مأخوذة من شريط سمعي بصري تم بثه على التلفزة الجزائرية يوم 2005/07/05 و يوم 2005/07/06 تحت عنوان شهادات للتاريخ « C'ETAIT L'OAS » و الذي أعده علي فاتح عيادي.
فارس (عبد الرحمان)، المصدر المذكور سابقا، صص 122-123

لكريستيان فوشيه بتدخل شوفاليي وتسهيل مهمة **فارس** لكن بشرط أن لا تظهر الحكومة في الصورة بشكل رسمي(1).

بعدها التقى شوفاليي وتيني بسوزيني يوم 26 ماي وطلب منه الأول التفاهم مع الجزائريين وعدم الإهتمام بأمر الضباط الفرنسيين، فأعلن سوزيني عبر الإذاعة بعد هذا اللقاء عن فكرة الوطن الحقيقي الذي هو وطن الآباء ولا سلام إلا لمن يعتبرون إفريقيا وطنا حقيقيا لهم،فعليهم أن يتفاهموا ويجعلوا الجزائر القوة الأولى في الجزائر (2). وما تم تجاهله أن مقاليد الأمور لم تعد في يد الأرجل السوداء بل في يد قيادة جبهة التحرير التي كانت منشغلة في جلسات مؤتمر طرابلس من أجل رسم صورة الجزائر بعد الإستقلال، فتبقى أفكار شوفاليي التي تبناها سوزيني مجرد أحلام وكلام عابر ليس له تأثير.

ثم التقى شوفاليي **بفارس** و عرف نتيجة الإتصال الأول مع مسؤولي الجبهة في تونس وأحضر له نصا للإطلاع عليه*، لكن **فارس** رفض وأكد على ما اتفق عليه في ايفيان كمرجع أساسي لذا فوجود تصريح شفوي يكون كافيا للإتفاق وتمسك باتفاقيات ايفيان لأنه حتى ذلك الوقت لم يحظ بموافقة الجبهة وأكد لمحدثيه أنه يضمن الدعم والمساندة كما اظهر اعتماده على وساطتهما للوصول إلى نتيجة، فاقتنع شوفاليي وتيني بكلامه لأن حججه بدت دقيقة ومقنعة (3).

نص الإقتراحات الذي تم تحضيره من طرف سوزيني كان بعيدا عن الواقع الذي بدأ يفرض نفسه على الجميع، وأهم ما جاء فيه: وجود نظام يتضمن مجلسين مستقلين – منع وجود الحزب الشيوعي الجزائري بمعنى بقاء الجزائر في" المعسكر الغربي الليبرالي " – لغتان رسميتان وهما العربية والفرنسية– تشكيل وحدات عسكرية

---

1) Alleg (Henri), la guerre d'Algerie, Tome 3, p 413.
2) Année (L') politique 1962, p.p 290-291.

* النص الذي احضره شوفاليي قامت لجنة من المنظمة بكتابته، أنظر:
Nora (Pierre), op cit, p302 و Martinèz (Morland Barongé), op cit, p.p 485-486

3) cf Fares (A), op cit, p 122-123 & Henissart (Paul), op cit, p.p 440-441.

أروبية -تأخير تاريخ الإستفتاء وتأسيس مجلس وطني يضم 4 أعضاء من الحكومة المؤقتة و3 من المنظمة. في المقابل حضر **فارس** نصا أكثر موضوعية وتطابقا مع اتفاقيات ايفيان لأنه من غير المسموح الخروج عن إطارها ووضح أن الجبهة سترفض وجود قوة عسكرية قد لا تسيطر عليها ورفض كذلك تشكيل مجلس وطني، أما باقي المقترحات فستكيف مع ما جاء في اتفاقيات ايفيان **(1)**.

بعد إطلاع سوزيني على نص **فارس** بدا له ذلك كتراجع عما صدر من **فارس** خلال لقاء العلمة فنعته بشتى الأوصاف غير اللائقة خاصة وأنه سمع ليلتها تكذيب مصطفاي لوجود اتصال بين المنظمة والجبهة وأن هذه الأخيرة ترفض أي محاولة لذلك، نفس الشيء قام به **فارس** السبب الذي أثار غضب سوزيني، وتصريحات مصطفاي شوقي التي جاءت بعد انتشار خبر الإتصالات عبر إرسال إذاعي للمنظمة (Emission pirate) يوم 28 ماي **(2)** وعبر الصحافة يومي 30 و31 ماي في جريدة (Le Monde) وضعت **فارس** في موقف حرج اضطره للتكذيب والإنكار بسبب عدم وجود تفويض من الجبهة وجهل باقي أعضاء الهيئة لهذه الاتصالات ولمحاولة الحفاظ على سرية اللقاءات حتى لا تنقطع وبالرغم من ذلك قال لشوفاليي أنه سيتم الإتفاق قبل 3 جوان **(3)**. فعلى أي اساس وعد بذلك؟ وهل التزم بوعده؟ في الوقت الذي تأكد فيه رفض ممثل الجبهة للحوار وبشكل علني.

في يوم 31 ماي أعلن عن هدنة بأمر من سوزيني فبقي على **فارس** الخروج بنتيجة خلال اللقاء الثاني الذي تحدد يوم 1 جوان في البرج -مقر إقامة شوفاليي- وأبرز من حضره **فارس** من الهيئة، سوزيني وغارد (Gardes) من المنظمة وشوفاليي

---

1) Année (L') politique 1962, p 291.
2) Lancelot (Marie- Thérèse), Organisation armée secrète Cronologie et documents choisis, Paris : Fondation nationale des sciences politiques, coll « centre d'études de la vie politique française, » 1963, p 78 & Monde (Le) N° du 30-05-1962
3) Année (L) politique 1962,p292 .

وتيني كوسيطين، ووضع **فارس** أمام الجميع ووضع **فارس** أمام الجميع إقتراحاته، وذكر في كتابه أن المحادثات كانت طويلة ومضطربة حول نفس المواضيع وما استجد هو اقتراح غارد (Gardes) حول العلم فرفض **فارس** الفكرة لأن أي دولة مستقلة في رأيه تملك علما واحدا **(1)**.

إن إنضمام غارد إلى الطرف المفاوض جاء بعد فشل اتصالاته بعبد الحفيظ بوصوف، وافترق المجتمعون على أساس موافقة الطرفين على وثيقة **فارس** المنسوخة عن اتفاقيات ايفيان مع ثلاث نقاط جديدة وهي: العفو عن جميع الأعمال المرتكبة قبل يوم الإستفتاء، إدماج الوحدات الأروبية في قوات حفظ الأمن وتوسيع أكثر للضمانات الممنوحة للأروبيين، واهم قرار خرج به هو تمديد مهلة الهدنة حتى 2 جوان.

إذا أهم النتائج التي حققها **فارس** في هذه الجولة هو اقناع سوزيني بالعدول عن نصه المقترح كذلك الحصول على هدنة مؤقتة في انتظار رد قيادة الجبهة من تونس، ووصف هذا اللقاء بالإيجابي **(2)**.

وفي الغد استدعي **فارس** من طرف شوقي مصطفاي لعقد اجتماع عاجل فعرف حينها أن شوفاليي قد أخبره باتصالاته مع سوزيني، وخلال الاجتماع سأله عن موضوع الإتصالات الموجودة وسفر بوطالب إلى تونس فأعلمه **فارس** بلقائه مع سوزيني بصفة رئيس الهيئة متحملا كل المسؤولية في ذلك لأن الغرض من وراءها هو مصلحة البلاد، فتعرض للوم وغضب شوقي مصطفاي، وحسب رواية عبد السلام بلعيد فإن مصطفاي لام **فارس** لأنه تجاوزهم وأقحمهم في قضية سياسية،ولأن رد قيادة الجبهة في تونس قد عاد برفض كل ما عرض عليهم من طرف مسؤولي المنظمة، فأصبح من واجبه التصرف منفردا مع المنظمة .

---

1) **فارس (عبد الرحمن)**، المصدر المذكور سابقا، ص123.

2) Courière (Yves), op cit, p 634

ما يلاحظ عن هذا الإجتماع هو الإختلاف في تحديد تاريخه والأشخاص الذين حضروه فكتاب Les accords d'Evian ذكر وقوعه قبل اللقاء الثاني، والأخذ بهذا الرأي يعني أن مصطفاي علم باتصالات **فارس** مع المنظمة قبل 1 جوان الشيء الذي أكده عبد السلام بلعيد، وبالتالي فإن التكذيب الذي وقع لم يكن مع جهل تام بالموضوع "... فيظهر مصطفاي ليكذب الخبر خاصة بعد اعتراض G.P.R.A ..." فهو كان يعلم بأمر الرسالة التي بعثها **فارس** إلى تونس* عن طريق عبد السلام بلعيد الذي كان موجودا هناك وعاد بالخبر والرد معا، فكان رد فعل مصطفاي هو إرجاء كل شيء لحين انعقاد اجتماع أعضاء الهيئة ولم يشر إلى التاريخ.

وذكركتاب Les Accords d'Evian وقوع الأحداث في أفريل وماي وأن عبد السلام بلعيد هو الذي حمل الرسالة من **فارس** إلى بن خدة بن يوسف في تونس ورجع بالرد إلى مصطفاي، وأثناء الإجتماع وضح مصطفاي **لفارس** رفض الحكومة المؤقتة وأكد على توقيف اتصالاته مع سوزيني، لكن **فارس** عاود الكرة سرا فأخبر الوسيطين شوفاليي وتيني مصطفاي بالأمر، فيبدو وكأن **فارس** تحدى زملائه والحكومة المؤقتة وتجاهل ردود أفعالهم.

بالنسبة لكتاب L'accord FLN-OAS ورد سير الأحداث بشكل غريب حيث أنه خلال إجتماع أعضاء الهيئة يعترف **فارس** باتصالاته... ويشعر تيني وشوفاليي أنهما وقعا في فخ... ثم يشاركان في لقاء 01 جوان الذي كان ناجحا إن صح التعبير، **ففارس** بعدما كان مترددا قبل اللقاء ، يتحدث بكل ارتياح بالرغم من تهديد سوزيني في عودة المنظمة إلى نشاطها، ويضمن لهم مجيء سعد دحلب بتصريح من مسؤولي الجبهة و كل من بن يوسف بن خدة، محمد يزيد وآخرون يشجعونه من أجل المواصلة، وكريم بلقاسم المتواجد بالقبائل قد حدثه عبر الهاتف حول ضرورة مشاركة الفئتين،

---

* قال عبد السلام بلعيد أن محمودي زيتوني هو مبعوث **فارس** إلى تونس أنظر:
Benoune (Mahfoud- Ali El Kenz), op cit, 209

وأكثر من ذلك فإنه يضمن العفو عن عناصر المنظمة، ولو تطلب الأمر لقاءا شخصيا مع دوغول، ويسانده في هذه الفكرة ياسف سعدي. وهذا الكلام يوحي على أنه لم يعرف رد الحكومة المؤقتة.

وعندما يحدد لقاء آخر يوم 4جوان لا يتمكن من الحضور، ويجده شوفاليي بصدد البحث عن مخرج سريع لإلتزامات لا يستطيع الوفاء بها، ويخبره برفض الحكومة المؤقتة للحوار مع المنظمة ، لكن مع إلحاح شوفاليي يحضر يوم 5 جوان مساء لأنه كان سيترأس اجتماعا طارئا دعى إليه مصطفاي في الصباح. ولقاء 5 جوان يكون فاشلا **(1)**.

إذا من روايات المراجع الثلاثة دون التطرق لشهادة **فارس** يمكن إستنتاج ما يلي:

- عبد السلام بلعيد يشير إلى اجتماع واحد دون ذكر التاريخ حيث اعترف فيه **فارس** باتصالاته وعرف رفض الجميع لها.
- كتاب Les Accords d'Evian مصادر معلوماته غير موجودة باستثناء لقائه مع شوقي مصطفاي يوم 15 ماي 1991 الذي ذكر له خبر تكذيبه للإتصالات على جريدة لوموند (Le Monde) مع أوائل أفريل لذا فروايته تبدو ضعيفة.
- وحسب كتاب L'accord FLN-OAS فيوجد اجتماعان الأول في 29 ماي الذي اعترف فيه **فارس** باتصالاته وحضره شوفاليي وتيني، والثاني العاجل يوم 5 جوان صباحا الذي دعى لعقده مصطفاي لكن معرفته برد الحكومة كان قبل 5 جوان. ويلاحظ من خلال حديث **فارس** أنه يضمن جانب أسماء معروفة في الجبهة، ويظهر الكثير من التفاؤل في الوقت الذي كان يعرف فيه رفض زملائه

---

1) للإطلاع أكثر على موضوع الإجتماع واختلاف الروايات حوله يمكن الرجوع إلى :

فارس (عبد الرحمن)، المصدر المذكور سابقا، ص 124 و

Malek (Redha), op cit, 255 و Benoune (Mahfoud-Ali El Kenz), op cit, p.p 209-210

Carreras (Fernand), op cit, p80, 88, p.p 92-112 et 133-134. و

لهذه الإتصالات، فهل يعني هذا أنه تجاهلهم تماما؟ والغريب أنه يذكر وجود كريم بلقاسم في الجزائر في الوقت الذي تؤكد فيه جميع المراجع دخوله يوم 10 جوان وتوجهه بعدها إلى بلاد القبائل، وكلام **فارس** ولو ورد على سبيل المراوغة لكن لا يصل إلى درجة خلق الأحداث.

ولقد سبق ذكر مصادر كتاب L'accord FLN-OAS التي اقتصرت على شهادة شوفاليي، والمتمعن في كل رواياته يجد أنه يقدمه وكأنه الحريص الوحيد منذ قيامه بدور الوساطة على إنجاح المفاوضات وتمديد الهدنة وتحقيق السلم في الجزائر، طبعا هذا لا يعني التشكيك في كل معلومات الكتاب لكن على الأقل توضع علامة الإستفهام أمام العديد منها. ويجدر الذكر أن القليل من المراجع التي اعتمدت عليه، و سجل أحدها ملاحظة حول تعقيد المفاوضات فيه .

فيكون الوصول لفهم قصة إجتماع أعضاء الهيئة التنفيذية بترجيح وقوعه بعد اللقاء الثاني ومن غير المستبعد أن شوفاليي هو الذي أخبر مصطفاي باللقاء الثاني، وهذا الأخير كان يعلم بموضوع الإتصالات مسبقا، لذا طلب عقد اجتماع عاجل لأعضاء الهيئة، وخلاله يخبر **فارس** زملاءه بكل ما حدث، في المقابل يخبرونه برد الحكومة المؤقتة على رسالته ورفضها للحوار مع المنظمة، ليجد نفسه وحيدا بدون تمثيل وبمواجهة مسؤولي المنظمة الذين ينتظرون تصريحا من الحكومة المؤقتة لعقد الإتفاق النهائي.

إذا بعد علم الجميع بقضية الحوار الدائر بين **فارس** ومسؤولي المنظمة أصبح الآن من الصعب عليه المواصلة خاصة وأنه علم برفض ومعارضة الفكرة من أساسها، وفي مقابل عدم تطرقه للقاء الثالث أكدت العديد من المراجع وقوعه يوم 05 جوان بالأبيار بحضور نفس الأشخاص الذين شاركوا في لقاء 01 جوان و**فارس** حينها كان في موقف حرج بسبب عدم وفائه بوعوده التي أصبحت مستحيلة، فحاول الإفلات منها

بالتأكيد على العبارة التي ستطرح يوم الإستفتاء لأنها المخرج الوحيد من جميع المشاكل، لكن سوزيني هدد وتوعد بعودة سياسة الأرض المحروقة التي حضر لها بتلغيم منشآت هامة أعلنت عنها المنظمة في إرسال لها (Emission Pirate) في نفس الليلة، وطلب منه ضمانات من أحد أعضاء الحكومة المؤقتة، وإلا ستتوقف المحادثات (1).

فبدا من الواضح أن الحوار وصل لطريق مسدود، لكن تمديد الهدنة ليومين من طرف سوزيني قد يكون لحرص منه على نجاح المشروع (2). خاصة وأنه في نفس اليوم نشرت الصحافة رسالة جوهو(JOUHAUD)من سجنه تدعوا إلى وضع السلاح، لأن ما تقوم به منظمة الجيش السري سينقلب على الأرجل السوداء . ومهما كانت الأسباب التي دفعت بجوهو (JOUHAUD) إلى كتابة الرسالة، إلا أنها دعمت مساعي سوزيني ومن معه للمضي في مشروع الإتفاق لتحقيقه.

عموما نتائج اللقاء الثالث لم تكن ايجابية بل بالعكس طرحت مجددا مشكل التمثيل الذي كان يفتقده **فارس** في الجبهة، وهي الحقيقة التي أدركها خلال إجتماعه مع شوقي مصطفاي .

وانفرد كتاب L'accord FLN –OAS برواية تهديد سوزيني **لفارس** بكشف كل الإتفاقات الممضاة معه عبر الصحافة، وطلب أعضاء المنظمة من شوفاليي التوجه إلى تونس للإتصال بالحكومة المؤقتة، وكادت ممثلية تتكون من تيني، شوفاليي و**فارس** أن تتوجه إلى تونس بعد قبول الجبهة إستقبالها(3)، الشيء الذي لم يرد في باقي المراجع المستخدمة فهي ذكرت فكرة إقناع مصطفاي بضرورة مواصلة الحوار مع المنظمة لأنه المتحدث باسم الجبهة داخل الهيئة ولديه سمعة جيدة و تقدير من طرف الجميع بالإضافة إلى مواجهته إلى جانب **فارس** لنفس المشاكل على الميدان، ومعرفته مدى خطورة استمرار التخريب والتقتيل على عملية التحضير للإستفتاء، وقد خشي الجميع

1) L'année politique 1962, p263.

2) Aziz (philippe), Le drame de l'Algerie française..., p162.

3) Carreras (Fernand), op cit, p.p 150-151 et 159.

من عودة العنف بقوة بعد انقطاع الهدنة.

فأصبح دور مصطفاي هو الإتصال مجددا بأعضاء الحكومة المؤقتة ومحاولة إقناعهم بتغيير موقفهم حيال هذه المسألة فعلق عبد السلام على ذلك بقوله أنه كان لابد على الحكومة من أخذ الوضعية التي فرضتها المنظمة بعين الإعتبار لتغيير أسلوبها محتجة بعدم تمكنها من السيطرة عليها، وخشية كذلك من حدوث مواجهة جيش التحرير الوطني للحكومة الفرنسية، وبهدف عدم إعطاء حجة للجيش الفرنسي في التدخل **(1)**.

ب- موقف جبهة التحرير الوطني من الحوار الجاري:

وفي يوم 07 جوان انقطعت الهدنة وطالت أعمال المنظمة المراكز العلمية والإدارية في نفس الوقت توجه كل من **فارس**، مصطفاي وبن تفتيفه إلى طرابلس، وأخبر **فارس** تيني وشوفاليي بأمر هذه الممثلية عند لقائهما في روشي نوار، وفسركتاب L'accord FLN-OAS تصرف **فارس** بأنه تخوف من ذكر شوفاليي لمحادثاته مع سوزيني **(2)**. وعلى افتراض أن الرواية صحيحة، فكل ما تم هو ثلاث لقاءات إثنان انتهيا بعقد اتفاق لم يحصل بعد على موافقة الجبهة، وهذا ما كان يدركه مسؤولو المنظمة جيدا، أما اللقاء الثالث والفاشل فقد أوصل الحوار إلى طريق مسدود بسبب غياب طرف يمثل الجبهة، يعني أنه لم يحصل ما يستدعي التخوف لأن ما حدث قد يفسر على سبيل المراوغة والمحافظة على استمرار الإتصال.

وفي طرابلس حيث كان ينعقد المؤتمر السادس للمجلس الوطني للثورة من 25 ماي حتى 07 جوان حاول الثلاثة الحصول على تصريح من الجبهة، هذه الأخيرة التي كان لديها الدافع لإزالة المنظمة من الجزائر، خاصة وأن المفاوضين الفرنسيين في إيفيان حملوها مسؤولية هجرة الأروبيين الجماعية بعدما وضعوا لهم كل الضمانات اللازمة**(3)**، فرفض مسؤولوها أي اتصال بهم بعد إطلاعهم على رسالة **فارس (4)**.

1) Benoune (Mahfoud- Ali El Kenz), op cit, p210 à 107.
2) Carreras (Fernand), op cit, p 161.
3) Rioux (Jean Pierre), op cit, p488.
4) Benoune (Mahfoud- Ali El Kenz), op cit, p215.

وقد تعرض المشاركون في المؤتمر للموضوع خلال جلسة 02 جوان واتخـذوا قرار تحضير وثيقة سياسية توضيحية لكل عمليات المنظمة التخريبية وعرضها خلال انعقاد الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة(1)، فكان الموقف جماعيا إتباعا لمبدأ قيـادة الثورة، الأمر الذي أكده غادر(GARDES) لسوزيني عند تحليله لمسألة المفاوضـات الجارية وإلى ما ستؤول إليه(2).

مسؤولو العاصمة كما ذكر الرائد عز الدين لم يعطوا موافقتهم **لفارس**، فهو من وجهة نظره ليست لديه أي صلاحية من الجبهة، ونقده بشكل مباشر و تعرض لوضعه وأفكاره قبل الثورة كماانتقدالمحادثات التي كانت بينه وبين سوزيني (3).

فأصبح من الواضح أن مسؤولي جبهة التحرير الوطني رفضوا هذه المحادثات ، لكن الأحداث الواقعة آنذاك كانت تسير نحو اتجاه الإختلاف والتفرقة بسبب الإنقـسام الذي وقع أثناء جلسات المؤتمر وعدم وجود التفاهم، مما أثر فيما بعد علـى مـواقفهم اتجاه نفس المسألة. وبمجرد وصول الثلاثة وجدوا أن الحكومة المؤقتة قد انقـسمت، و**فارس** ذكر أنهم التقوا بمحمدي سعيد وبن بلة اللذين تفاجآ ونهاهم الأخير عن التورط في أي اتفاق كتابي، لكن بالإمكان وضع صيغة شفوية لذلك ووافقه محمدي السعيد في كلامه. وفي رواية أخرى التقوا أولا ببن بلة وخيضر الذين لم يقدما إجابة واضحة.

في نفس اليوم توجهت ممثلية الثلاثة إلى تونس لأن أغلبية أعـضاء الحكومـة المؤقتة تواجدوا بها، والتقى **فارس** ومصطفاي ببن خده بن يوسف الذي قال أنه ترك الباب مفتوحا، وهذا يتطابق تماما مع كلام **فارس** حيث ذكرهم أنهم في الميدان، وعليهم التصرف لما فيه مصلحة البلاد، أما كريم بلقاسم فقد كان ضد فكرة استمرار المجازر،

---

1) Centre (Le) des Archives Nationales, microfiche 52, "Les resultats de la sceance du 2 juin 1962"

2) cf Carreras (Fernand), op cit, p.p 210-212 & Nora (Pierre), op cit, p.p 288-290.

3) Azzedine (cdt), op cit, p.p 284-286.

وحدثت مساء 08 جوان موافقة كل من عبد الحفيظ بوصوف ولخضر طوبال لأنهما كانا من رأي كريم بلقاسم، بوضياف هو الآخر كان من المؤيدين(1).وتعرضوا لمقترحات المنظمة خلال الحديث عن الوضعية المأساوية التي فرضتها المنظمة(2) وعين بن خده بن يوسف مصطفاي كممثل الجبهة للتفاوض، وبعث كريم بلقاسم مع المجموعة لتقديم الدعم لها.

فباستثناء بن خدة الذي صرح شخصيا عن موقفه، ودخول كريم بلقاسم مع الممثلية إلى الجزائر من أجل دعمها، فانه لم تتأكد الموافقة بشكل قطعي عند البقية، ولكن هذا لا يمنع التعرض لها. فلماذا هذا التغيير في المواقف عند بعض أعضاء الحكومة المؤقتة؟

في هذه الحالة يمكن وضع بعض الأسباب المفترضة، كايقاف المجازر، واسترجاع الأمن في المدن، وإجراء الاستفتاء في ظروف مستقرة وهي ضمن الدوافع التي اقحمت **فارس** ثم مصطفاي في الحوار، أو ربما كما قال غارد في تحليله لسوزيني على أنه سيكون اتفاق مع مصطفاي الذي لن يلتزم بشيء على مسؤوليته لأنه لن يكون اتفاق جماعي، وما سيتم لاغ سواء كان وعدا أو وثيقة، وفي الأخير يحدث الإتفاق من أجل ربح الوقت بسبب اقتراب موعد الاستفتاء، ولأن الاتصال سيكون مع مجموعة الجبهة في الهيئة كما قال عبد السلام بلعيد فباستطاعتهم القيام بذلك لأن المنظمة تبقى من مستواهم(3). أو لأن الشرط الموضوع هو الالتزام بما ورد في اتفاقيات ايفيان، مع الوصول لاتفاق شفوي فحسب. و يلاحظ أن **فارس** ردد العبارة

---

1) حول ردود الأفعال المستجدة لمسؤولي الجبهة على ممثلية الهيئة حول مسألة التفاوض مع المنظمة،وإختلاف الروايات فيها يمكن الإطلاع بتوسع على:

فارس (عبد الرحمن)، المصدر المذكور سابقا، صص 125-126 ولقاء شخصي مع بن يوسف بن خده يوم 01-08-2002 بالعاصمة و Benoune (M-Ali Kenz) op cit, 211 و Hamdani (Amar) le lion..., p 254

2) شهادة شفوية لشوقي مصطفاي مأخوذة من شريط سمعي بصري تم بثه على التلفزة الجزائرية يوم 2005/07/05 و يوم 2005/07/06 تحت عنوان شهادات للتاريخ « C'ETAIT L'OAS » و الذي أعده علي فاتح عيادي.

3) وصف عبد السلام بلعيد الحدث بتوسيخ اليدين، أنظر:

Benoune (malifond-Ali el Kenz) Opcit P213

الأخيرة في لقاءاته مع سوزيني.

وسواء كان الدافع هذا أو ذاك، فقد تحمل مصطفاي ومعه **فارس** مسؤولية تحقيق اتفاق نهائي مع منظمة الجيش السري، والدعم حينها تمثل في اصطحاب كريم بلقاسم بوزنه التاريخي ومركزه الحساس داخل قيادة الجبهة.

ج- اتفاق جبهة التحرير الوطني مع(O.A.S)وانعكساته المختلفة:

أثناء فترة غياب أعضاء الهيئة الثلاثة، توجه كريستيان فوشي إلى باريس لأخذ موافقة دوغول على استمرار المحادثات ، وحين عودة الممثلية الى الجزائر يوم 10 جوان طلب مصطفاي مقابلة الوسيطين لمعرفة مختلف مطالب المنظمة مجددا، وبعد كتابة نص الاتفاق اطلع عليه سوزيني يوم 13 جوان عن طريق تيني وشوفاليي، لكن ما استجد أحدث اضطرابا في الاتصالات حيث صرح بن خدة بن يوسف في خطاب يوم 13 جوان على أن الحكومة ترفض إعطاء ضمانات إضافية للأروبيين غير التي حددتها اتفاقيات ايفيان، فتدخل كريم بلقاسم وذكرت عدة مراجع لقاءه بكريستيان فوشي يوم 14 جوان مساء ، بحضور **فارس** ومصطفاي ليؤكد له على التفويض الذي تحصل عليه، وما يلاحظ غياب تفاصيل الأحداث في كتاب **فارس** باستثناء لقاءه مع الوسطين يوم 12 جوان لتحديد تاريخ اللقاء النهائي يوم 17 جوان(**1**)، لكن هذا الأخير وقع يوم 15 بوجود مصطفاي، **فارس** سوزيني، تيني، شوفاليي وآخرون في مكان مغايرللمرات السابقة.

بعد موافقة مسؤولي المنظمة على الصيغة النهائية للنص يعلن عنه يوم 17 جوان من طرف مصطفاي أولا عبر الإذاعة والتلفزة ، ثم سوزيني في المساء عبر إرسالهم الخاص لإعلام الجميع بحدوث اتفاق بين الجبهة والمنظمة على توقيف التقتيل والتخريب. وأهم ما جاء في نص الاتفاق هو إدخال الأروبيين في قوات حفظ الأمن،

---

1) فارس (عبد الرحمن)، المصدر المذكور سابقا، ص127

وعد بالعفو عن الأعمال المرتكبة قبل الإستفتاء وذكر المنظمة كطرف حدث معه الاتفاق(1).

لقد اختلفت المواقف اتجاه هذا الاتفاق فمسؤولو منظمة الجيش السري خارج العاصمة أنكروه و اعتبروا أن لا قيمة لاتفاق شفوي خاصة بعد 02 جويلية(2)، واستمر التخريب والتقتيل في عنابة ووهران إلى أن بدأوا في الإنسحاب الواحد بعد الآخر، ولم تتوقف هجرة الأروبيين الجماعية نحو فرنسا ليحكم على إحدى الغايات لهذا الاتفاق بالفشل.

وظهرت ردود فعل مختلفة من أسماء كثيرة في قيادة الجبهة منهم أحمد بن بلة، محمد خيضر، محمدي السعيد، رابح بيطاط وحسين آيت أحمد فهؤلاء أنكروا الاتفاق ونقدوه بشدة عبر تصريحاتهم، وقد تصرف مسؤولو الولاية الرابعة بعنف اتجاه مجموعة الجبهة في هيئة التنفيذ المؤقتة، إذ قاموا بشق نص الاتفاق وبعثوا بجزء منه إلى روشي نوار وكتبوا عليه **فارس** = باوداي BAO DAI (3). الرائد عز الدين هو الآخر وصف الاتفاق بالأكذوبة، وموقفه هذا كان معروفا من البداية.

فانعكس الاتفاق بشكل سلبي على المشاركين في عقده أو المساندين لهم، ما دفع بمجموعة الجبهة داخل الهيئة وعلى رأسهم مصطفاي إلى تقديم الإستقالة يوم 27 جوان خاصة بعد تصريح بن خدة(4). لكن عبد السلام بلعيد قال بأنه لم يفهم كلامه على سبيل الإنكار لهذا بقي وشجع ذلك **فارس** على عدم الإستقالة.

بالنسبة للجماعة التي ساندت، فلقد سبقت الإشارة إلى الإنقسام الذي وقع بين أعضاء القيادة، وبالتالي فستتسع الهوة بين المنقسمين، وكان كريم بلقاسم يعلم جيدا خطورة موقفه لأنه بمثابة انتحار سياسي، وخطأ سيستغل من طرف خصومه كما ذكر

1) Correras (Fernand),Opcit,P225.
2) Nora (pierre),Opcit,p299.
3) **بورقعة**(الرائد السي لخضر)، مذكرات السي لخضر بو رقعة شاهد على اغتيال الثورة، ط1،الجزائر: دار الحكمة للترجمة و الطبع،1990، صص99-100
4) Harbi (mohamed), les archives de la révolution, Perface de Charles Robert Ageron , Paris : ed Jeune Afrique, 1981, p341

لبن خدة قبل دخول الجزائر(1).

ما وقع انعكس على **فارس** أيضا، جعل بعض مسؤولي الجبهة-جماعة بن بلة – على إطلاع مستمر بما يجري داخل مكتب **فارس(2)**. وهذا دليل على عدم الثقة، خاصة وأن هؤلاء كانوا بصدد تكوين المجموعة التي ستصل إلى السلطة وبحاجة إلى من يهيأ لهم الأرضية في الجزائر، ومن ضمن مهام الهيئة التنفيذية التحضير لدخول قيادة الثورة وتسليم السلطة إلى أول حكومة جزائرية رسمية بعد إجراء الاستفتاء وإعلان نتائجه.

وبالتالي فستكون مهمة **فارس** وأعضاء الهيئة التالية هي التحضير للاستفتاء بعد استتباب الأمن وبشكل تدريجي في الجزائر.

3- مسؤولية **عبد الرحمن فارس** بعد إعلان استقلال الجزائر ما بين جويلية 1962- سبتمبر 1962.

تحدد تاريخ الاستفتاء عند زيارة **فارس** لباريس في أواخر شهر أفريل، واقترحت عبارة واحدة على الناخبين«هل تريد الجزائر أن تصبح مستقلة متشاركة مع فرنسا ضمن الشروط التي حددتها إتفاقيات إيفيان». والاستعدادات كانت جارية كتكوين لجنة المراقبة المركزية التي ترأسها قدور ساطور، وقام أعضاء الهيئة بتأمين الأوراق والأظرفة لتوزيعها على الولايات، الدوائر والبلديات.

وبمحاولات إقرار الأمن وحل المشاكل التي اعترضت سير التحضيرات كمشكل المنظمة الذي عرف الانفراج منذ 18 جوان وقعت مشكلة أخرى على الحدود الجزائرية المغربية، وذكر **فارس** في كتابه أنه في 18 جوان استقبل وزير العدل المغربي لتذكيره بوعود الحكومة المؤقتة حول مسألة الحدود فأكد له الأول على مهمة الهيئة في المحافظة على الحدود الراهنة حتى تشكيل حكومة جزائرية جديدة(3). في

1) Hamdani (Amar) Op cit, P.P253-254.

2) حربي محمد، 1954-1962 جبهة التحرير...، ص 300و
Leca (jean-jean claud vatin),l'Algérie politique P84

3) **فارس (عبد الرحمن)** ،المصدر السابق، ص 130و132.

نفس الوقت اتخذت التدابير اللازمة بتعيين عبد المجيد مزيان كوال على بشار، وانتقال جزء من جيش التحرير إلى الحدود، وكان التصرف الأنسب هو شغل الفراغ الذي أحدثه إنسحاب الفرنسيين بعناصر من الجهبة ليشعروا السكان بوجود السلطة الجزائرية. وكل الأساليب المتخذة والمتبعة لحل القضية كانت إرتجالية ومن دون إستشارة الحكومة المؤقتة(1).

يوم الإستفتاء تنقل **فارس** عبر المكاتب المختلفة لمعرفة سير عملية الانتخاب(2)، وكانت النتيجة بتصويت الأغلبية بنعم، فأعلن الإستقلال وبعث دوغول إلى فارس رسالة تهنئة واعتراف بإستقلال الجزائر ورد عليه الأخير برسالة مماثلة، ثم قام باستقبال أعضاء الحكومة الجزائرية المؤقتة يوم 3 جويلية وسط احتفالات الشعب الجزائري، ورفع العلم الجزائري فوق مبنى الهيئة.

وعوضت الحكومة الفرنسية كريستيان فوشي بالسفير جينيني (J.M.JEANNENY) وقنصليات لمساعدة الأوربيين على التأقلم مع الوضع الجديد. وذكر دوغول في مجلس الوزراء ليوم 11 جويلية أن التمثيل الجديد سيضمن احترام تطبيق إتفاقيات إيفيان أما السلطة فلا يهم من يأخذها **فارس** أوبن خدة أو بن بلة(3). لكن في الحقيقة وضع قيادة الثورة لم يكن يشيرإلى الاستقرار إطلاقا بعد ظهور الإنقسام بين أعضاءها خلال مؤتمر طرابلس الذي انعقد من أجل تبني مشروع برنامج جبهة التحرير الوطني وألغى في مضمونه ماجاء في اتفاقيات إيفيان، وهذا يطرح مسألة أهمية من سيكون في السلطة.

فالأزمة بين مسؤولي الثورة أعلن عنها بن خدة بن يوسف بشكل غير مباشر في

---

1) Benoune (mahfoud- Ali ElKenz) op cit PP198-199 et204.

2) **فارس (عبد الرحمن)**، المصدر المذكور سابقا ص 133.

3) Pyrefitte (Alain), c'était de Gaulle, P175,

اجتماعه الأول مع أعضاء الهيئة التنفيذية طالبا منهم الاستمرار في مهامهم لفترة أخرى(1)، فكيف سيواصل **فارس** مهامه ويحدد موقفه من هذه الأزمة؟

أ-موقفه من أزمة صيف 1962:

أدت التغيرات التي وقعت خلال انعقاد مؤتمر المجلس الوطني للثورةCNRA بطرابلس في سبتمبر 1961 داخل الحكومة المؤقتة إلى عزل فرحات عباس ووضع بن خدة بن يوسف مكانه، بالإضافة إلى تعيين بوضياف نائب رئيس، وقد نتج عن ذلك خلافات حقيقية بين مسؤولي قيادة الثورة خاصة بين الحكومة المؤقتة وهيئة الأركان لجيش التحرير الوطني وتعمقت الخلافات أكثر أيام انعقاد مؤتمر طرابلس السادس، حيث تشكلت مجموعات أبرزها جماعة أحمد بن بلة التي تدعمت بهيئة الأركان وجماعة بن خذة بن يوسف التي ضمت جزء من الحكومة المؤقتة، وسيكون انسحاب هذا الأخير من جلسات المؤتمر محسوبا عليه في الوقت الذي كان يرى أنه يحاول تفادي الأسوأ، فالأزمة ازدادت تفاقما وبروزا وأصبحت تؤثر على سير الأحداث وتنبأ بوقوع مواجهة بين المجموعات المتنازعة.

وبالتالي أصبح وضع الهيئة حرجا، فمهمتها في تسيير شؤون الجزائر في هذه المرحلة الانتقالية بدت صعبة انطلاقا من مسألة الاتفاق مع منظمة الجيش السري إلى ما بعد الاستفتاء حين التحضير لقدوم مسؤولي الثورة،وكانت الحكومة المؤقتة تأمل أن تجعل منها هيئة تمثيلية حسب رأي أحد المؤرخين لمواجهة الوضعية التي فرضتها ظروف الإستقلال، كما اعتبرتها إحدى وسائلها في فرض اتفاقيات إيفيان(2)، هذه الأخيرة التي حكم عليها بمجرد تبني برنامج تسيير الجزائر المستقلة ذات النهج الاشتراكي.

وذكر **فارس** في كتابه الموقف الصعب الذي وقعت فيه الهيئة بسبب الشلل الذي أصاب عمل مسؤوليها والجهة التي يمكن اتباعها: الحكومة المؤقتة أم المكتب السياسي،

1) **فارس (عبد الرحمن)**، المصدر المذكور سابقا، ص 138.
2) حربي (محمد)، المرجع المذكور سابقا، ص 263-265 وصص277-306.

وطرح تساؤلات حول إمكانية الاستقالة أو البقاء، فبن خدة بن يوسف صرح عند دخوله على استمرار الهيئة في مهامها وبالرغم من محاولتها مواجهة الوضعية المتدهورة في الولايات إلا أن الأمور كانت تفلت من بين أيديهم.

ولم تنجح محاولة إحداث تنسيق بين الولايات*والمشاكل الاجتماعيةو الإقتصادية كانت كثيرة، فلا بد إذن من وجود سلطة حقيقية تفرض النظام والأمن، وخيار **فارس** للوقوف إلى طرف جماعة تلمسان كان بمبادرة شخصية، مدفوعا بالظروف التي آلت إليها البلاد، وتمثلت همزة الوصل آنذاك في محمد خميستي، وحدث لقاء يوم 20 جويلية في تلمسان بين **فارس** وبن بلة بحضور محمد خيضر وفرحات عباس أطلعهم خلاله على الوضعية الحقيقية للبلاد. بعد عودته أبلغ زملاءه بالخطوة التي قام بها فوافقوه على أساس أن ذلك لصالح البلاد. وهيأ مقرا خاصا لإقامة جماعة أحمد بن بلة التي دخلت يوم 25 جويلية، كما نظم لقاء جمع بن بلة وسفير فرنسا.

تدخلات **فارس** كانت لصالح منع أي مواجهة دموية بين الجزائريين(1)حين بلغت الأزمة ذروتها خلال شهر أوت، ولم تستقر الأمور إلا بدخول الجيش الشعبي الوطني العاصمة. وانعكس عن انضمامه لجماعة تلمسان انتقادات حيث إتهمت الولاية الرابعة بن بلة بميوله إلى التحالف الذي كان بين شوفاليي و**فارس**، واعتبار التشكيلة متناقصة تلك التي جمعت بن بلة، عباس، بومنجل، أحمد فرنسيس و**فارس(2)**.

وتم تنسيق العمل بين الهيئة وأحمد بن بلة بشكل مباشر، كالقيام بزيارات إلى بعض الولايات وإعطاءهم الإشارة بمباشرة العمل، وتأكد **فارس** بنفسه عن طريق الكشوفات على النفقات المخصصة لها، فأعلن ذلك عن الانطلاقة الفعلية لتسيير شؤون الجزائر المستقلة في ظل الاستقرار والأمن.

---

* قدم مصطفاي إقتراح التنسيق بين الولايات بتشكيل لجنة تنسيق لكن غياب بعض ممثليها أفشل المشروع

1) **فارس(عبدالرحمن)**، المصدر المذكور أعلاه، صص139-142.

2) MALLARD (Etienne), l'Algerie depuis, Paris : edition de la table ronde, 1975, p.p 61-62.

ب -إمضاء البروتوكولات المكملة لاتفاقيات إيفيان:

قامت اللجان المشتركة بين الجزائر وفرنسا بإعداد بروتوكولات التعاون المحددة في اتفاقيات إيفيان، والتي أكدت عليها محادثات سعد دحلب ولويس جوكس (Joxe) وهي تسعة:

1- بروتوكول متعلق بوضعية العمال الفرنسيين بالجزائر اللذين مازالوا في وظائفهم وتقع هنا مراسلات بين **فارس** رئيس الهيئة وجوكس لتوضيح بعض مواد البروتوكول.

2- بروتوكول ملحق متعلق بوضعية المدرسين الفرنسيين بالجزائر.

3- البروتوكول القانوني.

4- البروتوكول المنظم وبصفة مؤقتة أساليب تنفيذ المعاملات المالية(الجزائرية الفرنسية).

5- بروتوكول متعلق بالمراقبة المالية.

6- بروتوكول خاص بتنفيذ الالتزامات المتخذة من طرف OCR بالجزائر.

7- اتفاقية تطبيق الفقرة الثامنة، الباب الأول في بيان أسس التعاون لتقييم الثروات الباطنية الصحراوية.

8- بروتوكول متعلق بالتسيير التقني لتقييم الثروات الباطنية الصحراوية وتطبيق الباب الثالث من بيان أسس التعاون لتقييم الثروات الباطنية الصحرواية.

9- أنظمة التسيير التقنية لتقييم الثروات الباطنية(1).

الثلاثة الأخيرة التي تخص الثروات في الصحراء والتي أعدها عبد السلام بلعيد خلقت مشكلة فبن بلة أحمد طلب منهم إمضاء الستة الأولى والإبقاء على الثلاثة الأخيرة

---

1) accords passés entre la France et l'Algerie de Juillet 1962 au 31 Decembre 1963, N° 49, Recueils et monographies 1964- la documentation Française, editions du secrétariat General du Gouvernement, direction de la documentation, p.p 08-26 et 30-36.

الخاصة بالبترول(1)، في نفس الوقت لم تعط الحكومة المؤقتة تعليمات في ذلك، والهيئة لم تكن لتضمن احترام الاتفاقيات فهي لم تعرف كيف تفرض سلطتها وسط الصراع القائم(2).

وعاد **فارس** من باريس في المرة الأولى مع رد الحكومة الفرنسية برفض إمضاء بقية الاتفاقيات، وعلق دوغول بأن ذلك سيخلق مأساة لفرنسا والجزائر(3) خاصة وأن الإطارات الفرنسية كانت في تناقص مستمر بسبب الهجرة لأنها لم تحصل على ضمانات ملموسة، وتغير موقف بن بلة ووافق في الأخير على إمضاء جميع البروتوكولات بعد معرفة موقف الحكومة الفرنسية(4).

وفي يوم 28 أوت تم إمضاء جميع الاتفاقيات بين **فارس** كرئيس للهيئة التنفيذية وممثل الدولة الجزائرية آنذاك ولويس جوكس مسؤول الشؤون الجزائرية في الحكومة الفرنسية، وكانت مهمة إمضاء البروتوكولات التسعة المذكورة وأخرى في 07 سبتمبر و24 سبتمبر آخر المهام التي قام بها **فارس** وهو على رأس الهيئة التنفيذية ليستعد بعدها لتسليم السلطات إلى أول حكومة جزائرية رسمية.

ج- تسليم المهام إلى الحكومة الجزائرية الرسمية:

تشكلت الجمعية الوطنية من نواب أشرف على اختيارهم مسؤولو الولايات، بحيث وضعوا لوائح المرشحين في 19أوت لتكون الانتخابات في 02سبتمبر وحدثت خلافات في الولايات الرابعة مع المكتب السياسي حول إسم **فارس**، الشيخ خير الدين والسيدة شنتوف فتدخل محمد خضير لصالهم لكن دون جدوى(5)، وذكر **فارس** أن هناك من تفاجأ في وجوده ضمن النواب، ومن الأرجح بسبب الموقف الذي اتخذه إلى جانب جماعة تلمسان-جماعة بن بلة- .

1) Benoune (mahfoud- Ali ElKenz) op cit, p.p202-203.

2) Harbi (mohamed) les archives...p.p 341-342 .

3) Pyrefitte (Alain),p.p 203-304 .

4) Benoune (mahfoud- Ali El Kenz) op cit, p204 .

5) حربي (محمد)، 1954-1962 جبهة التحرير...، ص302.

خلال اجتماع النواب من أجل تعيين رئيس المجلس الوطني ومكتبه، كذلك تعيين رئيس الدولة، ألقى **فارس** كلمة تعرض فيها لأفكار مختلفة رأى من الضروري التركيز عليها، فالاقتصاد الحقيقي من وجهة نظره يكون على أساس ضمان هياكل سياسية وإدراية مستقرة، والإصلاح الفلاحي ضروري لكن لابد من الاستفادة من التجارب السابقة للدول الاشتراكية الأخرى، كما تعرض لوضعية الموظفين الذين أصبحوا بطالين والمهاجرين وفي ضرورة التكفل بهم اجتماعيا، ويلاحظ أنه أشار إلى النهج الذي اختارته الجزائر فدعا في نفس الوقت إلى عدم إزالة ما هو موجود بل تكفيه مع النهج الجديد.

وفي أول اجتماع للحكومة الجديدة قدم كل مسؤول في الهيئة تقريرا مفصلا عن الوضعية والمشاكل المتعلقة بمجال مسؤوليته(1). وتسلمت مختلف السلطات من رئيس الهيئة التنفيذية ورئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة يوم 25سبتمبر(2)، وهكذا يكون **فارس** قد أنجزمهمة رئاسة الهيئة منذ استلامها حتى تسليمها ليترك انطباعا حول الهيئة وحول رئاسته لها.

فالهيئة التنفيذية المؤقتة كانت جهازا وضع لتسيير الجزائر بموجب اتفاقيات إيفيان، تشكيلتها كانت مختلفة من فرنسيين وجزائريين معتدلين وآخرين من جبهة التحرير الوطني ومنذ تنصيبها بعد وقف إطلاق النار أخذت تعليماتها في الشهور الأولى من الحكومة المؤقتة، لكن بعدها فقدت هذه المرجعية بحثت عن أخرى أكثر سلطة وسيطرة على الأوضاع لتجنب الضياع داخل الصراع القائم.

ومع ذلك تعرضت لانتقادات، فقيل عنها أنها جهاز تسيير إداري لا تمثيل له على مستوى الدولة، واتهمت بمحاولتها تثبيت فئة برجوازية جديدة معادية للثورة في

---

1) **فارس (عبد الرحمن)** المدر المذكور سابقا،صص 143-147.

2) Journal Officiel de la République Algérienne le 26-10-1962 PP03-04.

السلطة وتعاونها مع الإدارة الفرنسية وامتلائها برجال من الحكومة المؤقتة وبذلك كانت تجسد الضرر(1).

أعضاءها وعلى رأسهم **فارس** قاموا بواجبهم حسب التعليمات التي وجهت لهم، فتصرفوا على الميدان حسب ما اقتضاه الظرف دون الخوض في الخلافات السياسية التي كانت بين أعضاء قيادة الثورة ، وواجهوا المشاكل العويصة عشية الاستقلال من اقتصادية اجتماعية، إدارية، قانونية وأمنية وحاولوا خلق تنسيق بين الولايات، وحاولوا خلق الاستقرار الأمني وتوقيف مجازر منظمة الجيش السري وتخريباتها بعقد اتفاق شفوي، مع أنه لم يعش طويلا، فضمنوا السير الحسن للاستفتاء والإعلان عن الإستقلال الرسمي في وقته المحدد. وفي لحظة الاختيار كانوا إلى جانب الطرف القوي بهدف إرجاع الاستقرار بسرعة وتسليم السلطات بشكل رسمي في ظروف حسنة، وهذا لأن الفئة التي سيرتها كانت تتصف بروح المسؤولية، ويذكر أحد المؤرخين الجزائريين على أن الهيئة قدمت وجوها وصفهم بالقوميين المعتدلين، استمرت نتائج سياستهم لمدة طويلة مثل عبد السلام بلعيد، إسماعيل محروق ،عبد الله خوجة، عبد المالك تمام ومصطفى الصغير وهم من الفئة المفكرة حقا للجزائر المستقلة(2) .

---

1) Leca (J.-J Vatin), op cit, P 84 .

2) حربي محمد المرجع السابق الذكر ص 263، 265و306.

الخاتمة:

تركت مسيرة حياة **فارس عبد الرحمن** تصورات كثيرة عن طفولته، شبابه وفترة نشاطه السياسي قبل الثورة التحريرية و بعدها.

فنشأته الأولى كانت داخل عائلة بسيطة و محبة للتعليم، أعطت قيمة للعلم بفضل اعتقادها في انتسابها لزاوية سيدي أحمد بن يحى و هي خاصة بتعليم الشريعة و الفقهه واللغة العربية، لكن الوضع السيء الذي فرضه الإستعمار على الجزائريين جعل عائلة **فارس** تقتحم المدارس الفرنسية من أجل الحصول على الشهادات ومواجهة صعوبات الحياة، فاستفاد **فارس عبد الرحمن** من ذلك، وارتاد المدرسة ثم التحق بمكتب الموثق بوانيو فتمكن نتيجة ذلك من تحديد أهدافه في الحياة خلال فترة شبابه بدراسة القانون وممارسة مهنة التوثيق وسجل في تاريخ الجزائرعلى أنه أول موثق جزائري مسلم.

وتم تصنيفه ضمن النخبة المتقفة بالفرنسية بفضل المستوى الذي وصل اليه لكنه يبقى بعيدا عن الحياة السياسية حتى 1945 حيث شارك في الإنتخابات الجهوية التي نظمت بعد نهاية الحرب العالمية الثانية تحت ملصقة الإتجاه الإشتراكي (SFIO) في الدائرة الإنتخابية بوغاري مما أهله ليصبح نائبا في الجمعية التأسيسية الأولى في أفريل 1946 و يشارك في جلساتها الأخيرة بالتحدث باسم هذا الإتجاه ثم عين في نفس السنة نائبا في المجلس المالي. وهذا التواجد الواسع داخل المجالس فتح عينيه على السياسة الإستعمارية المطبقة في الجزائر و التي نقدها منفردا أوباسم الإتجاه الإشتراكي.

وفي 1948 شارك في انتخابات الجمعية الجزائرية فشهد صعودا بشغل مراكز سواء داخل الجمعية الجزائرية أوالمجلس العام حيث وصل الى رآسة كليهما سنة 1953، وهذا ما يفسر مناداة **فارس** بفكرة الإدماج السياسي INTEGRATION التي ظهرت في خطاباته و هو على رأس الجمعية الجزائرية و في كتاباته ضمن مقالات صدرت له مابين 1953-1955 في عدة مجلات عبر فيها عن عمق درايتة بوضع الجزائر والجزائريين السيئ، وأرجع ذلك الى عيوب في النظام القائم بالجزائر لتطوير الجزائر

وعدم تكفل فرنسا ممحافظاتها بالجزائر رغم اقرار القانون بتبعيتها لها اقترح الحلول

وتحسين أوضاع الجزائريين وبالتالي ترك لتاريخ الجزائر وجهة نظر تستحق الدراسة والتأمل، لأنها تعكس خبرة واسعة في جميع الميادين السياسية، الإقتصادية، الإجتماعية والثقافية.

اندلعت الثورة التحريرية في نوفمبر1954 فصنعت مسارا جديدا للأحداث والتاريخ الجزائري عموما. و**فارس** في هذه المرحلة عرف ترددا في البداية لكن لقاءاته المتكررة مع مسؤولين في جبهة التحرير الوطني أثرت عليه بشكل ايجابي فوضع حدا لتردده وانطلق في مرحلة جديدة من حياته تميزت باسهاماته المختلفة لصالح الثورة الجزائرية خاصة في مسألة التفاوض بين جبهة التحرير الوطني والحكومة الفرنسية، وكانت تلك أولى المهام التي كلف بها، فكاد سعيه الحثيث منذ خريف1956 حتى صيف1958 أن يوصل الى تحقيق لقاء بين أعضاء من الحكومة المؤقتة الجزائرية وآخرين من الحكومة الفرنسية لولا مشروع سلم الشجعان الذي أوقف المبادرة برمتها.

بعدها دخل في نشاط مكثف ومتعدد سياسي، اعلامي ومالي داخل فدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني انتهى به في الأخير الى السجن في نوفمبر1961، وهذه الحادثة كانت السبب في إدخاله إلى صفوف مناضلي جبهة التحرير الوطني بشكل علني.

بعد وقف اطلاق النار عين على رأس الهيئة التنفيذية المؤقتة و بصعوبة من طرف الوفد الجزائري المفاوض في لقائي لي روس و ايفيان، وهذا بسبب أفكاره الإدماجية قبل انضمامه الى الثورة التحريرية وأيضا الخلافات الموجودة داخل قيادة الثورة. وقام بدور لايستهان به من أجل حل المشاكل التي عاشتها الجزائر عشية وقف اطلاق النار. فمبادرته في فتح طريق الحوار بين الجزائريين ومنظمة الجيش السري تعتبرمن الإسهامات التي يجب الوقوف عندها لأنها مبادرة ايجابية انتهت بعقد اتفاق كانت غايته الأسمى وقف التقتيل والتخريب و التدمير الذي عانى منه الجزائريون بالدرجة الأولى، وساعدت كذلك على اجراء استفتاء تقرير المصير في تاريخه المحدد.

عند انتهاء دوره على رأس الهيئة التنفيذية المؤقتة انحصر نشاطه السياسي داخل المجلس الوطني ضمن اللجنة المالية. وفي يوم 7 جويلية 1964 مثل العديد من الشخصيات

الجزائرية وضع تحت الإقامة الجبرية قرابة السنة حيث رفعت عنه في 7 جوان 1965، ثم غادر الحياة السياسية وتفرغ لمهنة التوثيق التي كان قد شغل فيها منصب رئيس الغرفة الوطنية للموثقين من1964 الى غاية 1970. واعتبره أحد الموثقين أب الموثقين في الجزائر.

وفي بداية الثمانينات أصدر كتاب « la cruelle vérité l'Algerie de 1945 à l'indépendance » الذي سرد فيه سيرة حياته مع الأحداث الهامة التي عايشها وشارك فيها. وأصيب بعدها بمرض" الزهايمر" الذي تسبب في تدهور صحته ثم وفاته يوم 13 ماي1991. ولقد ترك **فارس** أسرة تتكون من زوجته التي توفيت وأربعة أبناء هم: شريف الذي توفي، خديجة المقيمة بتونس، نبيل المقيم بفرنسا ومراد الموجود بالجزائر.

عموما **فارس عبد الرحمن** عرف بفكرة الإدماج أكثر من أي شئ آخر حتى أنه طالب بالعدالة الإجتماعية وبتطوير الجزائر في ظل النظام الإستعماري، وهذا مستحيل من وجهة نظر تاريخية لأنها مثالية ليست في محلها كانت قد عرفت بها النخبة الجزائرية المشبعة بالثقافة الفرنسية، والتي اتخذت من مبادئ الثورة الفرنسية ومفكريها مرجعية أساسية لأفكارها، وكان هذا كما سبقت الإشارة مسطرا في السياسة الإستعمارية منذ البداية. وألهمه اختلاطه بالأوساط الأروبية وسهولة التعامل معهم فكرة التفاهم و التعايش بين مختلف المجتمعات في الجزائر.

ومن الخطأ تسليط الضوء على جانب واحد من حياته ونتناسى البقية لأنه منذ نشأته وحتى وفاته قدم نموذجا لإنسان مجد ومثابر وضع أهدافا في حياته وسعى لتحقيقها، وحاول أن يكون وطنيا في خدمة الجزائر التي تعاني بمفهومه الخاص وان اختلف في هذا عن الكثيرين في فترة نشاطه السياسي داخل المجالس المنتخبة. وعرف بميوله للحوار و التفاوض أكثر من العنف و المواجهة الدموية، وكان مسعاه دوما لأجل الحلول السلمية وتحقيق التفاهم في فترة إسهاماته لصالح الثورة ورئاسته للهيئة التنفيذية المؤقتة.

الملاحق

الصور

(1) زاوية سيدي أحمد بن يحي ببلدية أمالو دائرة صدوق ولاية بجاية –ملك شخصي–

(2) مكتب الموثق بوانيو وهو بمدينة آقبو(مقابل المدرسة الإبتدائية مولود فرعون) –ملك شخصي–.

(3) على اليمين "ذهبية" الأخت الكبرى **لفارس عبد الرحمن** –ملك شخصي للعائلة–

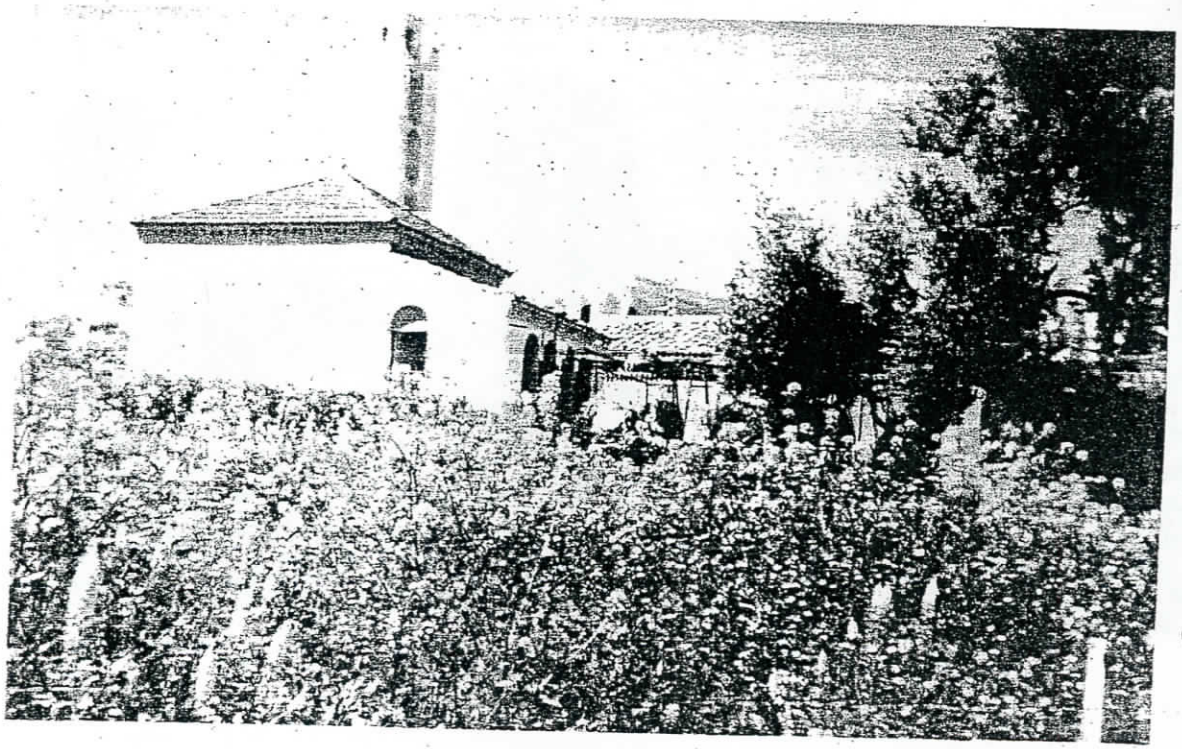
(4) **فارس عبد الرحمن** في فترة شبابه –ملك شخصي للعائلة–

(5) **فارس عبد الرحمن** في فترة الأربعينيات (فترة النشاط السياسي في المجالس المنتخبة) –ملك شخصي للعائلة–.

(6) **فارس عبد الرحمن** في فترة الإقامة الجبرية بعين صالح (ماي 1956) –ملك شخصي للعائلة–

(7) **فارس عبد الرحمن** في فترة الثمانينيات وهو يعاني من مرض الزهايمر–ملك شخصي للعائلة–

(8) مدخل دار الشباب "**فارس عبد الرحمن**" بآقبو –ملك شخصي–



(1)

(3)



(2)

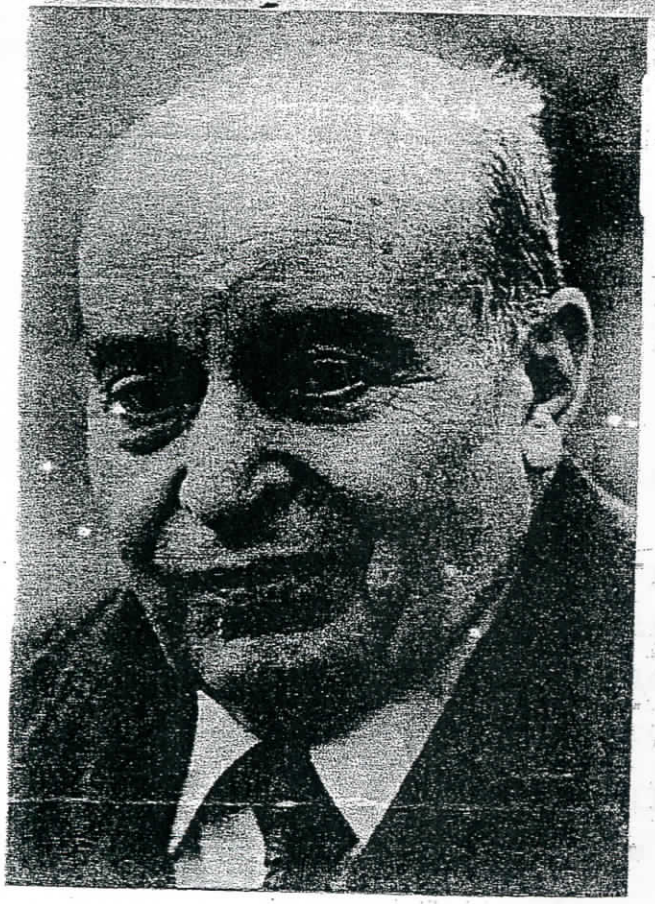




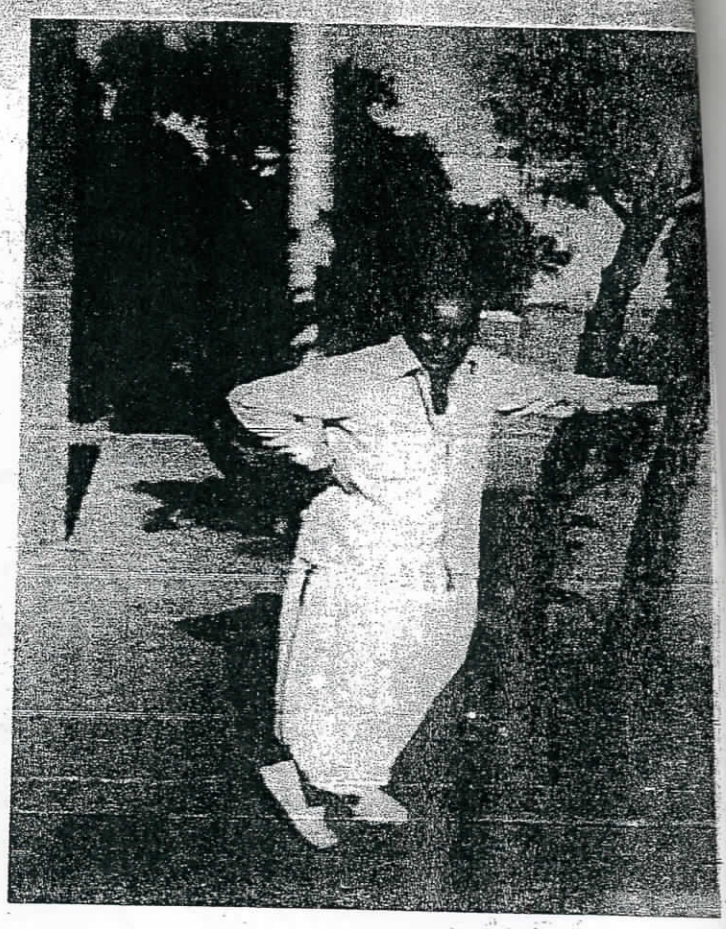
(4)



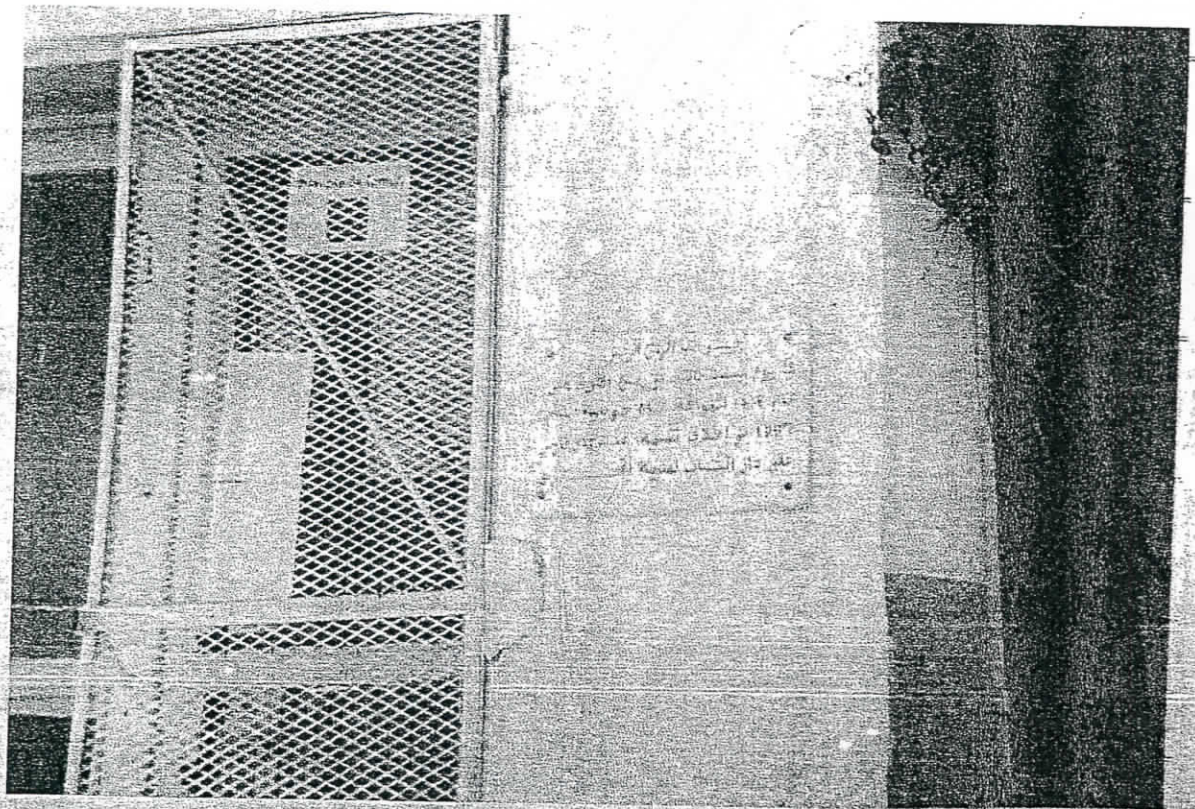
(5)



(7)



(6)



(8)

mission des Finances

LE PRESIDENT

Monsieur le Directeur Général
des Finances
Gouvernement Général de l'Algérie

Monsieur le Directeur Général,

J'ai l'honneur de vous adresser ci-joint, pour votre information, l'état des affaires sur lesquelles je proposerai à la Commission des Finances de délibérer au début de la prochaine session de l'Assemblée Algérienne.

Veuillez agréer, Monsieur le Directeur Général, les assurances de ma haute considération./.

A. FARES

Centre (Lc) des archives nationales, Boite IBA 347, Dossiers « Comission des finances, Rapport de A.Fares »

الوثيـــقة رقم 1:

ASSEMBLEE ALGERIENNE

COMMISSION DES FINANCES

Affaires à examiner par la Commission des Finances au cours de la session budgétaire 1953.-

	Rapport	Avis	Rapporteur
Projet d'arrêté portant création d'un budget annexe de l'Hydraulique	Finances	lère 3ème 6ème	M. NARBONNE
Projet de décision 52-G-42 tendant à étendre aux fonctionnaires et agents titulaires de la caisse générale des retraites de l'Algérie les dispositions de la loi 52-338 du 25/3/52 relative au maintien en activité au-delà de la limite d'âge applicable à leur emploi de certains fonctionnaires et agents titulaires des services publics de l'état	Finances	lère	M. FRANCIS
Proposition de Résolution 52-R-8 concernant le vote du Budget de l'exercice 52-53 présentée avec demande de discussion d'urgence par MM. de Sérigny, Cardona, Baujard, Polycarpe	Finances	Règlement et lère	M. NARBONNE
Voeu 52-V-6à concernant le prix des semences de blé dur, présentée par le Bachagha Brahimi-Lakhdar	Finances	3ème	
Motion 52-M-65 tendant à la révision de la règlementation sur les cumuls, présentée par MM. Baujard et Lehuraux	Finances	lère	

.....

	Rapport	Avis	Rapporteur
- Voeu 52-V-81 tendant à permettre la compensation entre dettes et créances de l'état et des sercices publics présenté par M. Goëau-Brissonnière, Bélaïche et Bertrand	Finances	1ère 4ème	
- Proposition de décision 50-8 tendant à instituer en Algérie le régime du forfait pour l'impôt sur les bénéfices industriels et commerciaux tel qu'il est prévu dans la Métropole par l'article 13 du Code des Impôts Directs présentée par MM. de Sérigny, Bélaïche Bakouche, Goëau-Brissonnière, Zévaco et Cardona	Finances	4ème	M. BAUJARD
Projet de décision 52-G-10 fixant les droits de douane applicables en Algérie à certaines marchandises	Finances	4ème	
Proposition de Résolution 52-R-16 tendant à créer dans chaque département algérien un Conseil Général Hospitalier et des Organismes de Santé Publique	2ème	Finances	M. FRANCIS
Proposition de résolution 51-R-26 tendant à faire modifier l'article 1 de l'arrêté du 13 Juin 1951 autorisant la Société des Courses d'Alger à procéder à l'organisation et au fonctionnement, dans un cadre exclusivement algérien du P.M.U. sur les courses de chevaux de la métropole	3ème	Finances	
Proposition de Résolution 52-R-3 relative à la création d'une caisse de sauvegarde contre les évènements calamiteux présentés par M. Laquière	Finances	3ème 6ème	M. MOREL
Voeu 52-V-80 relatif aux établissements scolaires d'Algérie, chargés de former des cadres et des techniciens pour les besoins de la défense nationale présentée par MM. Farès, Bertrand, Aït Ali et Jamilloux	Finances	4ème	

	Rapport	Avis	Rapporteur
Proposition de décision 52-A-29 tendant à accorder la personnalité civile et l'autonomie financière au fonds de l'Habitat et à le doter de ressources permanentes présentée par Mme Charles-Vallin	Habitat	Finances et 1ère	M. LOPEZ
Voeu 53-V-1 relatif à l'agrandissement du collège moderne et classique de Bougie, présenté par MM. Decaillet, Mesbah, Menia, Benabid et Sahli	6ème	2ème Finances	
Proposition de décision 53-A-1 tendant à rendre obligatoire en Algérie la vaccination antirabique des chiens, présentée par MM. Chaillou et Abbo.	3ème	2ème Finances	
Voeu 52-V-79 tendant à accorder une allocation mensuelle en espèces aux malades hospitalisés au titre de l'assistance médicale gratuite, présenté par M. Bensouna	Finances	2ème	
Proposition de résolution 52-R-38 demandant à l'Administration de mettre à la disposition des agriculteurs les crédits nécessaires à l'achèvement de leurs travaux, présentée avec demande de discussion d'urgence par MM. Ait Chaalal, Cannoni et Madi			Débats N° 4 du 22.1.53 pages 55 et suivants.
Proposition de décision 52-A-45 concernant les engrais chimiques destinés à l'agriculture, présentée par la 3ème Commission	Finances	3ème	
Proposition de décision et de résolution 49-40 tendant à organiser la profession artisanale en Algérie, présentées par Mme Charles Vallin	4ème	3ème 4ème Finances	Débats n° 2 du 14.1.53 pages 29 et 30. Débats n° 3 du 20.1.53 pages 38 et suivants.
Déclaration N° 53-G-1 relative aux comptes des exercices 1946 et 1947	Finances		Débats n° 5 du 23.1.53 pages 78 et suivants.

	Rapport	Avis	Rapporteur
Projet de décision 53-G-4 portant extension à l'Algérie de certaines dispositions de la loi Nº 51-1506 du 31 Décembre 1951 relative au développement des crédits affectés aux dépenses de fonctionnement des services civils pour l'année 1952 (P.T.T.)	Finances	5ème	
Projet de décision 53-G-3 relatif à la taxe unique globale à la production	Finances	4ème	
- Motion 53-M-2 concernant le déficit des C.F.A. présentée par MM. Béghain et Bakouche	5ème	Finances	
- Proposition de décision 53-A-2 tendant à la création d'un fonds spécial d'investissement routier en Algérie, présentée avec demande de discussion d'urgence par MM. Mandon, de Sérigny, Battistini, Lehuraux, Solacroup, Ménia, Mannoni, Madi, Morel	Finances	5ème	

L'Assemblée Algérienne

L'Election du Président FARÈS

MONSIEUR le Président FARES, dans la véritable course d'obstacles qu'il a entrepris dans les cœurs et dans les Assemblées, vient de remporter une double victoire.

Victoire à la plus haute Institution de l'Algérie puisqu'il est désigné comme Président de l'Assemblée Algérienne.

Victoire dans les cœurs puisqu'un vote de quasi-unanimité lui confère cette distinction magnifique.

Résultats, l'une et l'autre de son travail, de sa vive intelligence, de sa fidélité à la parole donnée, elles représentent deux victoires pour lesquelles ses innombrables amis de la Métropole et de l'Algérie se sont profondément réjouis.

Parfaitement au courant des problèmes algériens, rompu à la tâche de l'Assemblée par ses ex-fonctions de Rapporteur et de Président de la Commission des Finances, M. FARES assurera, nous le savons, une très grande présidence.

Il ne manqua pas dans son discours inaugural d'adresser à ses devanciers : MM. les Présidents LAQUIERE, SAIHA Abdelkader et FLINOIS la pensée la plus affectueuse et la plus émouvante, en même temps qu'il honorait la chère mémoire de ses maîtres de l'Enseignement et de la Faculté.

Nous lui disons ici toute l'affection que les Maires et les Elus lui portent. Nous lui souhaitons une Présidence fertile en substantiels résultats pour la prospérité et le bonheur de l'Algérie en même temps que nous disons tous nos compliments à MM. les Membres du Bureau de l'Assemblée et aux Présidents et Rapporteurs des grandes commissions.

Bureau de l'Assemblée

et composition des Commissions

BUREAU DE L'ASSEMBLEE

Président	M. FARES Abderrahmane
Vice-Présidents :	
Premier vice-président	MM. BRINCAT Charles
Deuxième vice-président	CHEKKAL Ali
Troisième vice-président	de SERIGNY Alain
Secrétaires :	
Premier secrétaire	MM. LAHRECHE Amar (Si Mokhtar)
Deuxième secrétaire	MANNONI Jean
Troisième secrétaire	HAMOUDA Hadj
Quatrième secrétaire	GONZALES Gabriel

QUESTURE

Premier questeur	MM. AIT-ALI Mohamed
Deuxième questeur	VIGNAU Pierre

CONSEIL DU GOUVERNEMENT

Conseillers élus par l'Assemblée	MM. BRINCAT
	LEBON
	LAKHDARI

COMMISSION DES FINANCES

Président	M. MALPEL
Vice-Président	M. CHEVROUF
Secrétaires	MM. SERVIERE
	HAMMAT
Membres	
MM. AIT-ALI.	MM. DEROS
AIT-CHAALAL.	ILLOUL
AMAT.	IMALHAYENE
BAUJARD	LEBRAUD
BENABID.	MOREL
BEN GANA	NARBONNE
Rapporteur général	M. MERAH
Rapporteur général adjoint	M. LEPEL

PREMIERE COMMISSION

COMMISSION DE LA LEGISLATION ET DE L'INTERIEUR

(Administrations centrale, préfectorale et communale. Anciens combattants et victimes de la guerre. Beaux-Arts, Justice, Sécurité générale)

Président	M. PAPILLON
Vice-Président	M. HARBI Hacène
Secrétaires	M. BENQUET-CREVAUX
	M. CHLAMALLAH
Membres	
MM. BAYLE.	M. LEMOINE.
BELAICHE.	Mme LLEU.
BENCHENNOUF	MM. MADI.
BRAHIMI	MAHIEDDINE.
CHEKKAL.	OULD AOUDIA
FLINOIS.	POLYCARPE
GAZAGNE.	TABANI
JAMILLOUX.	TIDJANI.
KACIMI.	VALLE.
KHIAR.	VALLEUR

DEUXIEME COMMISSION

COMMISSION DE L'EDUCATION NATIONALE DE LA FAMILLE, DE LA JEUNESSE ET DES SPORTS ET DE LA SANTE PUBLIQUE

Président	M. BERTRAND
Vice-Président	M. BENSOUNA.
Secrétaires	M. MANNONI
	M. HAMOUDA

Edile (L') Algérien, organes des maires d'Algérie, N° 52 ; 5ème Année, Avril 1953.

الوثيقة رقم 02 :

Membres :

MM. ALOI
AMOUYAL
BENE
BENKHELIL
BENTOUNES
BRAHIMI
CAPI
Mme CHARLES-VALLIN
MM. CHEKKAL
DECAILLET

Rapporteurs pour l'Education Nationale

Rapporteurs pour la Santé publique

MM. DJILANI
FOURMENT
GOEAU-BRISSONNIERE
LAHRECHE
LEMOINE
MADI
SARI hadj Eddine
SOLACROUP
TABANI
VALLE

MM. DECAILLET
TABANI

MM. GOEAU-BRISSONNIERE
BENSOUNA

TROISIEME COMMISSION

COMMISSION DE L'AGRICULTURE, DU PAYSANNAT, DE LA MAIN-D'ŒUVRE AGRICOLE, DE L'ELEVAGE, DES FORETS ET DU RAVITAILLEMENT

Président : M. BOUCHENAFA.
Vice-Président : M. SEGOND.
Secrétaires : M. HAMOUDA.
M. CHAILLOU.

Membres :

MM. APRO.
BENABOUD
BENHALIMA
BERLEREY
BOUTALEB
BRAHIMI
EL HALAL
HERGNI
LE MILLY
MAURI

MM. NADI.
MALE.
MENIA
MUNCK.
RAOUX.
SAIAH Abdelkader.
SAHIAH Bouali.
SERRAOUI.
TORRES
VIGNAU.

Rapporteur général : M. de CALAN
Rapporteurs : N...

QUATRIEME COMMISSION

COMMISSION DU TRAVAIL, DE L'INDUSTRIE, DU COMMERCE, DE L'ENERGIE, DES ETABLISSEMENTS NATIONALISES ET DE L'ARTISANAT

Président : M. KHIAR
Vice-Président : M. CARDONA.
Secrétaires : M. BENALY-CHERIF.
M. BENQUET-CHEVAUX.

Membres :

MM. AMOUYAL
BAKOUCHE
BATTISTINI
BEGHAIN
BENTOUNES
BERTRAND
BORTOLOTTI
Mme CHARLES VALLIN
MM. GHLAMALLAH
GONZALES

MM. KACIMI
EHOUSSA
LAMBERT
MENIA
SAHLI
SARI Hadj Eddine
SATOR
de SERIGNY
SERRAOUI
SI SALLAH

Rapporteur pour la Sécurité sociale : M. CARDONA.

Rapporteur pour l'Industrialisation et pour le Tourisme : M. BAKOUCHE.

STORES ET VOLETS ROULANTS

A. EBERHART

104, boulevard Saint-Saëns - ALGER

Téléphone : 491-02

REPARATIONS - TRANSFORMATIONS - ENTRETIEN

CINQUIEME COMMISSION

COMMISSION DES TRAVAUX PUBLICS DES PECHES, DE L'HYDRAULIQUE, DES TRANSPORTS, DES MOYENS DE COMMUNICATION ET DES P.T.T.

Président : M. BORTOLOTTI.
Vice-Président : M. BENSALEM Abdelkader.
Secrétaires : M. BEGHAIN.
M. BENSOUNA.

Membres :

MM. BARETAUD.
BELAICHE.
BENALY CHERIF.
BENE.
BENELHADJ-SAID.
BRAHIMI.
FAURE.
GAZAGNE.
GONZALES.
HAMOUDA.

MM. KHIAR.
LAHRECHE.
MAHIEDDINE
MANDON.
MANNONI.
MENIA.
MONREAL.
SERRAOUI.
TIDJANI
VALLEUR.

SIXIEME COMMISSION

COMMISSION DES GRANDS TRAVAUX

Président : M. OULD AOUDIA
Vice-Président : Mme LLEU.
Secrétaires : M. BOULSANE.
M. MALE.

Membres :

MM. ALOI
BATTISTINI.
BENABOUD.
BENAIFANE
BENCHENNOUF
BENKADDA.
BISGAMBIGLIA.
BLANC.
BOUCHENAFA.
BOUTALEB.

MM. CHERGUI
JAMILLOUX
LAMBERT
LEMOINE
MANDON
SAIAH Abdelkader
SAHLI
SEGOND
TABANI.
VIGNAU.

Rapporteur général : M. BISGAMBIGLIA

COMMISSION DU REGLEMENT

Président : M. IMALHAYENE
Vice-Président : M. BAYLE
Secrétaires : M. HAMIDAT
M. BENQUET CHEVAUX

Membres :

MM. AIT CHAALAL
BARETAUD
BENABID
BENELHADJ-SAID
BOUCHENAFA.
CHAILLOU.
DECAILLET.
FERROUKHI.

MM. GAZAGNE
HARBI Boualem
LEBRAUX
PAPILLON
SAIAH Bouali
SARI
VALLE.
VALLEUR

COMMISSION DE LA COMPTABILITE

Président : M. BENHALIMA.
Vice-Président : M. CARDONA
Membres :

MM. BENALY CHERIF.
DECAILLET.

MM. KHIAR.
VALLEUR

COMMISSION DE L'HABITAT

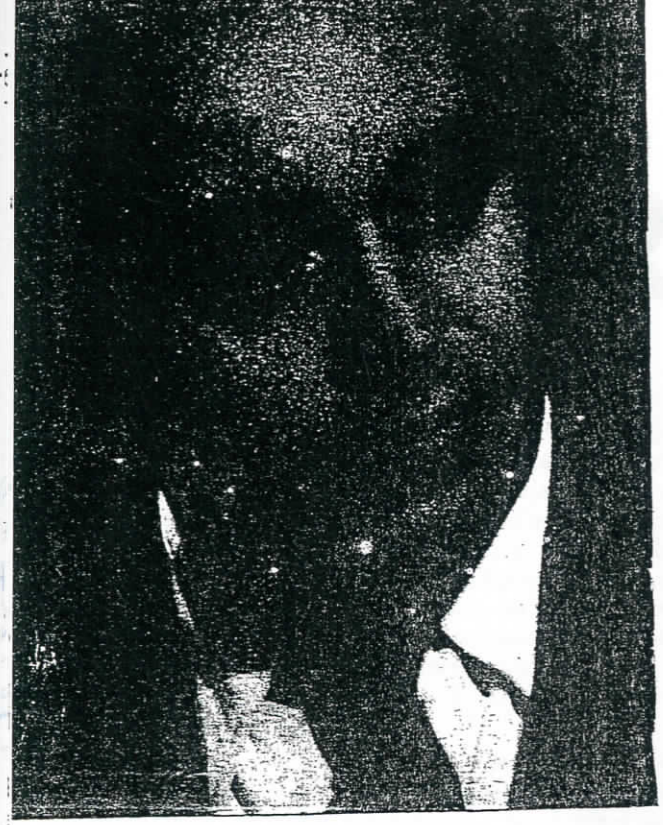
Président : M. TAHRAT.
Vice-Président : M. LAMBERT
Secrétaires : M. BENABOUD.
M. MONREAL

Membres :

MM. BAKOUCHE.
BATTISTINI.
BEGHAIN.
BENKADDA.
BENSALEM Abdelkader.
BENTOUNES.
BERTRAND.
BOULSANE.
FROGER.
GAZAGNE.

MM. IMALHAYENE.
JAMILLOUX.
LAHRECHE
LEMOINE.
MANDON.
MECHERI
MENIA.
PAPILLON.
SAHLI.
SARI.

Rapporteur général : M. BAKOUCHE



M. A. FARES

Président de l'Assemblée Algérienne
Président du Conseil Général d'Alger

TOUT homme politique a pu juger ce que représente de concret, de social et d'humain l'activité bienfaisante des Maires.

En ma double qualité de Président de l'Assemblée Algérienne et du Conseil Général, j'ai pu apprécier encore davantage la réelle portée de leurs réalisations.

Je n'affirme pas que les Maires peuvent tout : je pense qu'ils peuvent beaucoup.

Est-ce à dire que le sens de leur action dut se limiter aux seuls problèmes de l'eau, des égouts, de l'habitat ou de la circulation. Si importants, si impérieux, si exigeants, si nécessaires qu'ils soient, en quoi la poursuite des objectifs de base que traduit la vie communale peut-elle s'opposer à la poursuite des idéaux généreux que les Maires portent en eux tout comme la terre féconde la germination des graines qu'on lui confie.

*
**

Il y a quelques mois se tenait à Ameur-el-Aïn, sur l'initiative de notre excellent ami Louis Marquaire et de la Fédération des Maires d'Alger, une manifestation magnifique. Le but en était remarquable.

Il s'agissait de porter témoignage de l'union des Maires et Présidents de Centres Municipaux d'Algérie.

Il y fut dit d'utiles, de solides et d'excellentes choses. Dans ce doux climat de fraternité où se dessinaient dans les faits les perspectives évolutives de ce pays, il me fut donné de connaître, quant à moi, sur un autre plan, une valable prise de conscience.

Notre destin sera notre

L'ALGE

Il y avait là des Maires étrangers : Belges, Allem Luxembourgeois, Italiens, Sarrois... Aux trois couleurs çaises se mêlait le jeune étendard de l'Europe ave grand « E » couleur d'espérance sur fond blanc.

Ces élus venus d'Europe disaient leur amour pour lointaines cités. Le désir de les améliorer était en eu y travaillaient sans relâche. Cette évidence transpara sous leurs propos.

Toutefois, autre chose encore les préoccupait : le time souci de placer leurs cités dans un cadre qui permette de s'épanouir à loisir. Chacun d'eux deme certes profondément national. Ce sentiment pourtan les aveuglait pas. Ils savaient que l'Homme, au cours siècles, était passé du Clan à la Cité, de la Cité Province, de la Province à la Nation. A travers l'expéri économique des vingt dernières années, ils pensaient l'h venue de travailler à la Fédération Européenne. Ils en maient, chacun dans leur langage, ce que méditait cha d'entre nous. A savoir que le cadre tracé par nos f tières éclate. Qu'il est devenu trop étroit. Que des éc ges s'imposent. Que chaque pays risque, isolément mourir de faim sur ses richesses accumulées, tout com nous risquons aujourd'hui, en Algérie, de périr sur nos v et sur nos agrumes. Ils affirmaient leur attachement à u Fédération Européenne. La foi et la nécessité les guidai Ils ne minimisaient en rien les difficultés. Ils savaient somme de préjugés et la digue des petits intérêts à réd où à convaincre. Ils le faisaient avec la clarté et l'as rance des bonnes consciences.

Mais ils étaient d'autant plus sûrs d'eux-mêmes q dans leur esprit comme dans le nôtre, modalités d'app cation sûrement étudiées, là se trouvait pour l'Europe, seul salut.

EXTRACTION DE GRAVIER ET DE SABLE DE

Sablière de Saint-August

(Dunes de Chéragas)

DIRECTEUR-PROPRIETAIRE : BRACA Nicolas

Téléphones { Dépôt ..... 0-32 Staouéli
Bureau ..... 2-21 Guyotville

Fares (A) « L'Algérie ..... in l'Edile Algérien, Novembre 1953»

الوثيـقة رقم 03 :

T L'EUROPE

Entre hommes habitués aux exigences pratiques, chacun de ces Maires d'Europe avait déjà créé à l'échelon national des organismes pleins d'activité, déjà fédérés sur le plan international. Leur institution vivait d'un souffle palpitant. Ils publiaient une littérature commune. Genève abritait la Maison Commune des Maires d'Europe. A travers les frontières, les esprits se rencontraient, les mains se tendaient et, pour parfaire cette entente de pays à pays, selon un mot débordant de doucereuse communion, les villes se jumelaient : Bruxelles à Turin, Paris à Londres, Trèves à Malines, Luchon à Harrogate.

Les Chambres de Commerce des villes jumelées établissaient des relations suivies et fructueuses ; les industriels se confiaient leurs mutuelles expériences ; les écoliers correspondaient et se visitaient ; les syndicats, les organisations culturelles, les cultes s'employaient au mieux. Il se développait un climat de compréhension mutuelle sur le plan de la cellule de base qu'est la Commune. Dans des relations d'homme à homme, l'Europe naissait.

Est-il possible que des Maires aussi éminents que ceux d'Alger, d'Oran, de Constantine...

Est-il concevable que les grands Ediles et Amis qui se nomment Fouques-Duparc, Chevallier, Valle, tiennent leurs cités en dehors d'un mouvement d'une importance telle ?

Est-il imaginable que parmi ces nombreux Maires ruraux, tous plus dynamiques et ardents les uns que les autres, aucun n'ait à ce jour réalisé le jumelage attendu ?

Est-il nécessaire de souligner le brassage fructueux que représenteraient des jumelages tels que Bône et Genève ou Philippeville et Palerme, Fort-de-l'Eau et Mahon, Alger et Athènes, Oran et Alicante... Que sais-je encore ?

La question est grave, ses incidences multiples.

Je demande à tous nos amis d'y réfléchir longuement dans le silence de leur cabinet et dans la paix de leur conscience.

Les formations étatiques, qu'elles soient nationales ou fédérales, ne se réalisent jamais dans la seule atmosphère des Parlements. Et, il n'est pas de forme de Gouvernement viable qui n'ait reçu avant application la sanction des peuples.

L'Europe est en marche. Nous n'avons pas l'illusion de croire que l'accouchement se fera sans difficultés ni que sa légitimation sera aisée.

Mais l'Europe se fera parce que le problème économique auquel les Nations Européennes doivent faire face ne peut être examiné isolément.

Un système d'échanges plus large s'impose. Il ne peut vivre que dans un cadre nouveau. Cent indices déjà nous l'annoncent.

Français d'Algérie, la question est pour nous d'importance. Il faut avoir à la fois le courage et la volonté de la poser.

Au stade actuel de son histoire, l'Algérie reste sollicitée par deux courants que seuls des esprits destructifs peuvent souhaiter opposer.

D'une part, l'Orient avec une civilisation, un charme, une conception de l'homme qui imprima durant douze siècles cette terre d'Afrique.

De l'autre, l'Occident avec ses généreuses conquêtes humaines et la maîtrise chaque jour plus grande de la matière et de la Science. L'Occident qui, durant treize siècles, donna à ce pays le sens de sa destinée et forgea sur cette terre les caractères d'Averroes et de saint Augustin.

L'Algérie Française, nous sommes nombreux à le croire, à le dire, n'a rien à renier et rien à rejeter. Elle peut accepter de partout les apports susceptibles d'élargir sa pensée et d'enrichir son patrimoine matériel.

Mais gouverner impose une direction, un but, un guide.

L'Algérie — dont chacun des élus municipaux connaît les difficiles problèmes — a besoin de l'Europe. Demain, l'Europe aura besoin de l'Algérie qui constitue un magnifique tremplin de pénétration en Afrique Noire.

L'Europe aura besoin de l'Algérie qui représente par excellence la terre d'élection où doivent se comprendre et se rencontrer deux cultures.

Si l'on entend gouverner, il nous appartient d'ores et déjà, de se pénétrer de ces évidences. Il convient de s'affirmer en conséquence. Les élus communaux, Maires et Présidents de Centres Municipaux, ont en mains de par leurs communes, un remarquable outil. Pour le destin heureux de l'Algérie, il leur faut prendre conscience de son exceptionnelle valeur. Il leur faut savoir dépasser le cadre familier de leurs petites frontières communales pour travailler dans le même esprit à l'élaboration de l'ordre de demain.

REPRISE GENERALE DE PLOMBERIE
ET D'INSTALLATIONS SANITAIRES

DOMINICONI Jean

Le Jou
d'Alg
7, boulevard Lalerrière - Tél. : 20
parisienne : 7, avenue George-V
ARCHAT, 3, rue des Italiens

DANS UNE INTERVIEW AU JOURNAL «LE MONDE»

M. Farès :

« Pas de solution en Algérie sans dialogue »

(DE NOTRE REDACTION PARISIENNE)

SOUS le titre « Il faut engager le dialogue avant qu'il soit trop tard. L'interlocuteur valable, à l'heure actuelle, est le F.L.N. ». M. Abderrahmane Farès, ancien président de l'Assemblée algérienne, a fait au journal « Le Monde », la déclaration dont on lira le texte ci-dessous.

Le quotidien parisien fait précéder ces déclarations d'un « chapeau » dans lequel il déclare notamment :

« En raison même de l'attitude qu'il avait prise et des sentiments qu'il nourrit à l'égard de la France, de ses hommes, de sa culture, M. Farès est particulièrement affecté par les combats qui se poursuivent en Algérie... Y mettre fin lui apparaît comme le premier de ses devoirs. « Le Monde » ne pouvait refuser de faire écho à ce que M. Farès appelle lui-même un « cri de détresse ». Il n'en aura que plus de liberté pour regretter que l'ancien président de l'Assemblée algérienne n'ait eu aucune parole pour condamner, au même titre que les « assassinats légaux » dont il parle, les meurtres, sévices, pillages, dont — il ne peut l'ignorer — se rendent coupables les troupes du F.L.N. ou ceux qui se réclament de lui...

M. Abderrahmane Farès, on le verra, estime qu'aucune solution ne peut être apportée au problème algérien si un dialogue n'est pas engagé. En nous remettant ses déclarations, il a toutefois pris soin de nous affirmer sa conviction que, lors de l'ouverture de cet indispensable dialogue, les représentants des Pouvoirs publics seraient surpris du réalisme politique de leurs interlocuteurs musulmans ».

« Le Monde » ajoute :

« L'ancien président de l'Assemblée algérienne s'est volontairement tu depuis un an, mais, nous dit-il, « continuer, ce serait commettre un crime à l'égard des populations algériennes, tant européenne que musulmane ».

La prise de position de M. Farès revêt une importance toute particulière à l'heure où le gouvernement va examiner les conditions dans lesquelles une solution politique peut être apportée au problème algérien (voir à ce sujet l'article de notre rédacteur parlementaire). Le souci d'objectivité qui nous a fait publier les opinions du maréchal Juin, et de MM. Pflimlin, Naegelen, Palewski, sur l'issue des douloureux événements que subit actuellement l'Al-

PAGE 6 — 4me COL.



M. A. FARES

Conseil des ministres demain sur l'Algérie

« La voie doit être maintenant ouverte à la solution politique »

C'EST L'OPINION QUI SEMBLE SE DEGAGER DE LA MAJORITE

(LIRE NOS INFORMATIONS EN PAGE 6)

TERRORISME URBAIN

hie

2 M

6 BL

AVANT que bon no
matin, une vagu
le avait emporté

tempête avait duré à peine pl
deux heures mais elle avait
dans tous les quartiers.

Un grand calme suivit, à
d'un imposant déploiement d
ces. Dans l'après-midi, un at
isolé faisait une nouvelle vi

Cette poussée de terrorism
guère surpris. Un papier tomb
mains de la police indiquait
rement qu'à partir du 25 sept
il fallait s'attendre à une rec
cence de terrorisme. Ce n'éta
un faux. Et il se pourrait bie
cette poussée continue encore
ques jours.

Le but des terroristes est év
il s'agit pour eux, au mome
approche la rentrée du Par
de porter un coup à l'opinio
française qu'internationale. I
arriver, tous les moyens leu
bons et pour commencer, cel
consiste à mitrailler à bout
des passants inoffensifs se
à leur travail.

Signalons pour terminer qu
tueur n'a été abattu par
trouilles pourtant nombreu

Le « Léon-Mazella »

premier porte-«hélico» algérien

Réquisitionné au début de septembre le cargo « Léon-Mazella » de la Cie de Navigation Mazella, d'Oran, est à Alger pour y subir, à l'instar de ses prédécesseurs des transformations. Il se différencie



الوثيـــقة رقم 04:

Journal (Le) d'Alger , mois septembre 1956.

PROCLAMATION DES RESULTATS DU REFERENDUM D'AUTODETERMINATION DU 1er JUILLET 1962

La Commission Centrale de Contrôle du Référendum d'Autodétermination, réunie ce jour juillet 1962, à 10 heures 15,

Vu le décret n° 62-305 du 19 mars 1962 portant règlement du référendum d'autodétermination n Algérie ;

Vu le décret n° 62-449 du 8 juin 1962 portant convocation des électeurs d'Algérie en vue de ur participation au référendum d'autodétermination en Algérie ;

Vu l'arrêté de l'Exécutif Provisoire du 22 juin 1962 ;

Considérant que le référendum d'autodétermination s'est déroulé le 1er juillet 1962 dans ute l'Algérie ;

Considérant que l'article 27 du décret n° 62-305 du 19 mars 1962 stipule que « la Commission ntrale de Contrôle opère le recensement général des votes et annonce dès qu'elle le juge ssible les résultats provisoires de la consultation » ;

Considérant que les résultats partiels et définitifs déjà transmis par les Commissions départementales permettent dès à présent la proclamation des résultats provisoires ;

Constate et proclame les résultats provisoires de la consultation du 1er juillet 1962 ;

Total d'inscrits dans les 15 départements : 6.549.756.

Votants	6.017.680
Blancs ou nuls	25.565
Suffrages exprimés	5.992.115
OUI	5.975.581-
NON	16.534

En conséquence la Commission Centrale de Contrôle du référendum constate qu'à la question : « Voulez-vous que l'Algérie devienne un Etat indépendant coopérant avec la France dans conditions définies par les déclarations du 19 mars 1962 », les électeurs ont répondu affirmativement à la majorité ci-dessus indiquée.

Le Président : Kaddour SATOR.

Les membres : El-Hadi MOSTEFAI.
Amar BENTOUMI.
Alexandre CHAULET.
Abdellatif RAHAL.
Jean GUYOT.
Ahmed HENNI.

الوثيـــقة رقم 05

LETTRE DU PRESIDENT DE LA REPUBLIQUE FRANÇAISE

au

PRESIDENT DE L'EXECUTIF PROVISOIRE DE L'ETAT ALGERIEN

LE GENERAL DE GAULLE

Paris, le 3 juillet 1962

Monsieur le Président,

La France a pris acte des résultats du scrutin d'autodétermination du 1er juillet 1962 et de la mise en vigueur des déclarations du 19 mars 1962. Elle a reconnu l'indépendance de l'Algérie.

En conséquence et conformément au chapitre 5 de la déclaration générale du 19 mars 1962 les compétences afférentes à la souveraineté sur le territoire des anciens départements français d'Algérie, sont, à compter de ce jour, transférées à l'Exécutif Provisoire de l'Etat algérien.

En cette solennelle circonstance, je tiens à vous exprimer, Monsieur le Président, les vœux profondément sincères, qu'avec la France tout entière, je forme pour l'avenir de l'Algérie.

Je vous prie de croire, Monsieur le Président, à ma haute considération.

C. DE GAULLE.

Monsieur Abderrahmane FARES

Président
de l'Exécutif Provisoire
de l'Etat Algérien.

الوثيـــقة رقم06

LETTTRE DU PRESIDENT DE L'EXECUTIF DE L'ETAT ALGERIEN

au

PRESIDENT DE LA REPUBLIQUE FRANÇAISE

EXECUTIF PROVISOIRE
DE
L'ETAT ALGERIEN

Le Président

Rocher Noir, le 3 juillet 1962.

Monsieur le Président,

J'ai l'honneur, au nom de l'Exécutif Provisoire Algérien, de vous accuser réception de votre message et de prendre acte de la reconnaissance officielle, par la République française, de l'Indépendance de l'Algerie.

Conformément au chapitre 5 des déclarations d'Evian du 19 mars 1962, l'Exécutif Provisoire a ainsi reçu ce jour transfert des compétences afférentes à la souveraineté sur le territoire algérien.

Je vous remercie des vœux sincères que vous formulez à l'adresse de l'Algérie et j'exprime à mon tour, au nom de l'Exécutif Provisoire, en cette journée historique, des vœux sincères pour la France et pour une coopération féconde et prospère entre nos deux pays.

Je vous prie de croire, Monsieur le Président, à l'expression de ma haute considération.

A. FARES.

néral DE GAULLE
Président
de la
publique Française

الوثيـــقة رقم 07

TRANSMISSION DES POUVOIRS DE L'EXECUTIF PROVISOIRE DE L'ETAT ALGERIEN

Lettre du Président de l'Exécutif provisoire de l'Etat algérien

à

Monsieur le Président de l'Assemblée Nationale Constituante, ALGER

« *Monsieur le Président,*

« *Conformement à l'article 24 du titre VII des accords d'Evian, j'ai l'honneur de transmettre à l'Assemblee nationale constituante les pouvoirs détenus par l'Executif provisoire de l'Etat algérien.*

« *Apres maintes epreuves et maintes souffrances, notre pays libre et indépendant se trouve doté aujourd'hui d'une institution fondamentale, détentrice de la souveraineté nationale.*

« *L'Exécutif provisoire de l'Etat algérien au moment où sa mission prend fin formule à l'adresse du Gouvernement appelé à lui succéder le vœu fervent de succès dans la lourde tâche qu'il aura à accomplir pour assurer les destinees du pays.*

« *Je vous prie de croire, Monsieur le Président, à mes sentiments fraternels et à l'expression de ma haute considération.* »

A. FARES.

الوثيـــقة رقم 08

TRANSMISSION DES POUVOIRS DU G.P.R.A.

Message à l'Assemblée Nationale

« *J'ai l'honneur de vous adresser, sous ce pli, un message destiné à l'Assemblée nationale constituante.*

« *En espérant un plein succès dans ses tâches à l'Assemblée nationale, je vous prie de croire à ma haute considération.* »

« **Message à l'Assemblée Nationale**

« *L'Assemblée nationale constituante qui était pour nous, il y a quelques années, un rêve, est devenue aujourd'hui une réalité :*

« *C'est grâce à la lutte du peuple algérien tout entier et à son unité nationale que ce jalon fondamental de l'indépendance a été mis en place.*

« *Au moment où l'Assemblée nationale se réunit pour la première fois, je tiens à lui adresser mon salut et à lui présenter mes meilleurs vœux de succès et de réussite.*

« *L'Assemblée nationale a la lourde charge d'élaborer la constitution et d'être l'organe législatif du pays. Elle est le dépositaire de la pleine souveraineté nationale et détient de ce fait tous les pouvoirs d'Etat.*

« *Parmi les attributs de la souveraineté nationale il y a la souveraineté extérieure exercée jusqu'ici par le Gouvernement provisoire de la République algérienne. A l'occasion de cette séance historique, j'ai l'honneur de transmettre ces pouvoirs à l'Assemblée nationale. Je remercie en la circonstance tous les peuples et les gouvernements qui, au cours des dures années de guerre, ont reconnu le G.P.R.A., consacrant la souveraineté algérienne sur le plan international et apportant ainsi à notre peuple en lutte une aide précieuse.*

« *Les accords d'Evian ont admis l'indépendance de l'Algérie, l'intégrité du territoire national et la souveraineté de l'Etat Algérien, au dedans et au dehors.*

« *Puisse l'Etat algérien, avec tous ses organes, naître rapidement pour permettre au pays de s'atteler aux grandes tâches qui l'attendent* ».

Alger, le 25 septembre 1962.

Le Président du G.P.R.A.,

Benyoussef BENKHEDDA.

الوثيـــقة رقم 09

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

ولاية ...

دائرة ...

بلدية ...

رقم 245191

اضاحات خاصة باعضاء جبهة التحرير الوطني

فدائي من ... الى ...

سجين من ... الى ...

عضو دائم في اتحادية فرنسا لجبهة التحرير الوطني من ... الى ...

سابقا من 1958 الى 1962

(1) المطلب بالعبارة غير الملائمة .

تنبيه هام

مادة 11 من مرسوم 37/66 بتاريخ 2/2 /1966 :
ان الذي يزور عمدا هذه البطاقة او يدلي للجنة بتصريحات غير صحيحة او يقدم شهادات مزورة سيطالب امام المحاكم ويعاقب طبقا لترتيبات قانون العقوبات .

الكتابة السابقة للاسم واللقب :
FARES ABDERRAHMANE

مطبعة الوفاء ـ عين الطريق ـ تسطيف

131 ـ 93 . رقم ...
المؤرخ في : 14/06/1993 المتعلق بسجل شهادات التسوية
في ج.ت.و / ج.ت.و
الاسم ...
اللقب ...

نسخة من سجل اعضاء جيش التحرير الوطني
ومن المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني

الاسم عبد الرحمان

اللقب الحربي عابس

تاريخ ومكان الميلاد 30 مارس 1918 بافرو

ابن محمد و عزيزة بنت الحاج

اعترف له بصفة العضوية في (1) جيش التحرير الوطني / المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني

من طرف لجنة الوطنية

دون انقطاع من 1957

الى 1962

الوفاة او الفقدان

نسخة مطابقة للسجل البلدي

حرر بـ ... ، بتاريخ ...

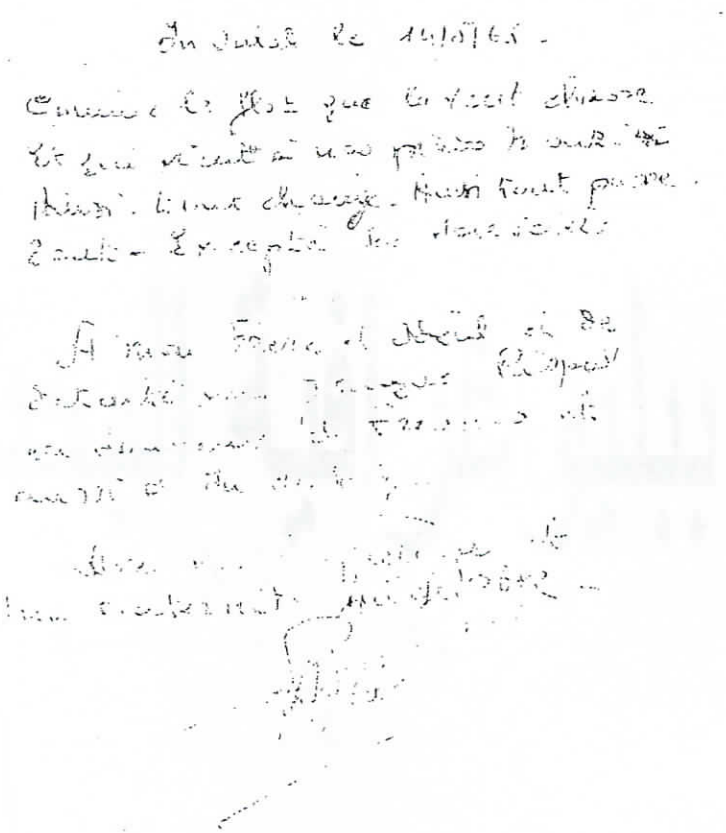
رئيس المجلس الشعبي البلدي

(الختم والتوقيع)

ع. مزغراني

من طرف جيش التحرير الوطني
مديرية بجاية
وعمل
شهادة سابقة
الى
بجاية، في 1994
بتاريخ

الوثيقة رقم 10 : ملك شخصي للعائلة -



رسالة من عبد الرحمان فارس مؤرخة يوم 14-05-1965 بعين صالح

Comme le flot que le vent chase et qui vient a nos pieds mourir
Ainsi - tout change- Ainsi tout passe- tout excepté le souvenir

A mon frère d'idéale et de détention Jaques Rispal en souvenir de Fresnes et aussi de In Salah

الوثيـــقة رقم 11 ; - ملك شخصي للعائلة (صورة مرفوقة برسالة إلى صديق **عبد الرحمن فارس** "جاك ريسبـ

(Jacques Rispal).

بيبليوغرافية البحث

البيبليوغرافيا

أولا- بالعربية (المصادر والمراجع):

أ-الروايات الشفوية مع عائلة **عبد الرحمان فارس** والشخصيات السياسية الوطنية:

- لقاء مع زوجة ابن **عبد الرحمان فارس** الأكبر شريف و هي سعد فاطمة يوم 2002/04/22 بالعاصمة .
- لقاء مع بنتي أخت **عبد الرحمان فارس** الكبرى ذهبية وهما شريفة و الزهرة يوم 2002/07/28 بالعاصمة .
- لقاء مع أحد أقارب **عبد الرحمان فارس** وهو فارس سعيد يوم2003/03/26 ببلدية أمالو دائرة صدوق ولاية بجاية.
- لقاء مع بن يوسف بن خده يوم 2002/08/01. بالعاصمة.
- لقاء مع قدور عدلاني في أواخر جويلية 2002 بالعاصمة.
- شهادة شفوية لشوقي مصطفاي مأخوذة من شريط سمعي بصري تم بثه على التلفزة الجزائرية يوم 2005/07/05 و يوم 2005/07/06 تحت عنوان شهادات للتاريخ « C'ETAIT L'OAS » و الذي أعده علي فاتح عيادي.

ب- الأطروحات و الرسائل:

- **بوشيخي** (الشيخ)، الحركة الوطنية و الثورة التحريرية الكبرى1954-1962، دكتورة دولة في التاريخ المعاصر، جامعة وهران،2003
- **الغالي** (الغربي)، الإستراتيجية الفرنسية في مواجهة الثورة الجزائرية 1945-1958، دكتورا دولة في التاريخ المعاصر، جامعة وهران،2005
- **لونيسي** (رابح)، التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الإتفاق و الإختلاف 1920-1954، دكتورا دولة في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر،2004.
- **مهديد** (ابراهيم)، الجزائريون في القطاع الوهراني بين 1900-1940، الجذور الثقافية، الهوية الوطنية و النشاط السياسي، دكتورا دولة في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة وهران، 1999.

ج-المراجع:

- **بن أشنهو** (عبد اللطيف)، تكون التخلف في الجزائر، محاولة لدراسة حدود التنمية الرأسمالية في الجزائر بين عامي 1830-1962، الشركة الوطنية للنشرو التوزيع، 1979
- **بن يوسف** (بن خده)،شهادات ومواقف،ط1،الجزائر: دار النعمان للطباعة والنشر،2004.
- **بوحوش** (عمار)، العمال الجزائريون في فرنسا، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، 1975.

و التوزيع، د ت.
- **بورقعة**(الرائد السي لخضر)، مذكرات السي لخضر بو رقعة شاهد على اغتيال الثورة، ط1،الجزائر: دار الحكمة للترجمة و الطبع،1990.
- **حربي** (محمد)،الجزائر1954-1962 جبهة التحرير الوطني الأسطورة و الواقع، (ترجمة: كميل قيصر داغر)، بيروت، مؤسسة الأبحاث العربية دار الكلمة للنشر، 1983.
- **حربي** (محمد) ، الثورة الجزائرية سنوات المخاض،(ترجمة:نجيب عياد و صالح مثلوثي) ، الجزائر: المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،1994.
- **حلوش**(عبد القادر) ،سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر،ط1،الجزائر: دار الأمة، 1999.
- **حمادي** (عبد الله) ،الحركة الطلابية الجزائرية1871-1962، مشارب ثقافية و ايديولوجية،ط2، الجزائر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد،
- **سعد الله** (أبو القاسم) ، الحركة الوطنية، ج2،ط1،بيروت : دار الغرب الإسلامي،1992.
- **سعد الله** (أبو القاسم) ،التاريخ الثقافي،ج1ج2ج3،ط1، بيروت: دار الغرب الإسلامي،1998.
- **القبلي** (محمد)، مراجعات حول المجتمع و الثقافة في المغرب الوسيط،ط1 المغرب: دار طوبقال للنشر،1987.

- **نسيب** (محمد) ، زوايا العلم و القرآن بالجزائر،الجزائر: دار الفكر،1989.
- **نوشي**(أندري وآخرون)، الجزائربين الماضي و الحاضر، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1984.

د- الدراسات:

- **ملاخسو** (الطاهر) ،" أول جزائري يمتهن التوثيق"، الموثق نشرة داخلية تصدرها الغرفة الوطنية للموثقين،العدد الثاني مارس1998،صص32-33.
- **مهديد** (ابراهيم)، "مقاومة الجزائريين بالهجرة"، ضمن مجلة عصور، مخبر مصادر و تراجم، رقم 4-5، ديسمبر2003(1424-1425)، ص.ص

ثانيا بالفرنسية (المصادر والمراجع):

A- Ecrits de temoin A. FARES

الفكري و السياسي لعبد الرحمان فارس:

- « une interview de **M Abderrahmane Farès**, president de l'assemblée Algerienne, le deuxieme plan quadriannal doit servire à accroitre toutes les ressources de l'Algerie et à résorder le déséquilibre entre l'économique et le démographique » in Algerie industrielle et commerciale, 1e année,N°2,janvier 1954 p5.
- **FARERS (Abderrahmane)**, « quelque considerations sur la situation financière en Alger. »,in documentation et enquetes Algeriennes, N°1,2e trin 1955.p.p82-86.
- **FARES (Abderrahmane)** , « perspectives du developpement Algerien,vues à travers le plan quadriannal. »,in France outre-mer, N° 289,decembre 1953
- **FARES (Abderrahmane)**, « probleme d'aujourd'huit, perspectives. »,in L'edile Algerien, Organ des maires d'Algerie,5e année, N°49, Janvier 1953.
- **FARES(Abderrahmane)**, « Bienvenue aux prisedents des conseils Geueraux de France. »,in L'Edile Algerien, 5e année,N°51 mars1953 p.p 6-7.
- « Le discours maugural du president **Abderrahmane Farès**, passé et avenir. »,in L'edile Algerien, 5e année,N°53, mai 1953, p.p12-13.
- **FARES (Abderrahmane)**, « C'est a votre échelon que se réalise cette interpénétration des idées, des coutumes et des hommes qui demeure la grande tache à laquelle nous avons tous voué nos efforts et nos vies. »,in L'edile Algerien, 5e année Numero speciale (Cougrés des maires), N°60, Decembre1953, p.p 16-17.
- **FARES (Abderrahman)**, « primauté de l4economie et du social. »,in realités Algeriennes, N°1, 1954/1955,p.p 24-28.
- **FARES (Abderrahmane)**, « L'avenir de l'Algerie. »,in Realités Algeriennes, N°3,1954/1955,p.p 2-10
- **FARES (Abderrahmane)**, « notre destin sera notre œuvre,l'Algerie et l'Europe. »,in L'Edile Algerien,5e année, N°56-57, Aoute-Septembre 1953,p.p 12-13

B-Sources des centres D'Archives : **ب- المصادر حسب مراكز الأرشيف:**

a- Centre (le) des archives N[les] : **1- المركز الوطني للمحفوظات:**

- Microfiche21 « Bulletin de renseignements politiques-militaires » expedié le 30 Juillet 1960
- Microfiche 52 «les resultats de la séance 2 juin 1962, Gongés de Tripoli Mai-Juin 1962 »
- IBA 2129 « listes des elus aux differentes elections 1948-1954 »
- IBA 347 « D_s commissions des finances, Rapport de **Farès** 29-01-1953 »
- Boite 444 « Assemblée Algerienne 2[e] college 1948-1951

b-Archives(les) de la Wilaya d'Alger : **2- محفوظات ولاية الجزائر:**

- boite 4 E_{13}, Dossier 8[e]M « éléctions deportementales 1945
- boite 4 E_{27}, Dossier « 2[e] college at Medea- arrd Boghar 8[e] Bonghari élection contonal du 17-04-1955

c-Archives(les) de la Wilaya d'Oran: **3- محفوظات ولاية وهران:**

- 4479 I_{15} « affaire concernant les communes mixtes »
- 4062 I_7 « Representation des indigenes au parlement Reforme musulmane Ordonance du 7 mars 1944 »
- B_{10} « insurrection 1914-1924 »

C- Sources imprimées : **ج- المطبوعات الرسمية:**

- Conseil Général du depatement d'Alger les années : 1945-1948-1949-1950-1953-1954
- Journal officiel de l'Algerie : les debats de l'assemblée Algérienne les années de 1948 jusqu'à 1955
- Journal officiel de la Republique Algerienne 06 Juillet-26Octobre1962.
- accords d'Evian Septembre 1962.
- accords passés entre la France et l'Algerie de Juillet 1962 au 31 Decembre 1963, N° 49, Recueils et monographies 1964-la documentation Française, editions du secrétariat General du Gouvernement, direction de la documentation.

D-Presse et periodiques : د- الصحافة والدوريات:

a- Presse :

- ECHO (L') , Quotidien-ORAN ,d'Oran, Mai-Juin 1953
- E l Watan, Quotidien-ALGER, jeudi 4 Juillet 2002
- Journal (le),Q- ALGER, d'Alger, 1956
- Monde (le),Q- PARIS, Mars-Avril-Mai-Juin1962
- Oran Republicain,Q-ORAN, 14 Decembre1950 et Mai- Juin 1953
- Quotidien (le),Q-ORAN, d'Algerie, 22 Mai1991

b- Periodiques :

- **POMIER**(Jean), « Georges duhamel en Algerie», in Algeria,1954, pp 23-24.
- ANNEE (L') politique 1962,Paris :presses universitaires de France, 1963
- « L'éléction du president **Farès** »,in L'edile Algerien, 5^{e}année N°52,Avril 1953, p.p 14-15.
- « Beau bilan du fonds mutuel de prevoyance de la caisse desolidarité. »,in L'Edile Algerien, 5^{e}année, N°52, Avril 1953
- **Pautard** (André), « Algerie : la lutte pour le pouvoire 1962 -1971 »,in historia magazineN°192,2Septembre 1971.
- « Visages, Abderrahman FARES president de l'assmblée Algerienne », in Algerie industrielle et commerciale, 1^{e} année,N°2,janvier 1954 p5.

E- Dictionnaires Biographiques, Annuaires et internet : هـمراجع خاصة بالتراجم والإنترنت

- **-BENYOUB**(Rachid), L'annuaire politique de l'Algerie 2000, 3^{e} edition international 2000, Rouiba : ANEP, septembre 2000

▪-**CHEURFI** (Achour), Dictionnaire Biographique, Memoire Algerienne, Alger : edition Dahleb, 3/1996.
▪-**DEJEUX** (Jean), Dictionnaire des autres Maghrebins de la longue française, Paris : editions Karthala, 1984.
▪-**STORA** (Benjamin) Dictionnaire biographique de militants nationalistes Algeriens : 1926-1954, Paris : ed L'Harmattant, 1985.
▪-« Le Bled sourit à la paix retrouvée. » http : // masterweb. Free. Fr / htm / alg 62b. htm, 03/03/2002, 4 pages.
▪-« Biographies des contemporains, **Abderrahmane Farès**. » , http : // www. Charles- de-gaulle (biographies) **Farès**. Htm, 06/05/01, 1 Page.

F-Biblioghraphie Sommaire : **المراجع باللغة الفرنسية:**

- **ABBAS** (ferhat), Guerre et revolution d'algerie T_1La nuit coloniale, Paris : Julliard, 1962.
- **AGERON** (Cherles Robert), les Algeriens musulans et la France (1871-1919), tome 1, presses universitaires de France, 1968.
- **ALLEG** (Henri), La guerre d'Algerie, T_3 , Paris : Temps actuels, 1981.
- **AMROUCHE** (Jean-El mouhoub), un Algerie s'adresse aux français ou l'histoir de l'Algerie par les textes 1943-1961, travail etablie par Tassadit Yacine, Paris : L'Harmattau , 1994.
- **AZIZE** (Philippe), le drame de l'Algerie française, l'agonie et la mort, edition Vernoy, coll histoire N°1,
- **AZZEDINE** (commandant), on nous appellait Fellaghas, Paris : ed stock, 1996.
- **AZZEDINE** (commandant), et Alger ne Brula pas, Alger : ENAG editions, 1997.
- **BEN KHADDA** (Ben youcef), les accords d'Evian, Alger : offices des publications universitaires, 1986.
- **BENOUNE** (Mahfoud), EL Kenz.(Ali), le hasard et L'Histoire entretien avec Belaid Abdessalam, T_1, Alger : ENAG, 1990.
- **BOURGES** (Hervé), L'Algerie a l'épreuve 1962-1967, preface de Jaques berque, Paris : edition Bernard Grosset,1967.

- **BRUNET** (Jean paul) police contre FLN le drame d'Octobre 1961, France : Flainnarion,1999.
- **CARRERAS** (Fernand) L'accord FLN-OAS des negociation, secretes aux Cessez-le feu, perface de Jacques Chevalier, Paris : Rebert Laffont,1967.
- **CHALIAND** (Gérard), Mince (Juliette),L'Algérie indépendante, Paris : FM/petite collection Maspero, 1972.
- **CHENTOUF** (Tayeb) L AssembléeAlgerienne,2septembre1947 -12avril1956, université de Paris, faculté des lettres et des sciences humaines,1979.
- **CHEVALIER** (Jacques), Nous, Algériens…, France : Calmam Levey éditions,1958.
- **COLLOT** (Claude), Heury (Jean-Robert), Le mouvement national Algerien, Textes 1912-1954, 2 edition, Alger : office des publications universitaires, 1er trim1981.
- **COURIERE** (Yves), Les feux des désespoir 1960-1962 des barricades a l'abrime, Paris : Fayard,1988..
- **DEGAULLE** (Charles), Mémoires, France : Gallimard,2000.
- **DAHLEB** (saad), pour l'indépendance de l'Algérie mission accomplie, Alger : édition Dahleb,1990
- **DROZ** (Bernard), Lever (Evelyne), Histoire de la guerre
- d'Algérie 1954-1962, Paris : seuil, colle, « point »,1982.
- **DURONTON-CRABOL**(Anne- Marie), le temps de l'OAS, Bruxelles : ed complexe-questions au XXe siècle, 1995.
- **DUVERGER** (sous la direction de MAURICE), Les éléctions du 2 Janvier 1956, Paris : histoire A Rmand Colin, 1957.
- **EINAUNDI** (Jean-luc), la bataille de paris 17 octobre 1961, Algérie : Média plus, 1994.
- **EVENO** (Patrick),Planchais (Jean), La guerre d'Algérie dossier et Témoignages réunies et présentés, Alger : la phonie, 1990.
- **FARES** (Abderrahmane), la cruelle vérité l'Algerie de 1945à l'indépendance, Paris : Plan, 1982.
- **GAID** (Mouloud), Histoire de Bédjaia et de sa region depuis l'anti-quité jusqu'à 1954, Alger : SNED, 1976
- **GANIAGE** (Jean), Histoire contemporaine du Maghreb de 1830 à nos jours, Paris : Fayard, 1994.
- **HAMDANI**(Amar), Krime Belkacem le lion des des Djebels, Paris : ed Ballaud, 1973.

- **HARBI** (Mohamed), une viedebout,mémoirespolitiques,$T_1$1945-1962, Alger : Casbah edition,2001.
- **HARBI** (Mohamed), Les archives de la revolution Algerienne, Perface de Charles Robert Agerou , Paris : ed Jeune Afrique, 1981.
- **HAROUN** (Ali), La 7^{e}Wilaya la guerre du FLN en France 1954-1962, Paris : Seuil, 1986.
- **HAROUN** (Ali),L'été de la discorde Algerien 1962, Alger : editions Casbah,2000.
- **HELI** (Jerome), les accords d'Evian histoire de la paix ratée en Algerie, Paris : ed olivier Orban,1962.
- **HENISSART** (Paul), la deriere année de l'Algerie Française, les combattants du crépuscule, Paris : Grasset, 1970.
- **JACOB** (Alain), d'une Algerie a l'autre, Paris, ed Grasset, 1963.
- **JOUHAUD** (General Edmond), ce que j'ai n'ai pas dit : Skiet, O.A.S, Evian, Paris : Fayad,1977.
- **JULIEN**(Charles André), Histoire de l'Algerie contemporaine, Tome1 : la conquete et le début de la colonisation (1827-1871),Paris, PUF, 1979.
- **KADDACHE** (Mahfoud), Histoire du nationalisme Algerien, Tome2, 2^{e}edition, Alger, entreprise nationale du livre.
- **KAUFFER** (Remi), L'OAS histoire d'une Organisation secrète, Paris : Fayard, 1986.
- **LACOUTURE** (Jean), 1962 Algerie la guerre est finie, Bruxelles,ed complexe, 1985.
- **LACOUTURE** (Jean), Degaulle 2- la politique 1944-1959, ParisVI : seuil, Octobre 1986.
- **LACOUTURE** (Jean), Degaulle 3- Le souverain 1959-1970, ParisVI : seuil,octobre 1986.
- **LACOUTURE** (Jean), Viansson- ponté (Pierre), histoire de la guerre d'Algerie survie d'une histoire de l'OAS, la nefcahier tremestriel, Paris VI : Julliard, Octobre 1962-Janvier 1963 19 année.
- **LANCELOT** (Marie- Thérèse), Organisation armée secrète Croulogie et documents choisis, Paris : Fondation nationale des sciences politiques, coll « centre d'études de la vie politique française, » 1963.

- **LECA** (Jean), VATIN (Jean claude), L'Algerie politique institutions et regine, Paris : presses de la fondation nationale des sciences politiques, 1975.
- **LONG** (Olivier), le dossier secret des accords d'Evian, une mission suisse pour la paix en Algerie, Alger : OPU.1982.
- **MAADAD** (Messoud), Guerre d'Algerie chronologie et commentaires, Alger : ENAG,1992.
- **MALEK** (Redha), l'Algerie a Evian histoire des negociations secrètes 1956-1962, Alger : edition Dahleb,1995.
- **MALLARD** (Etienne), l'Algerie depuis, Paris : edition de la table ronde, 1975.
- **MANDOUZ** (André), Memoires d'outre siecle T_1 d'une resistance a l'autre, edition Viviane Hanruy, 1998.
- **MARTIN** (Claude), histoire de l'Algerie Française, 1830-1962, Paris : 4 fils Aymou, 1er tri 1963.
- **MARTINEZ** (Morland Barangé), Histoire de l'organisation de l'armée secrète, France : Julliard, 1964.
- **MIQUEL** (Pierre), La guerre d'Algerie ,Paris :Fayard, 1993.
- **MONTAGNON** (Pierre), La guerre d'Algerie Génèse et engrenage d'une tragedie 1 Novembre54-3 Juillet 1962, Paris : Pygnalion Gerard Watlet, 1984.
- **MORIN** (Jean), DeGaulle et l'Algerie mon temoignage 1960-1962, Paris : Albin Michel, 1999.
- **MOULIN** (Club Jean), Deux pieces du dossier Algerie, pour une politique du rapatriement, la solidarité economique France-Algerienne, Paris : edition du Seuil, 1962.
- **NAEGELON** (Marcel Edmond), Mission en Algerie, Paris : Flammarion, 1962.
- **NICOL** (Axel), La bataille de l'OAS, Paris : ed septs couleurs, 1962.
- **NORA** (Pierre), OAS Parle, France : dy René Julliard, 1964.
- **OPPERMAN** (Tomas), Probleme Algerie, données historique-juridiques- politique, Paris : 1961.
- **PAILLAT** (Claude), Le dossier secret de l'Algerie13 Mai 1958-Avril.1961, Paris : Le livre contomporain, 1961.
- **PERVILLE** (Guy), les etudiants Algeriens de l'université Française en France 1880-1962, Paris : ed de CNRS, 1984.

- **PEYREFFITTE** (Alain), C'etait DeGaulle, Paris : Fayard, 1994.
- **RENS** (IVO), L'assemblée Algerienne, Paris : edition A.Pedone, 1957.
- **REUNIER** (René), Requisitoire contre le mensouge juin 1940 Juiellet 1962, Paris VI : nouvelles editions latines, 1962.
- **RIOUX** (sous direction Jean Pierre), La guerre d'Algerie et les Français, Paris :Fayard, 1990.
- **SLAMA** (Alain Gerard), La guerre d'Algerie, histoire d'une dechirure, :decouvertes Gallimard, 1996.
- **STORA** (Benjamin), Daoud (Zakia), FERHAT ABBAS une autre Algerie, Alger : ed Casbah, 1995.
- **STORA** (Benjamin), Ils venaient d'Algerie, L'immigration Algerienne 1912-1992, Paris, enquetes Fayard, 1962.
- **SUSINI** (Jean-Jaques), Histoire de l'OAS T_1 : Avril- Septembre 1961, Paris : La table rounde, 1963.
- **TEGUIA** (Mohamed), L'Algerie en guerre, Alger : office des publications universitaires, 1988.
- **TRICOT** (Bernard) , les sentiers de la paix : Algerie 1958-1962, Paris : Plou, 1972.
- **VAISSE** (Maurice), Alger le putsh, Bruxelle : ed Complexe, 1983.
- **VAUJOUR** (Jean), de la revolte a la revolution aux premiers jours de la guerre d'Algerie, Paris : Albin Michel, 1985.
- **WISNER** (Sybian), L'Algerie dans l'impasse dimission de la France, Paris : Spartacus,
- **YOUSEFI** (M'hamed), L'OAS et la fin de la guerre d'Algerie, Alger : ENAL, 1985.
- Maison de jeunes **ABDERRAHMANE FARES** Akbou, « hommage a si **ABDERRAHMAN FARES**, President de l'execuf provisoire Algerienne en 1962 . »

فهرس الأعلام والأماكن

فهرس الأعلام

أ

آيت أحمد حسين 130
آيت علي 61
الإبراهيمي البشير 27
أبو القاسم الحسيني البوجليلي 19
أحمد بن يحي -أو يحي- (سيدي) 21-20-19
أرزقي محمد 94
الأمير عبد القادر 17
أوزقان عمار 45
أوشارف 78-75
أو عمران العقيد 78-75
ايملحاين 96-47

ب

باوداي 134-115
برانكا (Brincat) 61
برماس (Permasse) 27
برنيي (Bernier) 97
بروغلي (Broglie) 105-97
برويي (R, Brouillet) 91
بلحداد بصدوق (الشيخ) 18
بلعيد عبد السلام 142-134-132-130-126-125-113-111-110-109-86-81
بلقاسم كريم 134-133-132-131-128-126-108-105-97-92-90-86
بلونشار(Blanchard) 35
بن باديس عبد الحميد 25
بن بلة أحمد 140-137-136-135-134-131
بن تامي 91
بن تفتيفة 130-113-111-110
بن تونس 96
بن جلول صالح 12
بن حوحو بلقاسم 24
بن سونه 73
بن شرشالي 75
بن طوبال لخضر 132-110-98-95-86
بن علي (شريف شلاظة) 19
بن عودة 105
بن مهيدي لعربي 77-75
بن يحي محمد الصديق 105
بن يوسف بن خده 138-137-136-134-133-131-126-109-105-98-79-77-76
بوانيو(Poignand) 102-23
بوانيي (Boigny) 89
بويغلة 16
بوجار (Boujard) 119
بوداوود 19
بوداوود عمر 96-95-94
بودريارد (F. Boudriard) 101-99
بورون (Buron) 105
بوصوف عبد الحفيظ 133-132-125-129-118-91-86
بوضياف محمد 137-132-94
بوطالب 121
بوعزيز سعيد 99-95-94
بولحروف طيب 105
بوميدو(Pompidou) 92
بيجي (Biget) 77-76
بيرغو(Pergaud) 27-25-24

بيطاط رابح 134
البيوض محمد 111

ت

التبسي العربي 79
تريكو برنار(B. Tricot) 111-110
تمام عبد المالك 142
تيني جون ماري (J. M Tiné) 130-127-126-123-122

ج

جاكوب ألان (Alain Jacob) 122
جوكس لويس (L. Joxe) 140-139-110-109-105-102
جوهو ادموند (E. Jouhaud) 129-118
جيسون (F. Jeason) 100
جينيني (J. M Jeanneny) 136

ح

الحاج حسين (سيدي) 18
الحصار عبد القادر 113-111
حمودة نود 61
حميدو بومدين 113-110

خ

خان لمين 98
خميستي محمد 138-96-95
خوجة عبد الله 142
خيضر محمد 134-131

د

دباغين لمين 92-90
دكلي عبد العزيز 33
دلهوم 24
دوسيريني (De Serigny) 76-61
دوغول شارل (Charles De Gaulle) 133-127-122-117-115-110-97-96-93-92-91-90-89-88-87-86-85-84-47
دوم أحمد 94

ر

روجي روث (Roger Roth) 113-111
روي جول (Jules Roy) 85
ريسبال جاك (J. Rispal) 102
ريغاس (Reygasse) 99-98
ريني (René) 36

س

ساطور قدور 135
سايح عبد القادر 97-59
ستيب (Stibbe) 81
سعد دحلب 139-121-110-105-50-49
سعدون مصطفى بن آكلي 50
سعدي ياسف 127-75
سوزيني جون جاك (J. J Susini) 133-131-130-129-125-124-123-120-119-117
سوستل جاك (J. Soustelle) 73-72-71

ش

شاتينو ايف (Yves chataigneau) 47-30
شامبيكس (Champeix) 80-76
ميسوم شريف 50-49
شكال علي 61
شنتوف (السيدة) 140
شنتوف عبد الرزاق 113-111-110-98
شوفالييه جاك (J. Chevalier) 133-130-129-128-127-126-124-123-122-117-60-58-40
الشيخ خير الدين 140
الشيخ محمد 111

ص

صادق العقيد 76-75
صالان (Salan) 88
صغير مصطفى 142

ط

طربوش مراد 94

ع

عباس فرحات 137-109-105-98-91-90-89-88-86-74-73-71-60-49-30-27-25-13
عبان رمضان 77-75
عبورة (Aboura) 25
عدلاني قدور 95
عز الدين الرائد (رابح زراري) 134-131-117-116-115
علي لابوانت 75
عمروش جون الموهوب 95-91-90-87-86-85-84

غ

غارد (Gardes) 133-132-131-125-124
غوتيي (Gauthier) 78-76
غوسلين (Gosselin) 96
غونزاليس (Gonzales) 61

ف

فارس ذهبية 21
فارس شريف 75
فارس صادق 83
فارس لويزة 21
فارس محمد أمزيان 21
فارس محمد الشريف 21
فارس نبيل 22
فارس يحي 83
فارس (العائلة) 22-20-19
فرانس منداس (M. France) 78
فرنسيس أحمد 98-73-60-56
فوشي كرستيان (C. Fouchet) 136-133-122-118-116-112-110
فور ادغار (E. Faure) 76-73-62
فيراري (Ferrary) 25
فينيو (Vigneau) 61

ق

قاسمي حسان 50

ك

كاترو(Catroux) 75
كرمان حفيظ 95
كريميو (Adolphe Crémieux) 12
كرود (H. Crud) 100
كروس فيتاليس (Vitalis Cros) 116
كونيغ شارل (Ch. Koenig) 114-111

ل

لبجاوي محمد 94
لجون ماكس (Max Lejeune) 97
لحرش 61
لشاني 47
لاكوست (Lacoste) 73
لوبيز جورج (G. Lopez) 99
ليوتي (J. M Leutti) 101-99
ليونارد روجي (Roger Leonard) 70-42

م

ماركوتي (Merquetti) 25

مانوني (Mannoni) 114-111-109-61
محساس أحمد 94
محروق اسماعيل 142
محمدي سعيد 134-131
مزيان عبد المجيد 136
مصالي الحاج 30-27-25
مصباح صالح 96-82
مصطفاي شوقي 134-133-132-131-130-129-128-127-126-125-124-122-120-113-111-110-107
المقراني 16
مناصري محمد 50-49
مولود فرعون 22
مولي غي (G. Mollet) 83-78-76-75
ميتران (Mitterand) 70

ن

نوفو (Neveux) 101
نيجلان مارسيل ادموند (M. E. Naegelon) 50-30

ه

هارون علي 99-96-95-94

و

ولد ابراهيم أزواو 50-49
ولد دادة مختار 97
ولد عودية 96-73

ى

يحي العدلي (سيدي) 19
يزيد امحمد 126-108-107-105

فهرس الأماكن

أ

آغرم 19
اخرشوشن 21-19
أروبا 95-67
الأغواط 39
افريقيا 67
افريقيا السوداء 89
أقبو 23-22-21-19-18-16
ألمانيا 100-95
أمالو 21-19
أمزيطة 19
الأوراس 72-10
أولاد معروف (منطقة) 39
ايطاليا 92
ايغيل أنتالة 19
ايفيان 130-123-111-109-108-105-98

ب

باريس 133-110-102-100-95-94-91-90-77-71-70-65-44-27-23-18
بجاية 23-19-18-16
برج بوعريريج 19
برشلونة 118
البرواقية 36-28-27-25-24
بروكسل 96
بشار 136
بوغار 33-32
بوغاري 49-43-36-35-33-32-31
بوفاريك 38
البليدة 38
بني شقران 10
بني صاف 54
بني عيدل 21
بون 95

ت

تلمسان 138
تليلات الدواير 77
تمغرة 20-19
تولوز 83
تولوز 131-129-126-125-121-98-97-92-81-78-73-70-52-42-10
تيزي وزو 37

ث

ثنية 39

ج

الجزائر -78-73-70-68-67-63-59-58-48-46-43-42
142-141-140-139-132-128-123-120-119-112-100-99-98-97-96-95-89-85-82
الجزائر العاصمة 116-114-113-112-97-77-44-38-23-17-16
الجلفة 39
جنيف 99

د

دوسلدروف 100

ر

روشي نوار 134-130-121-112-110
روما 42

ز

زواوة(منطقة) 20-18

س

الساقية الحمراء 20
سبدو 25-24
سطيف 24
السنغال 39
سويسرا 109-105-100-99-98-92-90-89-88
سيامبينو 92
السين (منطقة) 102

ش

شتوتغارت 95
شلاظة 19
الشلالة 62-27

ص

صدوق 21

ط

طرابلس 130-121
الطوغو 78

ع

العالمة 124-120
عنابة 134
عين بوسيف 35-33-32-31

ف

فرنسا 89-83-82-81-72-68-67-65-63-48-45-34-30-17-12-11-10-09
140-113-103-100-97-94-92

ق

القاهرة 90-73
القبائل(منطقة) 84-20-18-17-16
قسنطينة 113-61-54-35

ك

كولو 24

ل

لتورنو 39-33-32
لكسمبورغ 94
لوسيرن 98
لوغرين 105-98
لي روس 109-107-105

م

المدية 38-37-27
المشرق العربي 11
معسكر 10
الغرب الأقصى 81-78-73-70-52-42-19-10
مكة 42
مولان 97
مونترو 92-88

ه

الهند الصينية 70

و

الولايات المتحدة الأمريكية 70
وهران 134-113-97-16

ALGÉRIE

NORD

RÉORGANISATION TERRITORIALE

TERRITOIRES CONTROLÉS PAR LES INSPECTEURS GÉNÉRAUX DE L'ADMINISTRATION EN MISSION EXTRAORDINAIRE (I.G.A.M.E.)

ARCHIVES de la WILAYA

ÉCHELLE 1:1.500.000

0 50 100 Km.

